جامعة مولود معمري ولاية تيزي وزو

كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة

قسم العلوم الاجتماعية

دراسة سوسيولوجية في بيان العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والسّلوك الانحرافي لتلاميذ المدارس الثانوية

دراسة ميدانية بثانويّة عليّ بنور وأخويه بلدية تدمايت ولاية تيزي وزو

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علم اجتماع تخصص: جريمة وانحراف

إعداد الطّالبة

خرّاف زهرة

إشراف الدكتور:

براهيم معيوش

السنة الجامعة: 2024 ـ 2025

الإهداء :

الحمد لله عدد ما أنعم علينا،

أما بعد...

أهلا بمن شاركوني فرحتي، وزاد حضورهم المعنى ليومي هذا، يوم بداية النهاية، فيه أطوي صفحة لتُفتح بعدها صفحات عديدة، أحمل فيها ما تعلمته، ما عشته، وأمضي...

إلى من كرّس حياته في سبيل سعادتنا، إلى من يستحق السّعادة، إلى من كان له الفضل لبلوغي هذا النّجاح، أبي الغالي...

إلى من كانت السّند والرّفيق، إلى من كانت شمعةً لبيتنا، إلى من تحمّلت أعباء الحياة ومتاعبها، إلى من كان لها الفضل، أمي الغالية...

إلى من هم أنسي ودعمي إلى من كانوا السّند، إخواني...

إلى كلّ من افتخر بي طيلة فترة دراستي، عائلتي وأقاربي ولمن أنتمي...

إلى أصدقائي وصديقاتي، إلى كل من تعرفت عليهم طيلة مشواري الدّراسي، إلى من جمعتني بهم الصّدف، إلى من تشابهت أرواحنا، إلى من تشاركنا أبسط الأشياء، إلى من ضحكنا وبكينا معا، إلى من تفصلنا المسافات الطويلة، لطالما تشرفت بصحبتكم...

شكرا لكم جميعا دون استثناء أحد.

أُهْدِيكُمْ تَخَرُّجِي

كلمة الشّكر:

إلى الأستاذ الفاضل الذي قدم لي يد المساعدة، وكان نعم المشرفين على عملي هذا، الأستاذ الفاضل ابراهيم معيوش حفظه الله ووفقه في عمله، جزاه الله كل خير، وحفظه بحفظه.

إلى كل الأساتذة الذّين سهروا على نجاحنا، وكان لهم الأثر في رحلتنا هذه، لهم جزيل الشّكر والامتنان.

فهرس الموضوعات:

الإهداء

الشّكر

فهرس الموضوعات

فهرس الجداول

ملخّص

مقدمة.....أ

الفصل الأوّل: الإطار العام للدّراسة

تمهيد.....**4**

أوّلا: الإشكالية.....5

ثانيّا: أسباب اختيار الدّراسة.....7

ثالثا: أهمية الدّراسة.....9

رابعا: أهداف الدّراسة.....9

خامسا: تحديد مصطلحات ومفاهيم الدّراسة.....10

سادسا: الدّراسات السابقة.....18

سابعا: المقاربة النظريّة المفسّرة للدّراسة.....28

خاتمة الفصل.....31

الفصل الثّاني: ماهية التنشئة الاجتماعيّة

تمهيد.....34

أوّلا: مفهوم التنشئة الاجتماعية.....34

ثانيا: عناصر التنشئة الاجتماعية وأهم وظائفها.....34

ثالثا: خصائص وأشكال وأساليب التنشئة الاجتماعية.....36

رابعا: شروط التنشئة الاجتماعية والعوامل المؤثرة فيها.....39

خامسا: أهداف وأهمية التنشئة الاجتماعية.....41

خاتمة الفصل.....42

الفصل الثالث: ماهية السّلوك الانحرافي

تمهيد.....44

أوّلا: مفهوم السّلوك الانحرافي.....44

ثانيّا: أصناف السّلوك الانحرافي لدى المراهق.....45

ثالثا: الأسباب المؤدية للسّلوك الانحرافي.....46

رابعا: آثار السّلوك الانحرافي.....**47**

خامسا: دور المؤسسات الاجتماعية في الوقاية من السلوك الانحرافي.....49

خاتمة الفصل.....51

الفصل الرّابع: الاجراءات المنهجية للدّراسة

تمهيد.....53

أوّلا: مجالات الدّراسة.....53

ثانيّا: منهج الدّراسة.....54

ثالثا: عيّنة الدّراسة.....54

رابعا: أدوات جمع البيانات.....54

خامسا: عرض نتائج الدّراسة ومناقشتها.....55

خاتمة الفصل.....94

خاتمة.....95

قائمة المصّادر والمراجع

الملاحق

فهرس الجداول:

1) الجداول البسيطة:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
/	**المحور الأول: البيانات الشخصية**	/
1	يمثل توزيع عينة الدّراسة حسب متغير الجنس.	55
2	يمثل توزيع عينة الدّراسة حسب متغير السن.	56
3	يمثل توزيع عينة الدّراسة حسب المستوى الثانوي للتلاميذ.	57
4	يمثل توزيع عينة الدّراسة حسب التخصص.	58
5	يمثل توزيع عينة الدّراسة حسب المستوى التعليمي للوالدين	58
5 (أ)	المستوى التعليمي للأم.	58
5 (ب)	المستوى التعليمي للأب.	59
6	يمثل توزيع عينة الدّراسة حسب نوع السّكن.	60
7	يمثل توزيع عينة الدّراسة حسب عدد الأفراد.	61
/	**المحور الثاني: الفرضية الأولى**	/
8	يمثل نسبة الآباء الذّين هم على قيد الحياة.	62
9	يمثل نسبة الأمهات اللّواتي هنّ على قيد الحياة.	62
10	يمثل نسبة الأبناء المدللين في أسرهم.	63
11	يمثل نسبة الأمهات المعنّفات من طرف الأزواج.	64
12	يمثل نسبة التلاميذ الذين يتعرضون للعنف من طرف أحد الوالدين.	65
13	يمثل نسبة الأسر التي توفر احتياجات الأبناء.	65
14	يمثل نسبة الأسر التي تمنح الحرية المطلقة لأبنائها في ممارسة النشاطات.	66

15	يمثل نسبة الأسر التي تقوم بسلوك يدفع بالأبناء للتفكير في الانحراف	67
16	يمثل تقييم علاقة الأبناء بأسرهم	68
17	يمثل نسبة الأسر التي تميّز بين أبناءها	68
18	يمثل نسبة الأبناء المشبعين بالقيم والعادات التي تمنعهم من القيام بالسلوك الانحرافي	69
19	يمثل نسبة الأبناء السعداء مع أسرهم	70
20	يمثل مدى شعور انتماء الأبناء لأسرهم	71
/	**المحور الثالث: الفرضية الثانية**	/
21	يبين نسبة التزام جماعة الرفاق في دراستهم	72
22	يمثل نسبة تأثير جماعة الرفاق في المدرسة في اتخاذ القرارات	72
23	يمثل نسبة تقليد سلوكيات منحرفة وسط جماعة الرفاق في المدرسة	73
24	يبين تقييم سلوكيات جماعة الرفاق في المدرسة	74
25	يمثل موقف التلاميذ عند رغبة جماعة الرفاق بالقيام بسلوكيات منحرفة	74
26	يمثل نسبة التلاميذ المدخنين رفقة جماعة الرفاق	75
27	يمثل نسبة التلاميذ المستهلكين للخمور مع جماعة الرفاق في المدرسة	76
28	يمثل نسبة التلاميذ المتعاطين للمخدرات مع جماعة الرفاق في المدرسة	76
29	يمثل نسبة تعلم التلاميذ لسلوكيات منحرفة مع جماعة الرفاق	77

2) الجداول المركبة:

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
/	**الفرضية الأولى:**	/
1	يمثل عدد الأفراد ونسبة التلاميذ المدللين في أسرهم	78
2	يبين المستوى التعليمي للأب، ونسبة ممارسته العنف ضد الأم	79
3	يمثل عدد الأفراد، ونسبة الأسر التي تقوم بسلوك معيّن يدفع بالأبناء للتفكير بالانحراف	80
4	يبين نسبة التعرض للعنف من طرف أحد الوالدين، ونسبة قيام الأسر بممارسة سلوك اتجاه الأبناء يدفعهم للتفكير بالانحراف	81
5	يبين عدد الأفراد، ونسبة الأسر التي تقوم بالتفرقة بين الأبناء	82
6	يبين مدى التشبع بالقيم والعادات التي تمنع من القيام بالسلوك الانحرافي، والمستوى التعليمي للأم	83
7	يمثل مدى التشبع بالقيم والعادات التي تمنع من الانحراف، والمستوى التعليمي للأب	84
/	**الفرضية الثانية:**	/
8	يمثل تأثير جماعة الرّفاق في المدرسة في اتخاذ القرارات، ونسبة الآباء الذين هم على قيد الحياة	86
9	يمثل نسبة الأمهات اللّواتي هن على قيد الحياة، وتأثير جماعة الرّفاق في اتخاذ القرارات في المدرسة	87

10	يمثل عدد الأفراد، ونسبة التلاميذ المدخنين مع جماعة الرفاق	88
11	يمثل عدد الأفراد، ونسبة التلاميذ المتعاطين للمخدرات مع جماعة الرّفاق	89
12	يمثل الآباء الذين هم على قيد الحياة، ونسبة التلاميذ المدخنين مع جماعة الرّفاق	90
13	يمثل الآباء الذين هم على قيد الحياة، ونسبة التلاميذ المتعاطين للمخدرات مع الرّفاق في المدرسة	91
14	يبين نسبة الأمهات اللّواتي هنّ على قيد الحياة، ونسبة التلاميذ المدخنين رفقة جماعة الرّفاق	92
15	يبين نسبة الأمهات اللّواتي هن على قيد الحياة، ونسبة التلاميذ المتعاطين للمخدرات رفقة الرّفاق في المدرسة	93

ملخّص:

تُعالج هذه الدّراسة إشكالية محورية تتمثل في: إلى أي مدى تساهم التنشئة الاجتماعية، خاصة عبر مؤسستي الأسرة والمدرسة، في بروز أو الحد من السلوك الانحرافي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية؟ وقد تم اختيار هذا الموضوع بالنظر إلى الانتشار المتزايد لظواهر الانحراف المدرسي، كالعدوان، التغيب، التسرب، التدخين وغيرها من الممارسات التي باتت تمثل تحديًا تربويًا واجتماعيًا، خاصة في ظل التحولات التي تعرفها الأسرة والمدرسة في المجتمع الجزائري.

انطلقت الدراسة من فرضيات تقوم على وجود علاقة بين ضعف أساليب التنشئة الاجتماعية وظهور السلوك الانحرافي لدى التلاميذ، مستندة إلى إطار نظري يجمع بين نظرية الوصم الاجتماعي التي تفسر الانحراف كرد فعل على تصنيفات المجتمع، ونظرية الضبط الاجتماعي التي ترى أن غياب الروابط الاجتماعية القوية يُفضي إلى الانحراف. وتم تطبيق الدراسة ميدانيًا على عينة من تلاميذ ثانوية عليّ بنور وأخويه بولاية تيزي وزو بلدية تدمايت، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبيان لجمع المعطيات.

وقد خلصت النتائج إلى وجود علاقة وثيقة بين خلل التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة – كالإهمال، التفكك، العنف الأسري وضعف الرقابة – وبين ظهور سلوكيات منحرفة لدى الأبناء. كما أظهرت أن المدرسة لم تعد تؤدي دورها كاملاً في الضبط الاجتماعي، إذ بات غياب الدعم النفسي والتربوي وغياب التواصل الفعال بين التلميذ والإدارة أو المعلم يُسهم في شعور التلاميذ بالتهميش وفقدان الانتماء، مما يهيئ بيئة خصبة للانحراف. ومن جهة أخرى، أكدت الدراسة على أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة في الوقاية من السلوكيات المنحرفة من خلال تكامل الأدوار وتقوية الروابط مع التلميذ.

مقدمة:

تعد التنشئة الاجتماعية من المفاهيم المركزية في السوسيولوجيا، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصية الفرد واندماجه داخل المنظومة الاجتماعية، فهي عملية اجتماعية معقدة يتمّ من خلالها نقل المعايير والقيم والتصورات الجماعية من جيل إلى آخر، بما يسمح بإعادة إنتاج النظام الاجتماعي واستمراره. وتتكامل فيها أدوار عدّة مؤسسات، كالعائلة، المدرسة، جماعة الرّفاق، ووسائل الإعلام، حيث يسهم كلّ فاعل اجتماعي بدرجة معيّنة في تشكيل وعي الفرد وتحديد سلوكياته.

غير أن التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تشهدها المجتمعات الحديثة، أفرزت تحديات متعددة أمام عملية التنشئة، خاصة في ظلّ ضعف دور بعض المؤسسات التقليدية، ما أدى إلى بروز اختلالات في مسارات التنشئة، تجلّت في تنامي مظاهر السّلوك الانحرافي، لا سيما في أوساط فئة المراهقين داخل المؤسسات التربوية، فالسّلوك الانحرافي في السيّاق المدرسي لم يعد يُنظر إليه كحالات فردية معزولة، بل كظاهرة اجتماعية تستدعي قراءة سوسيولوجية معمقة، تأخذ بعين الاعتبار السياقات البنيوية والثقافية التي تُنتج هذا الانحراف.

وانطلاقا من هذا المنظور، تطرح دراستنا إشكالية العلاقة بين أنماط التنشئة الاجتماعية التي يخضع لها تلاميذ المدارس الثانوية وبين مظاهر السّلوك الانحرافي التي يظهرونها داخل الفضاء المدرسي، في محاولة لفهم الآليات السوسيولوجية التي تتحكم في هذا التفاعل، وكشف العوامل البنيوية والرمزية المؤثرة فيه.

ومن هنا وبناءًا على ما درسنا قسّمنا العمل إلى:

الفصل الأول: قمنا في الفصل الأول بإدراج الإطار العام للدّراسة حيث يحتوي على طرح الإشكال وأسباب اختيار الدّراسة وأهميتها وأهدافها، ثم قمنا بتحديد مصطلحات الدّراسة، كما تطرقنا إلى الدّراسات السّابقة، دون أن ننسى ذكر أهم النظريات المفسّرة للدراسة.

الفصل الثاني: في الفصل الثاني تطرقنا إلى مفهوم التنشئة الاجتماعية، ثم ذكرنا عناصر التنشئة الاجتماعية وأهم وظائفها، ثم تطرقنا إلى خصائص التنشئة وأشكالها وأساليبها، بعد ذلك ذكرنا أهم شروط التنشئة الاجتماعية والعوامل المؤثرة فيها، وختمنا بأهداف وأهمية التنشئة الاجتماعية.

الفصل الثالث: تطرقنا في هذا الفصل إلى ماهية السلوك الانحرافي، وذكرنا مفهوم الانحراف وأصنافه، كما تطرقنا إلى الأسباب المؤدية لهذا السلوك وأشرنا إلى آثاره، وفي الختام قدمنا الأساليب الوقائية من السلوك الانحرافي.

الفصل الرّابع: وهو آخر فصل حيث تطرقنا فيه إلى الإجراءات المنهجية للدّراسة، ويتضمن الجانب الميداني للدراسة، ذكرنا فيه مجالات ومنهج وعينة الدراسة، كما زودناه بأدوات جمع البيانات، وعرضنا فيه نتائج دراستنا ومناقشتها للفرضية الأولى والثانية في الجداول المعروضة مرفقة بالتحليل السوسيولوجي.

الفصل الأوّل:

الجانب المنهجي للدّراسة

تمهيد

أوّلا: الإشكالية.

ثانيّا: أسباب اختيار الدّراسة.

ثالثا: أهمية الدّراسة.

رابعا: أهداف الدّراسة.

خامسا: تحديد مصطلحات ومفاهيم الدّراسة.

سادسا: الدّراسات السّابقة.

سابعا: المقاربة النظريّة المفسرة للدّراسة.

خاتمة الفصل.

تمهيد:

يتناول هذا الفصل الإطار العام للدراسة، حيث تم عرض الإشكالية الرئيسية التي تتمحور حولها، إلى جانب الأسباب التي دفعت إلى اختيار هذا الموضوع. كما تم التطرق إلى أهمية الدراسة وأهدافها، مع تحديد المفاهيم الأساسية المستعملة.

شمل الفصل أيضًا عرضًا موجزًا لأبرز الدراسات السابقة ذات الصلة، بالإضافة إلى توضيح المقاربة النظرية التي تم اعتمادها لتفسير الظاهرة المدروسة.

1) الإشكالية:

تعد التنشئة الاجتماعية من أهم المراحل الأساسية في حياة الفرد، حيث تبدأ منذ ولادته وتستمر معه طيلة فترة حياته،[1] و هي عملية تربوية قائمة على تعليم الفرد القيم والمعايير السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه، و كذلك القوانين التي يخضع لها أعضاء جماعة ما، الذين يقومون بوظائفهم كأفراد مسئولين وفاعلين فيها، وقد أكدت الدراسات السوسيولوجية التي تناولت موضوع التنشئة الاجتماعية أنَها في المجمل تتمثل في كل الممارسات والعادات الدينية والثقافية والمجتمعية، التي يكتسبها و يتعلمها الجيل الجديد من الجيل الذي سبق، فيصبح بذلك الفرد مندمجا في المجتمع الذي يعيش في خضمه وينساق بشكل عفوي إلى نظامه الاجتماعي بما فيه من ميزات وخصائص، فهي عملية تساعد في فهم الفرد لجماعته ليتوافق معها كما أنَها تتضمن تلك العملية المتسمة بالاستمرارية وتُظهر بشكل جلي تأثير النظم الاجتماعية على الأفراد الذين يتفاعلون معها بإيجابية وهو ما يعتبره البعض على أنَها جزء من دور المجتمع نحو الفرد[2].

أما بالنسبة لدورها الأساسي فيظهر من خلال ضبط سلوك الأفراد وتحديد شخصيتهم واتجاهاتهم، بمعنى أنه إذا ما نشأ الفرد في بيئة داعمة توفر له الحب والرعاية والتوجيه الإيجابي فإنه يتبنى السلوك المقبول اجتماعيا وهو الشيء الذي يقلل من احتمالية انحرافه وقفزه خارج أصوار النظام الاجتماعي المتعارف عليه في الجماعة التي يعيش معها، لكن إذا ما حدث العكس وتعرَض للعنف والإهمال والتفكك الأسري، أو نشأ في بيئة تغيب فيها القيم الأخلاقية فذلك يدفعه لتبني السلوكيات العدوانية والإجرامية ومخالفة القوانين والأعراف الاجتماعية، فالتربية الصحيحة للفرد تعزز السلوك الإيجابي لديه، ويكون لبَها المثمر أفراد صالحين للمجتمع، بينما التنشئة الاجتماعية الغير السليمة تكون سببا رئيسا في دفع الفرد للقيام بكل ما هو مخالف للقوانين الاجتماعية ويصنف ضمن السلوكات الانحرافية التي يُعبَر عنها بمجموع السلوكات التي

[1] عمر أحمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2013م، ص19.
[2] نفس المرجع، ص21.

تخرج من دائرة السلوك السوي التي تمنعها الأعراف والقوانين كونها تتنافى مع قيم المجتمع وتقاليده"[1]، ولا شك أنَ هذه السلوكات المتعارضة والتي يخرج بها أصحابها عن الطريق السليم يعود تأثيرها سلبا على المجتمع لأنها تخالف قوانينه وقيمه السائدة.[2]

المجتمع الجزائري مثله مثل باقي المجتمعات الأخرى لا شك أنه يعرف مثل هذه الانحرافات في السلوك والجوائح الاجتماعية والعوائد السيئة التي تعد مشكلة من المشكلات الاجتماعية وتتطلب معالجة أو إيجاد حلول لها خاصة وأنَ الأسرة الجزائرية بداية من الألفية الثالثة تعرضت إلى كثير من التغيرات أثرت على شتى مظاهر حياتها بشكل بالغ وتقلص دورها المتضمن توجيه وإرشاد ومتابعة الأبناء بشكل تدريجي فكانت النتيجة أن تزايدت بشكل مطرد السلوكات الانحرافية حتى على مستوى المؤسسات التعليمية التي كان لها أولى أن تستكمل الدور الاجتماعي والتربوي الذي تقدمه الأسرة ، وأن تصقل كذلك مواهب التلاميذ وتحقق نموهم بشكل يساعدهم في الالتزام بقواعد الضبط الاجتماعي بحكم أنَهم يقضون معظم ساعات اليوم فيها لإنهاء البرامج الدراسية المُعدَة لهم وبشكل أخص مرحلة التعليم الثانوي التي يعتقد فيها المراهق أنه يقترب من مرحلة النضج التي تجعله أكثر تحررا ورغبة في إثبات الذات وتقليد أقرانه ممن هم في نفس المرحلة العمرية والمستوى الدراسي أو ما يطلق عليه بجماعة الرفاق ، وللوقوف على هذه المعضلة يكفي أن نقف أمام أبواب الثانويات لنكتشف الكثير من السلوكات التي يقوم بها التلاميذ ولا تمد بأي صلة بثقافة المجتمع وأعرافه وكلها تدل على في اضطراب في شخصيتهم وخلل في تنشئتهم ، وكذلك فساد وانحراف خلقي وجنوح لم نعهده من قبل أو على الأقل لم يكن شائعا بالشكل الذي نعيشه اليوم كالتدخين مثلا أو استهلاك بعض أنواع المخدرات و المسكرات، وأيضا العلاقات الغرامية والجنسانية والفضائح الأخلاقية عبر الهواتف الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي، زيادة على الاعتداءات الجسمية من ضرب وجرح عمدي وغيرها من المظاهر الأخرى التي تجعل الفرد الواعي يحتار لانتشار

[1] أحمد زكي، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، لبنان، 1977، ص106.
[2] منير العصرة، **انحراف الأحداث ومشكلة العوامل**، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1974، ص51

هذه السلوكات المشينة وتجعله يتساءل عن الدواعي والأسباب الكامنة وراء انتشار هذه الظاهرة على مستوى المؤسسات التربوية التي تعد الثانوية آخر مرحلة من مرحل تكوين التلميذ.

إنَ انتشار السلوكات الانحرافية غير المرغوب فيها والتي سبق وأن أشرنا إليها آنفا ألزمتنا العودة للموضوع قصد أن ندرس ظاهرة الانحراف عند تلاميذ المستوى الثانوي من خلال هذه الدراسة التي سنحاول أنْ نضع لها تفسيرات علمية من المنظور السوسيولوجي، ونبحث في الأسباب الكامنة ورائها لننتهي بتقديم بعض الاقتراحات والحلول لها، وذلك انطلاقا من التساؤل الرئيسي الآتي ذكره:

هل توجد علاقة بين التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدارس الثانوية؟

التساؤلات الفرعية:

ـ هل تقلص دور الأسرة في التربية يساهم في انحراف تلاميذ المدارس الثانوية؟

ـ هل لجماعة الرفاق تأثير في توجه تلاميذ المدارس الثانوية نحو السلوكات الانحرافية؟

الفرضية الرئيسية:

ـ توجد علاقة بين التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدارس الثانوية.

الفرضيات الفرعية:

ـ تقلص دور الأسرة في التربية يساهم في انحراف تلاميذ المدارس الثانوية.

ـ لجماعة الرفاق تأثير على توجه تلاميذ المدارس الثانوية نحو السلوكات الانحرافية.

2) أسباب اختيار الموضوع : من المتعارف عليه في العلوم الاجتماعية أن اختيار المواضيع أنها تعود لعدة أسباب، وأن كل موضوع علمي يختاره الباحث، من الطبيعي أن يكون له سبب أو عدة أسباب وجيهة ولابد أن يمر بمشكلة بحثية، وفي موضوعنا فإن هذه

الأسباب التي سوف نذكرها تعتبر بمثابة حافز لموضوع علاقة التنشئة الاجتماعية بانحراف تلاميذ المدارس الثانوية، كما أنها ظاهرة يجب على المجتمع وبالأخص الأسرة والمدرسة أن تسلط الضوء عليها وتعطيها أهمية ، ومن الاسباب التي دفعتنا غلى اختيار موضوعنا محل الدراسة منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي وسنذكرها في ما سيأتي :

2-1) الأسباب الذاتية:

ـ يدخل موضوع البحث ضمن التخصص الذي أدرسه، علم الاجتماع انحراف وجريمة.

ـ الاهتمام الشخصي بالموضوع، لضمان نجاح البحث بشكل أفضل والوصول لنتائج مُرضية.

ـ توفر المعلومات والبيانات والمراجع اللازمة لدراسة مشكلة البحث.

ـ البحث عن الخلل الموجود في التنشئة الاجتماعية المؤدي لانحراف التلاميذ الثانوية، للاستفادة منه في الحياة الشخصية.

2-2) الأسباب الموضوعية:

ـ ملاحظة سلوكيات انحرافيه لدى تلاميذ الثانوية، التي أصبحت منتشرة بكثرة في الآونة الأخيرة، حيث باتت من أكثر الظواهر الخطيرة على المجتمع.

ـ الأهمية والقيمة العلمية الكبيرة لموضوع البحث، كونه يحدد مشكلة اجتماعية تتعلق بسيرورة تنشئة جيل صاعد.

ـ معرفة مدى انعكاس عملية التنشئة الاجتماعية على ظاهرة انحراف تلاميذ الثانوية.

ـ إعطاء صورة واضحة ومفهوما شاملا، من خلال معرفة العلاقة بين التنشئة الاجتماعية التي تمثل التربية، وانحراف التلاميذ الذي يعتبر سلوكا غير مقبول.

3) أهمية الدّراسة: يحتوي كل بحث علمي أو أكاديمي على أهمية الدّراسة، التي تبرز وتوضح أهمية الموضوع المدروس، وضمن مسار البحث العلمي، لما يطرحه من قضايا تستدعي النظر والبحث فيها بعمق، وسبب التطرق للموضوع سعيا لفهم أبعاده في إطار البحث المنهجي والسوسيولوجي والتحليل الدقيق للموضوع. تتمثل أهمية دراستنا في مجموعة من النقاط الأساسية نذكرها فيما يلي:

ـ فهم تأثير أساليب التنشئة المختلفة على سلوك التلاميذ.

ـ الوقاية من الانحرافات مبكرا قبل تفاقمها، التي قد تؤدي إلى مشاكل أكثر تعقيدا، بتعزيز دور مؤسسات المجتمع في توجيه فئة التلاميذ.

ـ تحديد العوامل النفسية والاجتماعية المؤدية للسلوك الانحرافي لدى التلاميذ، وبالتالي يسهل وضع الإجراءات اللازمة كبرامج الدعم والإرشاد.

ـ مساعدة الباحثين في وضع النظريات والاستراتيجيات المناسبة للحد من الظواهر الانحرافيه لدى التلاميذ.

ـ توعية الجهات المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة، لاتباع سياسات تعليمية تساهم في تربية جيل واعٍ ومسؤول.

4) أهداف الدّراسة: إن لكل بحث علمي هدف يسعى للتعرف على نوع الظواهر والبحث عن أسباب ودوافع حدوثها، والبحث عما وراء الظاهرة الاجتماعية من خلال دراستها دراسة علمية وموضوعية كما هو معروف لدى الباحث السوسيولوجي، إذ أن لكل دراسة أهداف محددة، وتمثلت أهداف دراستنا فيما يلي:

ـ معرفة كيف تؤدي التنشئة الاجتماعية الغير السليمة لانحراف التلاميذ الثانوية.

ـ معرفة كيف يجب أن تكون سيرورة التنشئة الاجتماعية لغرس القيم والمعايير لدى التلاميذ، وتنشئتهم تنشئة صحيحة.

ـمعرفة أهم النقاط السلبية في التنشئة الاجتماعية التي تؤثر على درجة وعي التلاميذ وبالتالي انحرافهم.

ـ استنتاج أهم أساليب التربية التي يجب اتباعها من المؤسسات التربوية في المجتمع سواء الأسرة، المدرسة، المؤسسات الدينية، التي تحمي التلاميذ من الانحراف.

ـ الكشف عن طرائق داعمة للتربية السوية ذات مبدأ قوي، مستمر مدى حياة التلميذ لعدم تأثره بكل ما يؤدي به للانحراف، للتقليل من هذه الظاهرة.

5) تحديد مصطلحات ومفاهيم الدّراسة: تعد المفاهيم من العناصر الأساسية التي يعتمد عليها الباحث في البحث السوسيولوجي، لأنها تساعد على توضيح الموضوع وفهمه من الجانبين النظري والميداني، كما تساعد الباحث في تحديد ما يريد دراسته بشكل دقيق، من خلال ضبط معان المفاهيم وفهمها.

5-1) التنشئة الاجتماعية:

أ) لغة: كلمة تنشئة مشتقة من الفعل نَشَأَ بمعنى ربّا وشبَّ، والشباب أي الفتاة والحداثة، يقال شَبَّ الغلام يَشُبُّ شَبًّا وشبيبة، بمعنى كبر وارتفع عن حد الصِّبا، وقرب من الإدراك.[1]

ونَشَأَ فلان في بيت فلان أي ترعرع فيهم وكبر.

ومن هنا جاء فعل نشأَ ينشئُ، وتنشئة بمعنى ربّى يربي تربية. [2]

وأخذ مصطلح التنشئة عدة معان في القرآن الكريم، قال الله تعالى: "هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْضِ".[3]

منه ما جاء بمعنى التربية، قال الله تعالى: "أَوَمَنْ يَنْشَأُ فِي الحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ". [1]

[1]ابن منظور، **لسان العرب**، دار إحياء التراث، الجزء الأول، ص 480.
[2] نفس المرجع، ص 171.
[3]سورة هود، الآية 60.

ب) اصطلاحا: اهتم علماء الإجتماع وركزوا بشكل خاص على مفهوم التنشئة الإجتماعية، حيث وضحت الدراسات السوسيولوجية عدة تعريفات وأطلقت على هذا المصطلح عدة تسميات مختلفة كالتعلم الإجتماعي والإندماج الإجتماعي[2]، كما أكدوا أن عملية التنشئة هي مرحلة النمو التي يواكبها نضج الفرد، حيث يعبر عنها بتفاعله مع المحيط الإجتماعي الذي يعيش فيه.[3]

يتخذ علم الإجتماع التنشئة الإجتماعية على أنها وسيلة لنقل الثقافة وتلقين التربية من الجيل الحاضر إلى الجيل الجديد، التي تتم داخل مختلف المؤسسات الإجتماعية منها الأسرة، المدرسة، المؤسسات الدينية والإعلامية بإعتبارها موكلة من طرف المجتمع للقيام بهذا الدور الذي يعد أساسيا لتكوين الفرد.[4]

يرى علماء الإجتماع أن التنشئة الإجتماعية هي العملية التي تتم من خلالها نقل الثقافة، القيم والمعايير من جيل إلى آخر، وهي تربية يتلاقاها الطفل من مختلف مؤسسات المجتمع كالأسرة، المدرسة، الإعلام أو المؤسسات المخصصة للتربية، تساهم تربية الطفل في تنمية قدراته العقلية والفكرية وترسيخ السلوكيات المجتمعية والقيم الأخلاقية لديه.[5]

التنشئة الإجتماعية كل ما يتعلمه الإنسان من النسق الإجتماعي، من قيم وسلوكيات ورموز، تستمر معه مدى فترة حياته منذ ولادته إلى غاية مماته، يعبر عن هذه السلوكيات عن طريق عملية التفاعل الإجتماعي مع الآخرين.[6]

أي أن التنشئة الإجتماعية هي عملية ترسيخيه تستمر طوال حياة الفرد كلها، وتعد مرحلة أساسية تكمن أهميتها في تمكين الفرد من الإندماج في جماعات، يتعلم منها مهارات وخبرات

---

[1]سورة الزخرف، الآية 18.
[2]محمد أبو نبيل، **علم النفس الاجتماعي**، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، ص461.
[3]فاطمة الكتاني، **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية**، دار الشروق، رام الله، ط1، 2000، ص44.
[4]عدنان الأمين، **التنشئة الاجتماعية وتكوين الطباع**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2005، ص22.
[5]عيسى مومني، **القاموس المدرسي الممتاز**، دار العلوم، الجزائر، ط2، 2000، ص251.
[6]عبد الهادي جوهري، **معجم علم الإجتماع**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص66.

تمكنه من أداء المسؤولية الإجتماعية التي يبرز من خلالها ذاته كفرد من أفرادها، وكعضو مسئول له دوره فيها.[1]

تشير التنشئة الإجتماعية إلى العملية التي يتم من خلالها إدماج الأفراد في المجتمع حيث يكتسبون قيمه ومعتقداته، ويتعلمون كيفية أداء وظائفهم كأعضاء فاعلين فيه. تتم هذه العملية عبر مؤسسات إجتماعية مختلفة مثل العائلات والمجموعات المهنية أو الدينية، التي تساهم في تشكيل الهوية الإجتماعية للأفراد وتعزيز إندماجهم في مجتمعهم. يمكن أيضا النظر إلى التنشئة الإجتماعية باعتبارها وسيلة رئيسية لتعليم الأفراد الأدوار الإجتماعية التي يجب أن يؤدوها في حياتهم، وتلعب التجارب الشخصية دورا مهما في هذه العملية، حيث يتفاعل الأفراد مع محيطهم ويكتسبون مهارات إجتماعية ومعرفية، مثل تعلم اللغة والعادات السائدة فيه وكل الممارسات الدينية والتعليمية المجتمعية.

تبدأ التنشئة الإجتماعية عبر مراحل مختلفة، فمنذ الطفولة حيث يكتسب الطفل الأساسيات الأولية، مثل اللغة، حيث تعاملت البحوث السوسيولوجية الأولى في شأن التنشئة الإجتماعية مع مرحلتي الطفولة والنضج، من أبرزها أعمال ميشيل فوكو الذي أكد وجهة النظر هذه باعتبارهما مرحلتان واضحتان يكون فيهما تعلم المعايير الإجتماعية مركزيا، ثم تستمر معه طيلة حياته ما أشير إليه بالنضج المجتمعي حيث يكون فردا ينتمي إلى جماعته مسؤولا فيها، مؤديا أدوارا مختلفة في حياته الإجتماعية.

كانت التنشئة الإجتماعية أحد الإهتمامات الرئيسة للباحثين السوسيولوجيين، حيث لها دور مهم في عمل النظام الإجتماعي؛ تحدث تالكوت بارسونر وهو أحد الباحثين الوظيفيين نيابة عن الباحثين في نفس المجال ووصف التنشئة الإجتماعية: "تعلم أي توجهات ذات أهمية وظيفية في عمل منظومة توقعات الأدوار المتمم بعضها بعض."

أي أن التنشئة الإجتماعية مهمة جدا لأنها تعمل وفقا لنظام توقعات الأدوار، أي أن المجتمع يتوقع من الأفراد أن يلعبوا أدوارا محددة بناءا على ثقافته وقيمه. هناك نقاش حول مدى تأثير

[1]محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1977، ص450.

البنية الإجتماعية مثل التقاليد على الأفراد وأن ليس دائما تسير هذه العملية من المجتمع إلى الأفراد فقط بل تتأثر بردود أفعالهم أيضا. كما تتجه إنتقادات النظرية التفاعلية الرمزية إلى أن هذا التصور يجعل التنشئة الإجتماعية تبدو حتمية وثابتة، حيث ينظر إلى الأفراد على أنهم يتلقون الأدوار دون تأثير كبير منهم، إذ ترى هذه النظرية أن الأفراد ليسووا مجرد متلقين سلبيين، بل يتفاوضون على أدوارهم ويعيدون تعريفها من خلال التفاعل الإجتماعي، حيث يمكنهم التأثير في القيم والأدوار التي يتعلمونها وليس الاستقبال فقط.[1]

التنشئة الاجتماعية هي العمليات التي يكتسب من خلالها الأفراد الجدد في المجتمع، القيم والمعايير الاجتماعية، مما يساعدهم على تحقيق هويتهم الشخصية وفهم دورهم داخل المجتمع، تستمر هذه العمليات طوال حياة الفرد، حيث تؤثر في تكوينه وتفاعله مع الآخرين؛ كما تعد التنشئة الاجتماعية مفهوما أساسيا في علم الاجتماع، حيث تمت دراسته من زوايا متعددة، وقد أثبت الدراسات السوسيولوجية أن هذه العملية تلعب دورا جوهريا في تشكيل سلوك الأفراد داخل المجتمع.

ركز علماء المدرسة التفاعلية مثل جورج هر برت ميد وتشارلز كولي على الدور الحيوي للتفاعل الاجتماعي في عملية التنشئة، مؤكدين أن الفرد يكتسب هويته الاجتماعية من حلال علاقاته مع الآخرين منذ الطفولة، فخلال هذه المرحلة يبدأ الطفل في استيعاب قيم المجتمع ومعاييره، ويتحول من كائن غير مدرك إلى شخص واع بنفسه ومحيطه، مما يساعده على امتلاك المهرات اللازمة للتكيف مع بيئته الثقافية. كما تلعب التنشئة الاجتماعية دورا رئيسا في استمرارية المجتمع والحفاظ على نظامه عبر الأجيال، حيث لا يقتصر دورها على تعليم الأطفال القواعد الاجتماعية، بل تشمل أيضا تعلمهم للغة وكيفية التفاعل مع البالغين.[2]

[1] كريغ كالهون، **معجم العلوم الإجتماعية**، ترجمة معين رومية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ط1، 2021، ص246،247.

[2] أنتوني غيدنز، فيليب صاتن، **مفاهيم أساسية في علم الاجتماع**، ترجمة محمد النوادي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ط1، 2018، ص215.

إيميل دوركا يم من أفضل من قام بتجسيد المفهوم السوسيولوجي للتنشئة الإجتماعية، من خلال أبحاثه في مجال علم الإجتماع بطابع سوسيولوجي خاص بعيد عن الطابع الفلسفي المجرد، الذي اعتمده كل من كونت وسبنسر وهر بارت.[1]

عرف دوركا يم التنشئة الإجتماعية: "الفعل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال الصّغيرة التي لم تصبح بعد ناضجة للحياة الإجتماعية، وموضوعها إثارة وتنمية عدد من الاستعدادات الجسدية والفكرية والأخلاقية عند الطفل، والتي يتطلبها المجتمع السياسي في مجمله، والوسط الذي يوجه إليه".[2]

يعرفها المصطفى حدية: "عبارة عن سيرورة مستمرة ومتغيرة على امتداد الحياة، بحيث أنها تهدف إلى الاندماج الاجتماعي النسبي والمتوالي لدى الفرد، وباعتبارها من جهة أخرى بمثابة وسيلة لاكتساب الشخصية، من خلال استيعاب طرائق الحركة والفعل اللزمة من أجل تحقيق درجة التوافق النسبي عبر سياق الحياة الشخصية والاجتماعية للفرد داخل تلك الحياة المتغيرة باستمرار".[3]

يعرفها تالكوت بارسونر: "عملية تعلم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العاطفية العقلية والأخلاقية عند الطفل الراشد، و هي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية و هي عملية مستمرة تبدأ من الميلاد داخل الأسرة و تستمر في المدرسة".[4]

ج) المفهوم الإجرائي للتنشئة الاجتماعية: التنشئة الاجتماعية هي سيرورة التي من خلالها يتم دمج الفرد بتعليمه القوانين الثقافية والاجتماعية في بيئته الاجتماعية، تنقل هذه العملية من جيل إلى جيل آخر، زيادة على أنها العملية التي يكتسب من خلالها الأفراد القيم

[1]محمد فلوبار، **المدرسة والمجتمع وإشكالية لا تكافؤ الحظوظ**، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، ط1، 2011، ص19.

[2] Emile Durkheim, **Education et sociologie,** PUF col le sociologue, Paris ; 2éme édition, paris,1966, p41.

[3]المصطفى حدية، **التنشئة الاجتماعية بالوسط الحضري بالمغرب**، منشورات كلية الآداب، المغرب، 2006، ص124.

[4]حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **التنشئة الاجتماعية دراسة في علم النفس الاجتماعي**، دار الوفاء للدنيا والطباعة والنشر، مصر، 2012، ص7.

والمعتقدات والعادات والسلوكيات التي تمكنهم من الاندماج في المجتمع، تتم هذه العملية من خلال التفاعل مع الأسرة والمدرسة والمؤسسات الدينية وغيرها، التي تشكل هوية الفرد وسلوكه.

5-2) السلوك الانحرافي:

أ) لغة: جاء في معجم لسان العرب أصل كلمة حَرَف: وهو حَرَفَ عن الشيء وانحرف وتحرّف واحرورفَ: "أي عدل عنه، وحُرف، من الانحراف عن الشيء و هو الميل عنه".[1]

في المنجد في اللغة والإعلام كان التعريف كالتالي: "حرف الشيء أماله، حرّف حرفا لعياله، أي كسب من هنا وهناك".[2]

ب) اصطلاحا: بدأت طرائق علم الاجتماع في دراسة الانحراف مع عالم الاجتماع الفرنسي إيميل دوركا يم في أواخر القرن التاسع عشر، حيث عرفه على أنه "سلوك عادي normal يقوم ببعض الوظائف المفيدة للمحافظة على النظام الاجتماعي."

استعمل مفهوم السلوك الانحرافي في خمسينيات القرن العشرين لدراسة الثقافات الفرعية للشباب و علاقتها بالمجتمع ، حيث عرفته النظرية التفاعلية الراديكالية أنه "مثله مثل أي شكل من أشكال السلوك صار يوصم بهذا المعنى من طرف الأقوياء الذين يحمون المجتمع من الانحراف" أي أن السلوك الانحرافي هو نتيجة لعملية اجتماعية للتصنيف والوصم.[3]

بدأ استخدام مصطلح الانحراف مؤخرا، حيث أصبح مكان مصطلح عدم التنظيم أو المرض، ولم يستعمل في علم الاجتماع الأمريكي إلا في نهاية الخمسينات، ويقصد به مجموعة من السلوكيات الفردية أو الجماعية، التي تنافي القيم والمعايير التي تتقاسمها أعضاء مجتمع ما، تتسبب في خلق الصراعات والنزاعات داخله، حيث تبدي رد فعل لسن عقوبات وتطبيقها على الأفراد المنحرفين، كونها لا تقبل تلك التصرفات الخارجة عن نظمها

[1] ابن منظور، مرجع سبق ذكره، ص49.
[2] لويس معلوف اليسوعي، **المنجد في اللغة والإعلام**، دار المشرق، بيروت، ط27، 1986، ص128.
[3] أنتوني غيدنز، فيليب ساتن، مرجع سبق ذكره، ص286.

حيث تشكل تهديدا لأمنها واستقرارها، وتتمثل في التعدي على الأملاك والأشخاص وعلى التقاليد أيضا.

كل ما يعد فعلا غير أخلاقيا يختلف من مجتمع لآخر، حيث تتشكل القوانين والقيم الأخلاقية وفقا للأنظمة الثقافية والإجتماعية السائدة فيه، وكل ما يعتبره الدين والقانون والعلم صحيح، فهو خير وكل ما يعتبره خطأ فهو كذلك، وأن السلطة تحدد ما هو مقبول وما هو غير مقبول لإنتاج ما يخدم مصالحها ومصالح المجتمع. فنظرة المجتمع للمجانين تغيرت عبر الزمن، من اعترافهم كأشخاص قادرين على قول الحقيقة في العصور الوسطى، إلى اعتبارهم مرضى يحتاجون إلى العزل والعلاج في القرن التاسع عشر، وهذا يندرج تحت مفهوم التصورات الاجتماعية، حيث تتغير وتتطور مع تطور العلم، المؤسسات والتوجهات الثقافية.

تعمل المؤسسات المختلفة كالمستشفيات والسجون على ضبط الأفراد المرتكبين للسلوك الانحرافي ونقلهم سواء للعلاج أو العقاب، ويعد ذلك مثالا على أدوات التحكم الاجتماعية التي تستخدم لإعادة تشكيل السلوكيات وفقا لنموذج معياري خاص بها.

التصرف المنحرف ليس مجرد سلوك فردي بل هو ظاهرة تخضع لقواعد معينة، كما تناولها عالم الاجتماع إيميل دوركا يم في كتابه "قواعد المنهج"، حيث يرى أن المجتمع يملك ميزة التفريق بين الطبيعي والمنحرف، لكن ذلك لا ينفي وجود السلوك الانحرافي في كل المجتمعات، فمن المنظور السوسيولوجي الذي يؤكد أن الانحراف سلوك غير سوي مهدد للنظام الاجتماعي، لكنه ضروري لتحديد المعايير الاجتماعية، أي أن وجود الفرد المنحرف داخل الجماعة يعزز الشعور الجماعي بالقيم الاجتماعية والهوية. وهذا ما أكده دوركا يم أن السلوك الانحرافي ليس مجرد خلل يمكن السعي للقضاء عليه، فهو موجود في كل

المجتمعات مهما كان مدى تطورها، وهو جزء من تكوينها لنفسها وتطورها بتحديد المعايير التي ترفضها، إنما يختلف فقط في درجة الخطورة لكل مجتمع.[1]

ليس كل خروج عن القواعد يعتبر مرضيا أو سلبيا بل هو جزء من الحياة الاجتماعية، حيث لا يوجد مجتمع خال من الانحراف بشكل مطلق. إن مفهوم الانحراف يختلف من مجتمع لآخر، حتى داخل المجتمع نظرا لتغير القيم والمعايير الاجتماعية فيه، وهو يعني الخروج عن كل ما هو مألوف عن التصرفات التي تقرها الجماعة من الناس الذين يعيشون في مجتمع واحد، حيث اعتبرت الدراسات السوسيولوجية السلوك الانحرافي أو الغير السوي أنه ناتج للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتدهورة، وللقيم والمعايير المفككة الخاصة بالمجتمع، فيزداد معدل الانحراف مع تزايد الاضطرابات داخل النسق الاجتماعي، ويقل ويخف كلما كانت القيم والمعايير متماسكة ومترابطة مع بعضها؛ فأشكال الانحراف بعضها يحددها القانون كالجرائم، بينما الأنواع الأخرى تشير إليها الأعراف الاجتماعية والثقافية؛ كما ساهم التغير الاجتماعي للتحولات الاقتصادية.

إن تحديد مفهوم الانحراف يعود للاستناد إلى المقاربة السوسيولوجية التي يعتبر أصحابها الانحراف ظاهرة اجتماعية، جاءت تعريفاتها كالتالي:

يمثل مفهوم السلوك الانحرافي لدى عالم الاجتماع الإنجليزي المعاصر أنتوني غيدنز: "عدم الامتثال، أو عدم الانصياع، لمجموعة المعايير المقبولة لدى قطاع مهم من الناس في الجماعة أو المجتمع".[2]

كما عرفه عالم الاجتماع الأمريكي جورج لندر بيرغ: "السلوك الانحرافي هو سلوك يفشل في الامتثال لمستويات محددة، ونظرا لأهمية عدم الامتثال وخطورته، فإنه يفسر في ضوء اصطلاحات الدرجة أي درجة انتشاره ودرجة خطورته، كما أ، خروج الانحراف عن المعيار

[1] جيل فيريول، **معجم مصطلحات علم الاجتماع**، ترجمة أنسام محمد الأسعد، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2011، ص20،21.

[2] أنطوني غيدنز، كارين بيرد سال، **علم الاجتماع**، ترجمة فايز الصياغ، مؤسسة ترجمان المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2005، ص280.

المعروف المقرر في المجتمع يفسر على ضوء كمية الانحراف التي يتسامح فيها والتي تختلف اختلافا كبيرا بين الثقافات المختلفة، ولذلك فإن تعريف السلوك الانحرافي لابد أن يدخل في اعتباره الحدود التصالحية في المجتمع و الموقف الذي يحدث فيه الانحراف".[1]

ج) المفهوم الإجرائي للسّلوك الانحرافي: نقصد بالسلوك الانحرافي في دراستنا هذه كل الأفعال الفردية أو الجماعية مرفوضة من طرف المجتمع والقانون والأخلاق، والمتنافية مع عادات وقيم المجتمع، ويتعدى على المعايير السائدة داخله، مثل الانحلال الأخلاقي والديني، الاعتداء على الغير، تعاطي المخدرات والكحول، النهب والسرقة، التزوير، الرشوة، الفساد، تشويه السمعة، ...حيث تعود أسبابها إلى عوامل اجتماعية، أخلاقية، فكرية، قانونية.

6) الدّراسات السّابقة: إن مرحلة الاطلاع على الدراسات السابقة والبحوث العلمية السابقة لها أهمية بالنسبة للباحث، حيث تعد من أهم المراحل التي يمر منها، وتكمن أهميتها في حسن سيرورة الدراسة، كما يستفيد منها لبناء بحثه بشكل علمي ومنهجي، وتمكنه من معرفة ما تم التطرق إليه و ما لم يبحث بعد، ومن خلال الاطلاع على الأبحاث السابقة يستطيع الباحث تحديد مشكلة البحث، وتحديد أهدافه من خلال ما توصلت إليه هذه الأخيرة، كما يمكن للباحث تحديد المناهج الأنسب لبحثه من المناهج البحثية المستخدمة في الدراسات السابقة، كما تبين له هذه الدراسات كل المفاهيم الإجرائية اللازمة ليوظفها في بحثه، وهذا ما سنستعرضه في دراستنا، استخلاص نتائج الدراسات السابقة وتحديد المناهج المستخدمة مسبقا، والتعرف على المفاهيم والفرضيات ورصد نتائجها:

6-1) دراسات عالمية (دولية):

أ) قدم الباحث مونتيل ماريوس مارادونا فليكس دراسته: في سنة 2023، ضمن متطلبات جامعة سانت لوسيا، ولقد نشرت في مجلة "السلوك المنحرف"، لقد تطرق الباحث منطلقا من إشكالية تتمثل في: "ما مدى تأثير التنشئة الاجتماعية بمختلف أشكالها (الأسرة، المدرسة

[1] غيث محمد عاطف، **المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي**، دار المعرفية الجامعية، مصر، 1991، ص20.

والأصدقاء) على انحراف تلاميذ المرحلة الثانوية؟" إلى تحليل العلاقة بين الروابط الاجتماعية والسلوك المنحرف لدى المراهقين، مستندا إلى نظريتي التعلم الاجتماعي والروابط الاجتماعية لفهم هذه الإشكالية. هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل الاجتماعية المساهمة في جنوح الأحداث، من خلال دراسة ميدانية شملت 268 تلميذ في المدارس الثانوية داخل جزيرة سانت لوسيا، وقد استخدم الباحث أدوات إحصائية متنوعة، منها الاستبيان تم تحليلها باستخدام تقنيات إحصائية لاختبار الفرضيات المطروحة. لقد توصل الباحث إلى أن الروابط الاجتماعية الضعيفة مع الأسرة، وغياب الدعم المدرسي ووجود أصدقاء منحرفين، كلها عوامل ساعدت في تفسير السلوك المنحرف لدى التلاميذ، كما بينت الدراسة أن المدرسة لم تعد تؤدي دورها التقليدي بوصفها أداة للضبط الاجتماعي، بل أصبحت في بعض السياقات، ساحة لإنتاج الانحراف، كما توصلت الدراسة إلى أن العلاقات الأسرية المضطربة والمراقبة الأبوية الضعيفة تخلق بيئة لظهور العنف والتسرب المدرسي، واستهلاك المخدرات. [1]

التعقيب على دراسة مونتيل ماريوس مارادونا فليكس: تتشابه دراستنا مع دراسة مونتيل ماريوس مارادونا فليكس (2023) في عدة نقاط أساسية، أبرزها الانطلاق من إشكالية تتعلق بتأثير التنشئة الاجتماعية بمختلف أبعادها (الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق) على السلوك الانحرافي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، مع الاعتماد على نظريات سوسيولوجية متقاربة، لا سيما نظرية الروابط الاجتماعية التي تشدد على أهمية ارتباط الفرد بالمؤسسات الاجتماعية كعامل وقائي ضد الانحراف. كما يشترك الباحثان في تشخيصهما للدور المتراجع للمدرسة في أداء وظيفتها التقليدية كأداة للضبط الاجتماعي، حيث أظهرت النتائج أن المؤسسة التعليمية قد تتحول أحيانًا، بفعل ضعف التوجيه والرقابة، إلى بيئة حاضنة لبعض أشكال الانحراف، بدلًا من أن تكون حصنًا ضده. من جهة أخرى، تتقاطع النتائج في التأكيد على

[1] مونتيل ماريوس مارادونا فليكس، **تأثير التعلم والروابط الاجتماعية على جنوح الأحداث**، مجلة السلوك المنحرف، الجزء 45، العدد 7، سانت لوسيا، ص991،1010.

أن ضعف الروابط الأسرية، وغياب الرقابة الأبوية، بالإضافة إلى تأثير الصحبة المنحرفة، تعد من أبرز العوامل التي تفسر الانحراف لدى التلاميذ.

ومع ذلك، تختلف الدراستان من حيث السياق الجغرافي والثقافي، إذ تناولت دراسة مونتيل مجتمعًا (جزيرة سانت لوسيا) له خصوصياته الاجتماعية والتربوية، في حين ركزت دراستنا على المجتمع الجزائري وبالتحديد في ولاية تيزي وزو، حيث تلعب العوامل الدينية والثقافية دورًا أكثر بروزًا في تشكيل التنشئة. كما اعتمدت دراسة مونتيل منهجًا كميًا قائمًا على تحليل استبيانات إحصائية، سمح له باختبار فرضيات محددة على عينة واسعة بلغت 268 تلميذًا، بينما سلكت دراستنا منحىً نوعيًا يركّز على فهم العمق السوسيولوجي للظاهرة عبر المقابلات والملاحظة داخل بيئة ميدانية محددة، ما أتاح مقاربة أكثر تفاعلية وتأويلية للواقع. وبالتالي، فإن أوجه التشابه بين الدراستين تكمن في موضوعهما وأهدافهما الأساسية، أما أوجه الاختلاف فتتمثل في المنهجية، والسياق الثقافي، وطبيعة التحليل، مما يمنح كل دراسة خصوصيتها ويجعل من نتائجها مكملة للأخرى ضمن مسار فهم أوسع لظاهرة الانحراف المدرسي.

ب) انطلق الباحث ديبورا سميث وآخرون، في سنة 1998 من إشكالية دراسة العلاقة بين أنماط التفاعل الأسري، خاصة العلاقة بين المشكلات العائلية وأشكال السلوك المنحرف لدى المراهقين الذكور، وقد تمّ إجراء هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية وتحديدا بمدينة شيكاغو، في سياق سوسيولوجي يركز على تأثير البيئة الأسرية في سلوكيات الأبناء خاصة في مرحلة المراهقة. استهدفت الدراسة عينة مكونة من 1105 تلميذا مراهقا، ينتمون إلى المدارس الحكومية، تتراوح أعمارهم بين الصف الخامس والأول متوسط. قام الباحث بفحص مدى تأثير التفكك الأسري والصراعات الزوجية والإهمال الوالدي في بروز سلوكيات منحرفة لدى الأبناء. وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود ارتباط دال بين ارتفاع مستوى المشكلات العائلية وسلوكيات الانحراف، حيث كانت الصراعات بين الوالدين والإهمال من أبرز العوامل المرتبطة بسلوكيات منحرفة كالغش والعنف والتسرب المدرسي. توصلت هذه

الدراسة إلى أن البيئة الأسرية تلعب دورا حاسما في تشكيل سلوك الأبناء، كما أن الطلاق أو الانفصال بين الوالدين وما يترتب عليه من تفكك وظيفي، قد يمثل عامل خطر في تعميق السلوك المنحرف لدى الأبناء. [1]

التعقيب على دراسة ديبورا سميث وآخرون: تتلاقى دراستنا مع دراسة ديبورا سميث وآخرين (1998) في تركيزهما على الدور الحاسم الذي تلعبه الأسرة في تشكيل السلوك الانحرافي لدى المراهقين، إذ انطلقت كلا الدراستين من إشكالية تتعلق بتأثير أنماط التفاعل الأسري والمشكلات العائلية في سلوك التلاميذ، خاصة في مرحلة المراهقة الحساسة. وقد أظهرت نتائج الدراستين بشكل متقاطع أن التفكك الأسري، والصراعات الزوجية، وضعف الرقابة الأبوية تمثل عوامل محفزة لظهور سلوكيات منحرفة متنوعة، كالعدوانية، والتسرب المدرسي، والغش، مما يعزز الفرضية القائلة بأن الأسرة تلعب دورًا تأسيسيًا في الضبط أو الانحراف السلوكي للمراهق. كما تشترك الدراستين في أن اضطراب البيئة العائلية لا يؤثر فقط على الاستقرار النفسي للناشئة، بل ينعكس مباشرة على تكيفهم داخل المؤسسات التربوية وعلى علاقاتهم الاجتماعية.

غير أن أوجه الاختلاف تكمن أساسًا في السياقين الزماني والمكاني وكذا في المنهج المعتمد؛ فدراسة ديبورا سميث أُجريت في تسعينيات القرن الماضي داخل بيئة حضرية أمريكية (شيكاغو)، ما يضفي عليها طابعًا يتأثر بالتحولات العائلية الغربية كظاهرة الطلاق والانفصال المتكرر، بينما أنجزت دراستنا في سياق جزائري معاصر، يتميز بتركيبة أسرية مختلفة نسبيًا من حيث القيم والثقافة والتماسك الاجتماعي. علاوة على ذلك، فقد استخدمت دراسة سميث منهجًا كميًا صارمًا شمل عينة كبيرة (1105 تلميذًا) وركّزت على التحليل الإحصائي للعلاقة بين أنماط الأسر والانحراف، في حين اعتمدت دراستنا منهجًا ميدانيًا نوعيًا يسمح بفهم أعمق ودقيق لتجليات الانحراف داخل السياق المدرسي، من خلال المقابلات والملاحظة. وعليه، فإن الدراستين تتكاملان في نتائجهما رغم اختلاف السياقات

[1] علاء زهر رواشدة وآخرون، **" العوامل المؤدية للسلوك الانحرافي وانعكاساتها على الأمن المجتمعي "**، مجلة العلوم الاجتماعية، الجزء 5، العدد 2، الإمارات العربية المتحدة، ص37،38.

والأساليب، ما يعزز الوعي بدور التنشئة الأسرية كمتغير حاسم في تفسير السلوك المنحرف لدى المراهقين عبر مختلف المجتمعات.

6-2) دراسات اقليمية:

أ) دراسة لـ عزت مرزوق فهمي عبد الحفيظ، دراسة ميدانية بعنوان: "أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي"، سنة 2001، لنيل درجة الماجستير بجامعة أسيوط، مصر. تطرق الباحث عزت مرزوق إلى تحليل العلاقة بين أنماط التنشئة الاجتماعية التي تعتمدها الأسر في المناطق العشوائية، وبين بعض مظاهر السلوك المنحرف لدى الأبناء، كما حاول الإجابة على مجموعة من الأسئلة: ما هي الأساليب التربوية المتبعة في تلك الأسر؟، هل تقوم الأسر بتنشئة الأبناء على الاستقلال والاعتماد على النفس؟، وهل هناك علاقة بين قسوة التنشئة ومظاهر الانحراف الاجتماعي. هدفت الدراسة إلى اكتشاف مدى تأثير أساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسر القاطنة في المناطق العشوائية على بروز سلوكيات منحرفة لدى الأبناء، وذلك في إطار سوسيولوجي، يعكس التداخل بين العوامل الأسرية والإجتماعية. توصل الباحث إلى مجموعة من النتائج التي أظهرت أن غالبية الأسر في المناطق العشوائية تتبع أساليب تقليدية في التنشئة تقوم على العنف، القسوة والإهمال، كما تبين أن نسبة كبيرة من الأطفال يقلدون ذويهم كنتيجة مباشرة لتعرضهم لسوء المعاملة، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة واضحة بين هذه الأساليب التربوية وظهور أنماط سلوكية منحرفة. [1]

التعقيب على دراسة عزت مرزوق فهمي عبد الحفيظ: تشترك دراستنا مع دراسة عزت مرزوق فهمي عبد الحفيظ (2001) في اهتمامهما بتفسير السلوك الانحرافي لدى التلاميذ انطلاقًا من أساليب التنشئة الاجتماعية داخل الوسط الأسري، إذ أبرزت كلتا الدراستين العلاقة الوثيقة بين نمط التربية الذي يتعرض له الأبناء وبين السلوكيات المنحرفة التي قد تتجلى في مراحل لاحقة من حياتهم. وقد اتفقت نتائج الدراستين على أن التنشئة القائمة على

[1] عزت مرزوق فهيم عبد الحفيظ، **أساليب التنشئة الاجتماعية بالسلوك الانحرافي**، جامعة عين شمس، القاهرة،2002، ص34.

العنف، الإهمال، والقسوة، تسهم في خلق بيئة خصبة لانبثاق السلوك المنحرف، حيث أظهرت دراسة مرزوق أن الأطفال يميلون إلى تقليد سلوكيات ذويهم خاصة في البيئات التي يسودها العنف الأسري، وهي نتائج تتقاطع مع ما توصلت إليه الدراسة الحالية حول ضعف الروابط الأسرية وتأثيرها على انحراف التلاميذ.

لكن، رغم هذا التقاطع، توجد بعض أوجه الاختلاف بين الدراستين، سواء من حيث السياق الاجتماعي أو البؤرة التحليلية؛ فقد أنجز مرزوق دراسته في الأحياء العشوائية بمصر، حيث ركز على البيئة الحضرية المهمشة كعامل مركزي في تفسير الانحراف، بينما أجريت الدراسة الحالية في سياق مدرسي جزائري ضمن بيئة مغايرة اجتماعيًا وثقافيًا. كما أن دراسة مرزوق تمحورت حول الأساليب التربوية الأسرية بشكل دقيق دون التوسع كثيرًا في دور المدرسة والأقران، في حين أن دراستنا تناولت بشكل شامل مختلف مؤسسات التنشئة (الأسرة، المدرسة، جماعة الأصدقاء) ضمن إطار مقارن لفهم الظاهرة بشكل أكثر تكاملًا. كذلك، اعتمدت دراسة مرزوق على عينة من سكان المناطق العشوائية، بينما تميزت دراستنا بعينة مدرسية أكثر تنوعًا من حيث الخلفيات الاجتماعية. وبناءً عليه، فإن الدراستين تتكاملان من حيث النتائج وتختلفان من حيث المنظور التحليلي.

ب) دراسة للباحث صالح الريمي تحت عنوان: "أساليب وقاية الطلاب من الانحراف كما يراها التربويون في المدارس المتوسطة"، في رسالة الماجستير، سنة 2005 في الرياض بالمملكة العربية السعودية. انطلق الباحث في دراسته من إشكالية "ما الأساليب التي يستخدمها التربويون في المدارس المتوسطة الحكومية بمدينة الرياض للوقاية من الانحراف لدى الطلاب ومدى فاعلية هذه الأساليب من وجهة نظرهم؟" انطلقت الدراسة من منظور يربط بين البيئة المدرسية وسلوكيات الطلاب حيث اعتبر الباحث أن المدرسة ليست مجرد مؤسسة تعليمية، بل بيئة اجتماعية تؤثر وتتأثر بسلوكيات الأفراد داخلها، وقد تم التركيز على دور التربويون في تشكيل هذه البيئة وتأثيرهم في الوقاية من السلوكيات المنحرفة. هدفت الدراسة إلى التعرف على الأساليب التي يستخدمها التربويون في المدارس المتوسطة

الحكومية بمدينة الرياض للوقاية من الانحراف بين الطلاب من خلال استقصاء أراءهم وممارساتهم في هذا المجال. توصل الباحث إلى أن الباحث إلى أن البيئة المدرسية الإيجابية التي يسودها الاحترام والتفاهم بين المعلمين والطلاب، وتساهم بشكل كبير في الوقاية من السلوكيات المنحرفة، كما توصلت إلى أن التعاون بين المدرسة والأسرة يعدّ من العوامل المهمة في الوقاية من الانحراف، كذلك أن الأنشطة المتنوعة للطلاب تشغل أوقات فراغهم وتوجه طاقتهم لما يفيد مما يقلل من احتمالية انحرافهم. [1]

التعقيب على دراسة صالح الريمي: تشترك دراستنا مع دراسة صالح الريمي (2005) في اهتمامهما بدور المؤسسة المدرسية في الوقاية من السلوك الانحرافي، حيث ركزت الدراستان على المدرسة باعتبارها فاعلاً سوسيولوجيًا قادرًا على التأثير في سلوك التلاميذ، سواء سلبًا أو إيجابًا. وقد اتفقت الدراستان على أن البيئة المدرسية لا تقتصر على التعليم الأكاديمي، بل تلعب دورًا مهمًا في عملية التنشئة الاجتماعية، وأن وجود علاقة إيجابية بين المعلمين والتلاميذ، إلى جانب توفير أنشطة موازية، يمكن أن يسهم في تقليل فرص الانحراف. كما شدد كلا الباحثين على أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة كآلية وقائية ضرورية. ورغم هذا التقاطع، تختلف الدراستان في عدة أبعاد؛ فمن حيث التوجه المنهجي، ركزت دراسة الريمي على تصورات التربويين أنفسهم لأساليب الوقاية، مما منحها طابعًا معياريًا يصف ما ينبغي فعله، بينما اتجهت دراستنا إلى رصد واقع التلاميذ أنفسهم وسلوكهم المنحرف في ضوء مؤثرات اجتماعية حقيقية، مما منحها طابعًا وصفيًا–تحليليًا. كذلك، يختلف السياق الثقافي والمجتمعي بين الدراستين، حيث أُنجزت دراسة الريمي في بيئة تعليمية سعودية يغلب عليها الطابع المحافظ والتوجه الوقائي المبكر، بينما أُجريت دراستنا في سياق جزائري يتسم بتعدد التأثيرات الاجتماعية والثقافية. كما أن دراسة الريمي لم تتناول الأصدقاء أو الأسرة كعوامل مستقلة في تحليل السلوك المنحرف، بل نظرت إليهما من خلال دور المدرسة، على عكس دراستنا التي عالجت كل من الأسرة، المدرسة، والأقران كأنساق

[1] صالح أحمد الريمي، **" أساليب وقاية الطلاب من الانحراف كما يراها التربويون في المدارس المتوسطة "**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، تخصص العلوم الاجتماعية، الرياض، 2004، ص52.

قائمة بذاتها. هذا ما يجعل دراستنا أكثر شمولًا في تفسير الانحراف وأوسع نطاقًا في التحليل السوسيولوجي.

3-6) دراسات محلية:

أ) دراسة للباحث مصباح عامر تحت عنوان: "التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي للتلاميذ في المدرسة الثانوية، في بحث أكاديمي لرسالة الماجستير تخصص علم الاجتماع التربوي بالجزائر العاصمة، حيث انطلق في دراسته من إشكالية إلى أي مدى تسهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية خصوصا الأسرة والمدرسة في ظهور أو الحد من السلوك الانحرافي لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية؟، هدف الباحث إلى فهم كيفية تشكيل العوامل الاجتماعية لشخصية التلميذ وسلوكه داخل الوسط المدرسي، كما ركز في دراسته على العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية مبينا الخلل الموجود في وظائف مؤسسات التنشئة خاصة الأسرة والمدرسة، كما بحث مصباح عامر في تأثير العوامل الاجتماعية مثل التفكك الأسري، ضعف الرقابة والإهمال التربوي إلى إنتاج سلوكيات منحرفة كالعدوانية والعنف. توصل الباحث إلى وجود علاقة بين ضعف التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة كالتفكك والإهمال وظهور سلوكيات منحرفة لدى التلاميذ، كذلك غياب التواصل الفعال بين المدرسة والتلميذ يزيد من احتمالية انحرافه، كما أن ضعف الرقابة المدرسية والتربوية يساهم في تفشي بعض مظاهر الانحراف كالتدخين والتغيب المدرسي.[1]

التعقيب على دراسة مصباح عامر: تتشابه دراستنا مع دراسة مصباح عامر في العديد من النقاط الجوهرية، إذ انطلقتا معًا من إشكالية مركزية تتمثل في فحص أثر التنشئة الاجتماعية على بروز السلوك الانحرافي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. كلا الباحثين تبنّيا منظورًا سوسيولوجيًا يُبرز دور مؤسسات التنشئة الأساسية، كالأسرة والمدرسة، في تشكيل سلوك التلميذ، مع التركيز على الخلل الوظيفي داخل هذه المؤسسات كعامل مفسر لظهور

[1] عامر مصباح، **التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي للتلاميذ في المدرسة الثانوية**، دار الأمة، الجزائر، 2003، ص251.

الانحراف. وقد توصلت الدراستان إلى نتائج متشابهة، أهمها أن ضعف الرقابة الأسرية، والتفكك العائلي، والإهمال التربوي، تُعد من العوامل الأساسية وراء انتشار سلوكيات منحرفة مثل العنف، العدوانية، التدخين، والتغيب المدرسي، فضلاً عن ضعف الدور المدرسي في أداء وظيفة الضبط الاجتماعي.

ومع ذلك، تختلف الدراستان من حيث المنهجية والتوسع التحليلي؛ حيث ركزت دراسة مصباح عامر على فهم العوامل الاجتماعية من خلال زاوية التأثيرات الأسرية والمدرسية فقط، بينما توسعت دراستنا أكثر بإدخال عامل الأصدقاء (جماعة الرفاق) بوصفه مؤثراً مستقلاً في تفسير الانحراف، وهو ما يمنحها طابعًا أكثر شمولية في تحليل الظاهرة. كما أن دراستنا اعتمدت على نموذج نظري مزدوج يجمع بين نظرية التعلم الاجتماعي ونظرية الروابط الاجتماعية، في حين لم توضح دراسة مصباح بشكل دقيق الإطار النظري الذي اعتمدته، مما يجعل الدراسة الحالية أكثر وضوحًا من حيث التأسيس النظري والتفسير السوسيولوجي المنهجي.

ب) دراسة للباحثان وادفل نصيرة وعمارة فاتح دراستهما تحت عنوان: "الاستبعاد الاجتماعي وعلاقته بانحراف تلاميذ التعليم الثانوي"، نشرت في مقال علمي في مجلة "دراسات في سيكولوجية الانحراف"، سنة 2002، بمدينة باتنة، أجريت الدراسة على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي لمدينة باتنة، حيث انطلقا من إشكالية الدراسة: "هل هناك علاقة بين الاستبعاد الاجتماعي للتلاميذ والانحراف في المؤسسات التعليمية؟ حيث تطرقت الدراسة إلى تحديد مظاهر الاستبعاد الاجتماعي داخل المحيط المدرسي، كما درست أثر التمييز وانعدام العدالة على سلوكيات التلاميذ وتحليل مدى ارتباط ضعف الاندماج المدرسي بسلوك الانحراف، هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الاستبعاد الاجتماعي بأبعاده المختلفة كالتهميش والتمييز وانعدام تكافئ الفرص، وبين الانحراف المدرسي عند تلاميذ التعليم الثانوي، وذلك من خلال رصد سلوكيات الغياب والعنف والرفض المدرسي. توصلت الباحثان في هذه الدراسة إلى أن وجود حالات من التمييز داخل الوسط المدرسي، خاصة بين التلاميذ

المتفوقون والضعفاء، وإلى أن شعور بعض التلاميذ بعدم الانتماء للوسط المدرسي بسبب معاملة غير متكافئة، كما أكدت الدراسة أن العلاقة بين الاستبعاد والانحراف ليست مباشرة دائما، لكنها تظهر عند الفئات المهمشة دراسيا واجتماعيا. [1]

التعقيب على دراسة وادفل نصيرة وعمارة فاتح: تشابه هذه الدراسة مع دراستنا من حيث انطلاقها من مقاربة سوسيولوجية تركز على التلميذ داخل المؤسسة التعليمية، وتحاول تفسير السلوك الانحرافي كنتاج لاختلالات بنيوية في بيئة التنشئة، سواء داخل الأسرة أو المدرسة. إلا أن الدراسة المعنية تميزت بتركيزها الدقيق على مفهوم الاستبعاد الاجتماعي داخل الوسط المدرسي، باعتباره أحد أشكال القطيعة الاجتماعية التي تؤثر في سلوك التلاميذ، خصوصًا لدى الفئات المهمشة دراسيًا. وقد بينت نتائجها أن مظاهر التهميش، التمييز، وانعدام تكافؤ الفرص، تؤدي إلى شعور بعض التلاميذ بعدم الانتماء، وهو ما يرتبط بسلوكيات منحرفة كالعنف والغياب والرفض المدرسي، وهو ما يتقاطع مع نتائج دراستنا حول تأثير ضعف العلاقة مع المدرسة والأسرة في الانحراف.

أما من حيث أوجه الاختلاف، فتتمثل في كون دراستنا تناولت الموضوع بمنظور أكثر تكاملاً، حيث لم تقتصر فقط على التهميش داخل المدرسة، بل وسّعت التحليل ليشمل العوامل الأسرية وجماعة الرفاق، واعتمدت إطارًا نظريًا مزدوجًا (نظرية الضبط الاجتماعي والوصم الاجتماعي) لتفسير الانحراف، مما يمنح دراستنا طابعًا نظريًا أعمق وتحليلًا متعدد الأبعاد. في المقابل، اكتفت الدراسة السابقة بتحليل العلاقة من خلال مدخل واحد، هو الاستبعاد الاجتماعي، دون تعميق الخلفية النظرية أو الإشارة إلى الأطر المفاهيمية المؤسسة لتحليل الظاهرة.

[1] نصيرة وادفل، فاتح عمارة، **"الاستبعاد الاجتماعي وعلاقته بانحراف تلاميذ الثانوي "**، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، الجزء 7، العدد 2، باتنة، ص22،23.

7) المقاربة النظرية المفسّرة للدّراسة:

تعددت المقاربات السوسيولوجية في معالجة مسألة التنشئة الاجتماعية، باعتبارها عملية ديناميكية معقدة تؤثر بشكل مباشر على تشكيل هوية الأفراد وتوجيه سلوكياتهم داخل المجتمع. حيث ترتبط هذه الأخيرة بتفاعل الفرد مع مختلف المؤسسات التربوية. تهدف هذه الدراسة إلى تصنيف وتحليل النظريات التي تفسر التنشئة الاجتماعية في علاقتها بالانحراف، وذلك في إطار سوسيولوجي يأخذ بعين الاعتبار التفاعل من البنى الاجتماعية والثقافية والمؤسسات التعليمية، حيث أنها لا تقتصر فقط على نقل المعارف والقيم الاجتماعية، بل تتشكل من خلال علاقات القوة والتأثير المتبادل بين الأفراد والمؤسسات الاجتماعية، مما يبرز دور مؤسسة الأسرة والإعلام كعوامل مؤثرة في تعزيز التربية سواء السليمة أو السيئة لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية.

وباعتبار السلوك الانحرافي لدى التلاميذ نتاجا للتنشئة الاجتماعية، تختلف النظريات المفسرة للسلوك الانحرافي لديهم، والآليات التي يتم من خلالها ترسيخ العادات والقيم والأعراف لدى هاته الفئة، وأن الطرق والوسائل المتبعة للقيام بذلك لها دور مهم في تحديد نوع السلوكيات التي يقوم بها فئة التلاميذ الثانوية، كما تهدف هذه الدراسة إلى تحديد العوامل الاجتماعية والثقافية المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية لدى فئة التلاميذ، مع التركيز على كيفية تفاعلهم والسلوكيات المتبناة من طرفهم.

7-1) نظرية الوصم الاجتماعي: من النظريات الاجتماعية التي تربط الانحراف الاجرامي بالنظام الاجتماعي ككل نظرية الوصم، والتي ترى أن الطريقة التي يتعامل بها المجتمع مع الفرد هي التي تؤدي إلى استمراره في ذلك السلوك المنحرف. ترتكز نظرية الوصم الاجتماعي على فرضيتين مركزيتين: أولهما تتمثل في اختلاف المعايير الاجتماعية، حيث ترى هذه النظرية أن الأحكام الاجتماعية تختلف من مجتمع لآخر، ومن جماعة إلى أخرى داخل المجتمع الواحد، فالسّلوك الذي يعد مقبولا وطبيعيا ضمن جماعة ما قد ينظر إليه على

أنه سلوك منحرف أو غير سوي ضمن جماعة أخرى. وهذا يعكس المعايير الاجتماعية التي تتحكم في تصنيف الأفراد وأفعالهم.

ثانيا: تؤكد النظرية أن التصنيفات السلبية التي تلصق بالأفراد، أي وصمهم كمنحرفين قد تدفعهم إلى تبني هذا الدور والانخراط في سلوكيات إجرامية نتيجة للنبذ الاجتماعي الذي يتعرضون له، وفقدانهم للفرص المتاحة لتحقيق الاندماج الاجتماعي، وبهذا فإن الوصم الاجتماعي يعد آلية من آليات الضبط الاجتماعي، لكن بتأثير عكسي، إذ تزيد من السلوك الانحرافي بدلا من الحد منه.[1]

تعد هذه النظرية امتدادا للأفكار التي قدمها عالم الجريمة الأمريكي فرانك تأنون بوم، والذي سعى إلى تطوير تفسير السلوك المنحرف والجريمة بشكل مختلف، فقد ركز على العمليات الاجتماعية التي تحدث بعد أن يتم الحكم على الشخص بأنه كذلك. يرى تأنون بوم أن السلوك الاجرامي قد لا يكون خطيرا في بدايته، لكنه يلفت انتباه المجتمع والسلطات، وعندما يتعرض الشخص لردود فعل اجتماعية معينة بسبب أفعاله، فإن ذلك يؤدي إلى تحوله إلى منحرف في نظر المجتمع. حسب فرانك هناك مرحلتان، الأولى يمارس فيها الفرد سلوكا منحرفا بسيطا، أما في المرحلة الثانية، فيواجه رفضا اجتماعيا ويتم تصنيفه كمنحرف، وعندما يتكرر هذا التصنيف فتصبح لديه صورة تتماشى مع هذا الوصف، فذلك يجعل الفرد يتصرف وفقا لما يُتوقع منه، مما يعمق من انحرافه. كما يرى تأنون بوم أن الانحراف لا يرتبط فقط بالفعل ذاته، بل بدرجة تصنيف المجتمع له، فالفعل قد يكون بسيطا في طبيعته، لكن حين يُلصق بالشخص وصف سارق أو قاتل، وقد يؤدي هذا إلى تحله فعليا إلى ما وصف به. [2]

يعد هوارد بيكر من أبرز علماء السوسيولوجيا الذين ساهوا في تطوير نظرية الوصم بفضل توضيحه للقواعد الأساسية التي يعتمد عليها المجتمع في تصنيف الأفراد وتحديد السلوكيات

[1]محمد بسام أبو عليان، **الانحراف الاجتماعي والجريمة**، دار آي كتب، فلسطين، ط3، 2016، ص75.
[2]عابد عواد الوريكات، **نظريات علم الجريمة**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2008، ص193،194.

المنحرفة. يركز بيكر في تفسير الانحراف أنه لا يعتمد فقط على السلوك ذاته، بل على الطريقة التي يتفاعل بها الآخرون مع هذا السلوك. جمع هوارد بيكر في كتابه "المنحرفون" مجموعة من الأبحاث حول موضوع الانحراف، كما أشار إلى علماء الاجتماع الذين ركزوا غالبا على أسباب الانحراف دون التطرف لكيفية تحديد المجتمع للسلوك المنحرف، لذا فهو يميز بين السلوك والسمة الاجتماعية التي تلصق بهذا السلوك من طرق الآخرين، فحسب بيكر فإن وصف سلوك ما بأنه منحرف يتم من خلال إصدار حكم أخلاقي واجتماعي عليه، وهذا التصنيف يعتمد على القواعد والمعايير الاجتماعية السائدة، فإذا خالفها شخص، يُنظر إيه كمنحرف، ومن ذلك يعتبر بيكر أن الانحراف مصدره المجتمع ذاته من خلال القواعد التي يضعها والمعايير التي يفرضها، فحسب بيكر السلوك لا يكون منحرفا إلا إذا صنف كذلك من طرف الآخرين فقد يكون مقبولا في مجتمع ومرفوضا في مجتمع آخر. [1]

2_7) نظرية الضبط الاجتماعي: من أكثر المفاهيم المتداولة في كتب علم الاجتماع، مفهوم الضبط الاجتماعي، وأول من استخدمه في كتابه "الضبط الاجتماعي" العالم الأمريكي إدوارد روس حيث أعاد صياغته بمفهوم الضبط الاجتماعي لأنه استخدم بمسميات عديدة عند الفلاسفة والعلماء أمثال توماس هوبز، جون جاك روسو، جون لوك وغيرهم. عرف إدوارد روس الضبط الاجتماعي: "هو التسلط الاجتماعي المتعمد على الفرد الذي يهدف إلى تحقيق وظيفة ما في المجتمع"، فالضبط الاجتماعي سلطة تحكم من طرف الجماعة على أفرادها، أو على أفراد جماعة أرى للحفاظ على أمن واستقرار المجتمع، والتمسك بالقيم والتقاليد المتفق عليها اجتماعيا، والحد من تمرد الأفراد عللا تلك المعايير المجتمعية.

يتمثل الضبط الاجتماعي في الضبط الذاتي والضبط المجتمعي، الضبط الذاتي يعرف: "القوة التي يمارسها الفرد على نفسه من أجل أن يكون سلوكه وفكره متماشيا مع سلوك وثقافة المجتمع الذي يقيم فيه"، الضبط الاجتماعي كلاهما يهدفان إلى للحفاظ على أمن وتكامل

[1] سامية محمد جابر، **الجريمة والقانون والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007، ص163.

المجتمع. تتمثل أساليب الضبط الاجتماعي في أساليب نظامية كالدّين والتربية، وأساليب غير نظامية كاللغة والفن، أساليب مادية كالعقوبة والسجن وأساليب معنوية كالدعاية.

ترى نظرية الضبط الاجتماعي أن الانحراف ونتيجة للحرية النسبية والميل عن القيم والمعايير السائدة في المجتمع التي تحكم وتضبط العلاقات الاجتماعية. الأصل في سلوك الأفراد هو الاعتدال الذي ينشئ قوة المعايير والقوانين التي تسيطر وتحكم أفراد المجتمع، فإذا ألغيت وغابت هاته القوانين انحرف الأفراد، وكلما كانت الروابط الاجتماعية قوية، كان ضبط السلوك أفضل، وقلت فرص الانحراف، أما إذا ضعفت هذه الروابط يصبح الفرد أكثر عرضة للسلوكيات المنحرفة.

يرى إيميل دوركا يم أن المجتمع يمارس نوعا من الرقابة والضبط على سلوك أفراده من خلال القواعد الاجتماعية والقيم الجماعية، وهو يعتقد أن الفرد لا يمكنه العيش بمعزل عن المجتمع، لأن المجتمع هو من يشكل سلوكه، ويوجه تصرفاته، ويحدد ما هو مقبول وما هو مرفوض. يرى دوركا يم ان المجتمع يملك سلطة أخلاقية ومعنوية على أفراده، تجبرهم على احترام قواعده، وأن القوانين والأعراف والتقاليد أدوات للضبط الاجتماعي لتي تحافظ على استقرار المجتمع، وتمنع الفوضى، كما يرى أن وجود الانحراف في المجتمع ضروري لأنه يبرز حدود القيم الاجتماعية ويساعد في تطوير القوانين، يعزز التماسك الاجتماعي من خلال رفض المجتمع للسلوك المنحرف. فالضبط الاجتماعي لدى دوركا يم هو مجموع الوسائل التي يستخدمها المجتمع لضمان التزام أفراده بالقيم والمعايير المشتركة، حفاظا على النظام الاجتماعي. [1]

خاتمة الفصل: من خلال هذا الفصل، تمّ وضع الأسس النظرية والمنهجية التي تقوم عليها الدراسة، حيث تمّ توضيح الإشكالية والسياق العام للبحث، مع تحديد دوافع وأهداف الدراسة، وأهمية تناول هذا الموضوع. كما تم ضبط المفاهيم الأساسية واستعراض أبرز الدراسات السابقة، إضافة إلى اختيار المقاربة النظرية المناسبة التي ستوجه تحليلنا لاحقًا. وبهذا، يُعدّ

[1] محمد بسام أبو عليان، المرجع السابق، ص62، 63.

هذا الفصل تمهيدًا ضروريًا لفهم موضوع الدراسة قبل الانتقال إلى الجوانب التطبيقية في الفصول القادمة.

الفصل الثاني:

سوسيولوجيا التّنشئة الاجتماعية

تمهيد:

أولا: مفهوم التنشئة الاجتماعية.

ثانيا: عناصر التنشئة الاجتماعية وأهم وظائفها.

ثالثا: خصائص وأشكال وأساليب التنشئة الاجتماعية.

رابعا: شروط التنشئة الاجتماعية والعوامل المؤثرة فيها.

خامسا: أهداف وأهمية التنشئة الاجتماعية.

خاتمة الفصل.

تمهيد: تعد التنشئة الاجتماعية من بين أهم موضوعات البحوث العلمية التي اهتم بها علماء الاجتماع، حيث تعتبر من أهم العمليات التي تساهم في بناء شخصية الإنسان وتهيئته للاندماج دخل مجتمعه. كما تتميز بمجموعة من العناصر والوظائف التي تؤديها، وتختص وتشكل دور مهم في حياة الأفراد بكل ما تهدف إليه طيلة فترة حياتهم.

1) مفهوم التنشئة الاجتماعية: التنشئة الاجتماعية هي الآلية التي يتم عبرها تشكيل السلوك الإنساني للفرد وتحويل الكائن البيولوجي إلى كائن اجتماعي، يتعلم من خلالها كيفية التصرف في المواقف المختلفة بحسب ما يتوقعه المجتمع كما تعد هذه العملية وسيلة لنقل الثقافة المجتمعية من جيل إلى جيل آخر، بما يشمل القيم والمعايير والاتجاهات الاجتماعية.[1]

ويعرفها سعد جلال: " هي تشكيل الفرد عن طريق ثقافته حتى تمكن من الحياة في هذه الثقافة"، كما يعرفها تشليد: "هي العملية الكلية التي يوجه بواسطتها الفرد إلى تنمية سلوكه الفعلي في مدى أكثر تحديدا.[2]

2) عناصر التنشئة الاجتماعية وأهم وظائفها: تتميز التنشئة الاجتماعية بمجموعة من العناصر التي يجب تتوفر لإتمام سيرورة عملية التنشئة الاجتماعية للفرد.

2-1) الفرد: يعد الفرد محورا أساسيا في عملية التنشئة الاجتماعية، إذ لا يمكن للمجتمع أن يستمر أو يحقق توازنه من دون أفراده الذين يشكلون نواته الحقيقية. يولد الانان خاليا من القيم والمعايير الاجتماعية، ويجد نفسه منذ اللحظات الأولى من حياته محاطا بمجموعة من الأفراد الذين يتكفلون بتعليمه وتوجيهه، ومن خلال التنشئة الاجتماعية يكتسب الفرد مختلف القيم والعادات والمهارات التي تسمح له بالتفاعل الإيجابي مع الآخرين، كما يتعلم اللغة التي تتيح له التواصل، ويكتسب القواعد الي تنظم سلوكياته، وتساهم هذه العملية في بناء شخصية

[1] لويس كامل، **قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية**، المجلد 2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1970، ص310.

[2] سميح أبو مغلي وآخرون، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة العربية، 2002، ص15.

الفرد، ولا يتوقف تأثير التنشئة الاجتماعية عند مرحلة الطفولة، تستمر طوال حياة الفرد إذ يظل في تفاعل مستمر مع محيطه.[1]

2-2) مضمون التنشئة الاجتماعية: يتمثل مضمون التنشئة الاجتماعية في مجموعة المعارف والقيم والمفاهيم أي ينقلها المجتمع إلى أفراده قصد إعدادهم للحياة الاجتماعية، يبدأ هذا المضمون منذ السنوات الأولى لحياة الفرد، حيث يتعلم القيم الأساسية كالصدق، الأمانة، الاحترام والعمل، إضافة إلى العادات الاجتماعية المرتبطة بالحياة اليومية، مثل أساليب التحية، اللباس، طريقة تناول الطعام، ومراعاة الضوابط الاجتماعية في التعامل مع الاخرين، كما يتضمن مضمون التنشئة الاجتماعية تحديد ما هو مقبول أو مرفوض في المجتمع، وإلى جانب ذلك يتعلم الفرد اتجاهات ومواقف معينة اتجاه الدين، الوطن، والظواهر الاجتماعية المختلفة.[2]

2-3) المؤسسة الاجتماعية: تعد المؤسسة الاجتماعية جزءا أساسيا من عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تمثل الإطار الذي يتم داخله تلقين الأفراد مختلف القيم والمعارف والمعايير الاجتماعية، وتتنوع هذه المؤسسات في المجتمع، وأولها الأسرة التي تعتبر أول مكان يتلقى يتفاعل فيه الأفراد، فيتعلم اللغة والعادات الأساسية، وتغرس فيه القيم الدينية والأخلاقية التي تشكل الأساس الذي يبنى عليه سلوكه، تليها المدرسة التي تكمل دور الأسرة من خلال تعليم الفرد المعارف النظامية، وتنمية قدراته الفكرية والاجتماعية، ثم تليها جماعة الرفاق كمؤسسة اجتماعية تؤثر في سلوك الفرد واتجاهاته، كما تساهم المؤسسات الدينية في بناء الجانب الروحي والأخلاقي، وتساهم وسائل الإعلام بتأثيرها القوي في توجيه الرأي العام تأهيل الأفراد وتوجيههم بما يتناسب مع متطلبات الحياة الاجتماعية.[3]

---

[1] مصطفى عشوي، **مدخل إلى علم النفس المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص73.
[2] محمد عبد الهادي عفيفي، عبد الفتاح جلال، **التربية ومشكلات المجتمع**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1972، ص27.
[3] أحمد حقي الحلي وآخرون، **مبادئ التربية**، مطبعة جامعة بغداد، العراق، 1986، ص7.

3) خصائص وأشكال وأساليب التنشئة الاجتماعية:

3-1) خصائص التنشئة الاجتماعية: تتميز التنشئة الاجتماعية بمجموعة من الخصائص التي تميزها حيث يكمن دورها في إكساب الفرد القيم والمعايير والسلوكيات الاجتماعية التي تمكنه من الاندماج مع الوسط الاجتماعي:

أ) عملية مستمرة: التنشئة الاجتماعية لا تتوقف عند مرحلة معينة من حياة الإنسان، تبدأ منذ لحظة ولادته: في المدرسة، مع الأصدقاء، في العمل، وفي كل المواقف الاجتماعية. فالفرد يظل يتعلم القيم والمعايير والعادات الجديدة بحسب المواقف التي يمر بها.

ب) عملية اجتماعية: لا يمكن أن تحدث التنشئة الاجتماعية في عزلة، فهي تحتاج إلى وجود الآخرين لكي يتفاعل الفرد معهم، يتعلم منهم ويكتسب عن طريقهم العادات والقيم الاجتماعية، وتساهم في هذه العملية الأسرة، المدرسة، مجموعة الرفاق، وسائل الإعلام، المؤسسات الدينية.

ج) ذات طابع ثقافي: كل مجتمع له ثقافته الخاصة التي تتمثل في عاداته، وتقاليده، قيمه، وأعرافه، لذلك يختلف الطابع الثقافي للتنشئة الاجتماعية من مجتمع إلى آخر، وما يعتبر مقبولا في مجتمع قد يعد مرفوضا في آخر، فالتنشئة الاجتماعية تعكس ثقافة البيئة التي ينتمي إليها الفرد.

د)تنظم سلوك الفرد: من خلال التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد كيف يتصرف في المواقف المختلفة، ما هو سلوك مقبول وما هو مرفوض، فهي تعلم الفرد قواعد التعامل، وكيفية التصرف في المواقف الاجتماعية.[1]

[1]سناء عبد الوهاب الكبيسي، **التنشئة الاجتماعية للطفل ودور الأسرة فيها**، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص33،34.

3-2) أشكال التنشئة الاجتماعية: تعد التنشئة الاجتماعية من أهم آليات ضبط السلوك الاجتماعي، تتم عبر مؤسسات وأطر مختلفة وفق صيغ متعددة، فحسب مراحل حياة الفرد والمؤسسات الفاعلة وأنماط التفاعل يمكن تصنيف أشكال التنشئة الاجتماعية إلى:

أ) التنشئة الاجتماعية المقصودة: هي عملية تهدف بشكل مباشر وواع إلى تلقين الفرد معايير المجتمع وقيمه وسلوكياته المرغوب فيها، من خلال مؤسسات اجتماعية منظمة ومخططة، فهي موجهة وهادفة تتم وفق أهداف وقوانين محددة، تقوم بها المؤسسات الرسمية كالأسرة تعلم الطفل الأدب والاحترام، والمدرسة تعطيه دروس وأنشطة.[1]

ب) التنشئة الاجتماعية غير المقصودة: هي عملية تتم بطريقة غير مباشرة وعفوية، دون تخطيط أو وعي مسبق من الأطراف المعنية، من خلال التفاعل اليومي والخبرات الحياتية التي يمر بها الفرد، تتميز بالعفوية وتحدث دون تخطيط، كما تتميز بالتفاعلية حيث تتم أثناء تفاعل الفرد مع الآخرين كالجيران، الغرباء والأقران.[2]

3-3) أساليب التنشئة الاجتماعية: تختلف أساليب التنشئة الاجتماعية باختلاف المجتمعات والثقافات، حيث تؤدي الأسرة الدور الرئيسي بأسلوبها الذي يعتبر أول أسلوب يتلقاه الفرد، ومن ثم يأتي دور المؤسسات الاجتماعية، حيث أن لكل أسلوب تأثير مباشر في تشكيل شخصيته، وطرق تفاعله مع محيطه.

أ) الأساليب السويّة:

ـأسلوب المساندة العاطفية: تساهم المساندة العاطفية في ترسيخ قيم التضامن، الثقة المتبادلة، والانتماء داخل الأسرة والمجتمع. فهي تعزز من تكوين شخصية متوازنة قادرة على التفاعل الإيجابي مع محيطها. ويعتبر هذا الأسلوب من العوامل الأساسية التي تساعد الطفل على اكتساب الهوية الاجتماعية وبناء علاقات ناجحة في المستقبل. [3]

---

[1]صالح محمد علي أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص32.
[2]عمر أحمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار فاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2003، ص25،26.
[3]محمد داود عبد الباري، **الحب الأسري وأثره ي نفسية الطفل**، إبتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص59.

ـ **أسلوب الضبط:** يعتمد أسلوب الضبط على فرض قواعد صارمة وحدود واضحة للسلوك، مع متابعة دقيقة من طرف الوالدين أو القائمين بالتنشئة، وتطبيق عقوبات عند المخالفة، لذلك فالضبط ضروري لضمان استمرارية النظام الاجتماعي واحترام القيم والمعايير داخل المجتمع، حيث أن لكل مؤسسة اجتماعية دور مهم في تنشئة الأفراد على طاعة واحترام القوانين وضبط سلوكياتهم. [1]

ـ **أسلوب الحريّة:** من الأساليب التي تسمح للطفل بحرية التعبير عن أفكاره وسلوكياته، حيث يرى علماء الاجتماع أن الحرية ضرورية لتطوير شخصية مستقلة، مبدعة، وذات قدرة على تحمل المسؤولية. فالحرية تساعد الفرد على التعبير عن ذاته، كذلك التعلم من أخطاءه، وتكوين علاقات اجتماعية بشكل سليم.[2]

ـ**أسلوب تنمية الثّقة بالنفس لدى الطّفل:** يقوم أسلوب تنمية الثقة بالنفس لدى الطفل على تشجيعه، منحه فرص التعبير عن نفسه، احترام آراءه، وتقدير إنجازاته مهما كانت بسيطة، ومن المنظور السوسيولوجي تساعد تنمية الثقة لدى الطفل على تكوين شخصية مستقلة متوازنة، كما تعزز لديه القدرة على التفاعل الإيجابي مع الآخرين؛ يعتبر هذا الأسلوب من الأساليب السوية في التنشئة الاجتماعية، لأنه يهيئ الفرد للاندماج في المجتمع كشخص فعال ومساهم في الحياة الاجتماعية.[3]

ب) الأساليب غير السويّة: هي تلك الأساليب التي تعتمدها بعض الأسر والمؤسسات الاجتماعية بشكل خاطئ أثناء تربية الطفل، فتؤثر سلبا على نموه النفسي والاجتماعي، وتؤدي إلى اختلال علاقته بذاته وبالمجتمع.

ـ **أسلوب القسوة:** يتمثل في استخدام العنف الجسدي أو اللفظي، والتهديد المستمر، مما ينتج شخصية خائفة، منغلقة، تميل للانعزال أو العدوانية، حيث أن هذا الأسلوب يخلق أفرادا عاجزين عن الاندماج الاجتماعي ومترددين في القيام بالمبادرات.

---

[1] عبد الله زاهي الرشدان، **التربية والتنشئة الاجتماعية**، دار وائل للنشر والتوزيع، 2005، 25،26.
[2] حسينة غنيمي عبد المقصود، **المسؤولية الاجتماعية للطفل ما قبل المدرسة**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص29.
[3] سعد أزيان، **تربية الطفل بين النظرية والتطبيق**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ب ت، ص37.

ـأسلوب الإهمال: يحدث الإهمال حين يغيب الاهتمام العاطفي والرقابة التربوية عن الطفل، ما يتركه دون توجيه أو دعم، يؤدي ذلك إلى شعور الطفل بعدم الأهمية، وضعف الانتماء الاجتماعي. [1]

ـ أسلوب الرفض: يرى علماء الاجتماع أن أسلوب الرفض ينتج شخصية مهزوزة، ضعيفة الثقة بالنفس وتميل إلى الانطواء أو السلوك العدواني تجاه المجتمع، ويظهر انعكاس ذلك بالتعبير عنه في صورة انحراف سلوكي، واحتمالية اللجوء إلى مجموعات منحرفة لتعويض نقص القبول العائلي لديه. [2]

ـ أسلوب الحماية الزائدة: فيه يقوم الوالدين بمراقبة الطفل بشكل مفرط، ومنعه من التجريب، مما يفقده الثقة بالنفس والاعتماد الكلي على غيره في اتخاذ القرارات، ما يعيق تكوين شخصية مستقلة قادرة على التفاعل مع المجتمع، وتحمل المسؤولية الشخصية. [3]

4) شروط التنشئة الاجتماعية والعوامل المؤثرة فيها:

4-1) شروط التنشئة الاجتماعية: إن توفر شروط التنشئة الاجتماعية مجتمعة يجعلها ممكنة وفعالة، حيث تكمل هذه الشروط بعضها البعض لتحقيق اندماج الفرد داخل المجتمع بشكل سليم ومتوازن.

أ) شرط وجود الفرد: لكي تتحقق التنشئة الاجتماعية يجب أولا وجود فرد يحتاج إلى التعلم الاجتماعي، هذا الفرد يولد دون معرفة مسبقة بالقيم والعادات السائدة، ثم مع مرور الوقت يبدأ باكتساب هاته العادات من خلال التفاعل والاحتكاك مع المجتمع، فالفرد محور أساسي في هذه العملية، كونه يتلقى ويمارس ما يتعلمه، ويظهر ذلك في سلوكياته.

ب) شرط وجود جماعة اجتماعية: لا يمكن للفرد أن ينمو اجتماعيا في عزلة عن الآخرين، لذلك من الضروري وجود الجماعة، توفر له بيئة تساعده على التعلم والاندماج، تبدأ هذه

[1] معن خليل العمر، **التنشئة الاجتماعية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص152.
[2] علاء الدين عقاقي، **علم النفس الأسري**، دار الفكر، الأردن، 2009، ص157.
[3] حسن مصطفى عبد المعطي، **المناهج الأسرية وشخصية الأبناء**، مصر، 2004، ص266.

الجماعة من الأسرة ثم تتوسع لتشمل المدرسة، الأصدقاء، الجيران، والمحيط الخارجي، من خلالها يتعرف الفرد على القيم والأعراف السائدة فيه.

ج) شرط التفاعل الاجتماعي: تقوم التنشئة الاجتماعية على التفاعل المتبادل بين الفرد والجماعة التي ينتمي إليها، من خلال التواصل، التقليد، الملاحظة، كما يتعلم الفرد من خلال تفاعله مع محيطه كيفية التصرف في مواقف الحياة المختلفة، حيث يعد هذا التفاعل وسيلة لنقل المعايير السائدة من الجماعة إلى الفرد.

د) شرط وجود مؤسسات اجتماعية: تتم عملية التنشئة عبر مؤسسات اجتماعية متعددة، كل واحدة منها تلعب دورا معينا في تشكيل شخصية الفرد، تبدأ بالأسرة التي تعلم القيم الأساسية، ثم المدرسة التي تضيف المعارف والانضباط، ثم وسائل الإعلام التي تؤثر في الوعي الجمعي، والمؤسسات الدينية التي تغرس القيم الأخلاقية، وصولا إلى جماعة الرفاق التي تساهم في تعلم مهارات التفاعل الاجتماعي.[1]

4-2) العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية: تتأثر عملية التنشئة الاجتماعية بعدة عوامل متداخلة ومتفاوتة التأثير، حيث يساهم كل عامل في تشكيل شخصية الفرد وتوجيه سلوكياته وفق خصوصيات المجتمع الذي ينتمي إليه.

أ) الطبقة الاجتماعية: تشير إلى الموقع الذي يشغله الفرد أو الأسرة ضمن البنية الاجتماعية من حيث الدخل، الوظيفة والمكانة، تؤثر الطبقة الاجتماعية في القيم والمعايير التي يتعلمها الفرد، فالأطفال في الطبقات العليا يتلقون تربية مختلفة من حيث الطموحات والفرص المتاحة مقارنة بأطفال الطبقات الدنيا.

ب) العقيدة (الدّين): تعتبر من أبرز العوامل التي تشكل شخصية الفرد، حيث تغرس القيم، المبادئ، والمفاهيم حول الخير والشرّ، الحلال والحرام، حيث يعتبر الدّين محددا لنمط

[1] بدران شبل، **أسس التربية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002، ص74.

العلاقات الاجتماعية، الأدوار داخل الأسرة، والمواقف تجاه قضايا المجتمع كالزواج، الطلاق الموت.

ج) البيئة الطبيعية: تلعب البيئة الجغرافية والمناخية دورا في تشكيل سلوك الأفراد، فالأشخاص الذين يعيشون في بيئات قاسية مثل الصحاري والمناطق الجبلية المرتفعة يتميزون بصفة الصبر والتحمل، بينما سكان المدن تأثرون بالحياة السريعة وتعقيد العلاقات.

د) الوضع الاقتصادي: يرتبط بمستوى الدخل والموارد المتاحة، فيؤثر في نوعية التعليم، الخدمات الصحية، وأسلوب الحياة، حيث أن الأوضاع الاقتصادية المتقلبة تخلق قيما وسلوكيات تتسم بالانعزال الاجتماعي. [1]

5) أهداف وأهمية التنشئة الاجتماعية:

5-1) أهداف التنشئة الاجتماعية: تتعدد أهداف التنشئة الاجتماعية لتشمل مختلف جوانب الشخصية والحياة الاجتماعية، مما يجعلها أساسا في بناء مجتمع متماسك ومتوازن، تتمثل أهداف التنشئة الاجتماعية في:

ـ اكتساب الأفراد القيم والمعايير السائدة في المجتمع، لضمان اندماجهم الاجتماعي واستمرارية النظام فيه.

ـ ضبط السلوك الاجتماعي للأفراد وفق ما يفرضه النسق الاجتماعي من أعراف وقيم، وتنظيم الحاجات مما يتماشى مع القواعد الاجتماعية والثقافية.

ـ تعلم الفرد دوره الاجتماعي حسب موقعه سواء من حيث جنسه أو مهنته أو طبقته الاجتماعية، مما يحقق تكامل الأدوار في المجتمع.

[1] إبراهيم عبد الله، **علم الاجتماع التربوي**، دار وائل، الأردن، ط1، 2011، ص90.

ـ تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، من طفل يعتمد على الآخرين إلى فرد يدرك ذاته ويفهم معنى المسؤولية، مما يساعده في المشاركة في الحياة الاجتماعية، ضمن ضوابط ونسق مختلفة. [1]

5-2) أهميّة التنشئة الاجتماعية: للتنشئة الاجتماعية أهمية واضحة تكمن في تأثيرها المباشر على بناء شخصية الفرد، وتنمية قدراته الاجتماعية، وتعزيز تفاعله مع محيطه، كما تمكنه من العيش بسلام داخل المجتمع والمساهمة بشكل فعال في تطويره. تكمن أهمية التنشئة الاجتماعية فيما يلي:

ـ تعليم الأفراد القيم والمبادئ الأخلاقية والاجتماعية، التي تحدد كيفية التفاعل مع الآخرين مثل الاحترام، التعاون والمساواة.

ـ تساعد التنشئة الاجتماعية الأفراد على التكيف مع البيئة التي يعيشون فيها، مما يسهل لهم التعامل بإيجابية في مختلف المواقف.

ـ من خلال التنشئة يتعلم الأفراد العادات والتقاليد الخاصة بمجتمعهم، مما يساهم في تعزيز الهوية ويحافظ عليها من جيل إلى جيل.

ـ تساعد التنشئة الاجتماعية في بناء العلاقات السليمة، كالصداقات والعلاقات الأسرية والوظيفية.[2]

خاتمة الفصل: أبرز هذا الفصل أن التنشئة الاجتماعية تمثل آلية أساسية في تشكيل سلوك الفرد واندماجه داخل المجتمع. فهي ليست مجرد نقل للمعايير، بل عملية مركبة تتأثر بعدة عوامل وتخضع لشروط اجتماعية وثقافية متغيرة. وقد تبين أن أي خلل في هذه العملية قد يؤدي إلى اختلال في السلوك، مما يفتح المجال لفهم السلوك الانحرافي كتعبير عن اضطراب في مسار التنشئة داخل محيط التلميذ.

---

[1] سميح أبو مغلي، مرجع سبق ذكره، ص16.

[2] محمد ياسر خواجة، حسين الدريني، **المعجم الموجز في علم الاجتماع**، مصر العربية للنشر، القاهرة، ط1، 2010، ص90،91.

الفصل الثالث:

سوسيولوجيا السلوك الانحرافي

تمهيد:

أوّلا: مفهوم السّلوك الانحرافي.

ثانيّا: أصناف السّلوك الانحرافي لدى المراهقين.

ثالثا: الأسباب المؤدية للسّلوك الانحرافي.

رابعا: آثار السّلوك الانحرافي على الفرد وعلى المجتمع.

خامسا: دور المؤسسات الاجتماعية في الوقاية من السّلوك الانحرافي.

خاتمة الفصل.

تمهيد: تعد سوسيولوجيا الانحراف فرعا من فروع علم الاجتماع، الذي يهتم بدراسة الظواهر السلوكية الخارجة عن القواعد والمعايير الاجتماعية المتفق عليها داخل المجتمعات، فالانحراف لا يفهم بوصفه مجرد خرق للقانون بل باعتباره تعبيرا عن اختلالات اجتماعية وثقافية قد تؤثر في سلوك الأفراد والجماعات. يهدف هذا الفصل إلى تقديم رؤية شاملة تساعد على فهم الظاهرة الانحرافية في أبعادها المختلفة، وينقسم إلى محاور أساسية، تتمثل في التعرف على السلوك الانحرافي وعلى أصنافه، وفهم الأسباب المؤدية بالفرد للانحراف والآثار الناتجة عنه، بالتالي التوصل للأساليب الوقائية من إجراءات وتدابير تهدف للحد من السلوك الانحرافي ومعالجة الأسباب المؤدية له.

1) مفهوم السّلوك الانحرافي: يعرّف الانحراف من المنظور السوسيولوجي على أنه الابتعاد بدرجة معينة عن معايير المجتمع السائدة، بحيث يصبح السلوك غير مقبول اجتماعيا. ويشير إلى كل خروج عن السلوك السوي أو المتعارف عليه سواء كان بسيطا أم خطيرا. ورغم التشابه الظاهري بين مفهومي الانحراف والجنوح، إلا أن السوسيولوجيين يؤكدون ضرورة التمييز بينهما، فالانحراف أوسع نطاقا، ويشمل أي سلوك غير مطابق للمعايير الاجتماعية، بينما يرتبط الجنوح غالبا بانتهاك القانون. يعتمد تعريف الانحراف على التعدي على القيم والعادات والتقاليد، التي يختلف مضمونها من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر، مما يجعل السلوك منحازا للسياق الاجتماعي والثقافي، كما في حالة حمل فتاة قاصر قبل الزواج، إذ يعتبره المجتمع انحرافا أخلاقيا، بينما قد لا يجرمه القانون. فتحديد خطورة السلوك بناءا على معيارين رئيسيين، طبيعة السلوك ذاته، ومدى انسجامه أو تعارضه مع معايير المجتمع، لذلك يعتبر الانحراف ظاهرة اجتماعية معقدة، تبرز من خلال تفاعل الأفراد مع قواعد السلوك، مما يجعل فهمه وتحليله جزءا أساسيا من اهتمام مختلف الدراسات الاجتماعية وعلماء الاجتماع.[1]

[1]لمياء ياسين الركابي، **التشرد وانحراف السلوك**، دار الجنان للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013، ص44،45.

2) أصناف السلوك الانحرافي لدى المراهقين: قد تعددت أصناف السلوك الانحرافي، وتنوعت بحسب طبيعة السلوك ودوافعه وظروفه، إذ نجد انحرافا فرديا وانحرافا جماعيا، ينتج عن مؤثرات بيئية واجتماعية، بالإضافة إلى انحرافات أخلاقية، قانونية وثقافية، وتكمن أهمية دراسة هذه الأصناف والتعرف عليها في فهم الأسباب وطرق الوقاية من السلوك الانحرافي.

2_1) القتل: القتل لدى المراهقين ظاهرة اجتماعية معقدة تتداخل فيها عوامل نفسية، اجتماعية وثقافية، حيث يكون الفرد في طور بناء شخصيته، مما يجعله أكثر عرضة للتأثر بالبيئة المحيطة كالعائلة، المدرسة، الأصدقاء ووسائل الإعلام. حيث تبرز الدراسات السوسيولوجية أن القتل لدى فئة المراهقين غالبا ما يكون نتيجة لخلل في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تفشل أحيانا مؤسسات التنشئة الاجتماعية في غرس قيم التسامح وضبط النفس، وتفشي ظواهر الفقر والتهميش الاجتماعي، تخلق بيئة تهيئ بعض المراهقين لتبني ارتكاب عملية القتل كوسيلة لإثبات الذات وتحقيق العدالة الذاتية والانتقام من التهميش الاجتماعي لهم. [1]

2-2) السّرقة: تعد السرقة من الظواهر السلوكية السلبية التي قد تظهر لدى بعض المراهقين، وهي تتفاوت بين حالات فردية بسيطة وأخرى أكثر تعقيدا وخطورة، حيث يعود سلوك السرقة إلى عدة أسباب منها الحاجة الاقتصادية، الرغبة في لفت الانتباه، التقليد، الضغط الاجتماعي، أو تحديات نفسية كالشعور بالنقص والرغبة في إثبات الذات.

2-3) الاتصال الجنسي غير الشرعي: يعتبر الاتصال الجنسي غير الشرعي من الظواهر السلوكية الخطيرة التي قد تؤثر في مرحلة المراهقة، حيث أنها مرحلة تتميز بالتحولات الجسدية والعاطفية والنفسية. يلجأ بعض المراهقين إلى إقامة علاقات جنسية خارج إطار الزواج بسبب عدة عوامل من بينها الفضول، غياب الرقابة الأسرية، تأثير الأصدقاء، فتترتب على هذه السلوكيات عواقب وخيمة كالحمل غير المرغوب، الإصابة بالأمراض المنقولة جنسيا، مشكلات اجتماعية تؤثر على مستقبلهم الدراسي والاجتماعي.

[1] هيام محمود رزق، **المراهق والانحراف**، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2016، ص62.

2-4) الهروب والتشرد: يعد الهروب والتشرد من الظواهر الخطيرة التي تصيب فئة المراهقين، خاصة في ظل وجود مشاكل أسرية واجتماعية، حيث يلجأ بعض المراهقين للهروب نتيجة الشعور بالاضطهاد والعنف الأسري والحرمان العاطفي والظروف الاقتصادية الصعبة كالفقر، فأحيانا يكون بحثا عن الحرية والاستقلالية وبحثا عن حياة أفضل.

2-5) الانتحار: يعد الانتحار من أخطر الظواهر النفسية التي تصيب فئة المراهقين، وهو يعكس حالة عميقة من الألم النفسي واليأس، فغالبا ما يرتبط الانتحار بمشكلات مثل الاكتئاب، التنمر، الشعور بالوحدة، حيث يكون المراهق أكثر حساسية للضغوط النفسية وأقل قدرة للتعامل مع الإحباط. [1]

2-6) تناول المواد المخدرة والكحوليات: تعد ظاهرة تناول المواد المخدرة والكحوليات من أخطر الظواهر التي تهدد صحة وسلوك المراهقين، في هذه المرحلة الحساسة من العمر قد يلجأ المراهقون إلى تجربة المخدرات بدافع الفضول، أو للهروب من المشاكل العائلية كالعنف، والنفسية كالقلق والاكتئاب، أو تحت ضغط رفاق السوء. تؤدي هذه الظاهرة لدى المراهقين إلى تلف الدماغ، وأمراض الكبد والقلب، وفقدان السيطرة على السلوك، كما قد ينتهي بالمراهق إلى ارتكاب شتى أنواع العنف قد تصل إلى القتل دون وعي، أو فقدان حياته بسبب جرعة زائدة. [2]

3) الأسباب المؤدية للسّلوك الانحرافي: يعد الانحراف من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي تهدد أمن واستقرار المجتمعات وتماسكها، وهو نتيجة لتراكم مجموعة من العوامل التي تساهم بكل مباشر لدفع الأفراد لتبني سلوكيات مخالفة للمعايير ولقيم السائدة، حيث يصعب حصرها وتعميمها على جميع الحالات وينظر لكل حالة على حدى، تتمثل هذه الأسباب فيما يلي:

[1] إحسان محمد الحسن، **علم الاجتماع الجريمة**، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2016، ص330.
[2] عامر مصباح، **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ط1، 2011، ص261،262.

ـ طريقة تعامل المجتمع مع المراهقين: حيث عندما يواجه المراهق سلوكا قاسيا أو إهمالا من المحيطين به، قد يشعر بالرفض أو التهميش مما يدفعه إلى تبني سلوكيات منحرفة للفت الانتباه والتمرد.

ـ المستوى المعيشي والثقافي للأسرة: الأسرة الفقيرة أو ذات المستوى لتعليمي والثقافي المتدني قد تعجز عن توفير الدعم والرعاية الضرورية، مما يزيد من احتمالية تعرض الأبناء للانحراف.

ـ دور المدرسة: المدرسة التي لا توفر بيئة تعليمية مشجعة وعادلة قد تدفع بعض التلاميذ إلى الإحباط، وبالتالي إلى الانحراف بحثا عن إثبات الذات بطر سلبية.

ـ تأثير جماعة الرفاق: الصحبة السيئة والضغط الاجتماعي من الأصدقاء قد تؤدي بالمراهق لتقليد السلوكيات السلبية وممارسة الانحراف ليحظى بالقبول بينهم.

ـ دور الإعلام: تعرض الشباب لمضامين إعلامية غير مراقبة أو تحرض على العنف والانحلال الأخلاقي، يمكن أن يؤثر سلبا على سلوكهم وقيمهم.

ـ الثقافة المجتمعية السائدة: انتشار ثقافة تتسامح مع بعض مظاهر الانحراف أو تبررها قد تجعل من السهل على الأفراد الانجراف وراء هذه السلوكيات.

ـ الأوضاع الأمنية في المجتمع: عندما تسود حالة من عدم الاستقرار الأمني أو ضعف القانون، يصبح الانحراف أكثر انتشارا، نتيجة غياب الردع والمحاسبة.

ـ كثرة المغريات: تعدد الاغراءات المادية والمعنوية مع قلة الرقابة والتوجيه يجعل بعض الأفراد يقعون في الانحراف بحثا عن المتعة أو الكسب السريع. [1]

4) آثار السّلوك الانحرافي على الفرد والمجتمع: يعد السلوك الانحرافي من الموضوعات الهامة التي تؤثر على الفرد والمجتمع بشكل مباشر، إذ يؤدي إلى تغييرات في سلوك الأفراد

[1] رضوى محمود، **المراهقة- طغيان العاطفة على العقل**، وكالة الصحافة العربية، مصر، 2016، ص26.

ويسهم في تدهور العلاقات الاجتماعية، حيث يتراوح تأثير السلوك الانحرافي بين الأضرار الشخصية التي قد يتعرض لها الفرد، وبين التحديات التي يواجهها المجتمع في محاولته للحفاظ على النظام والانسجام الاجتماعي.

4-1) آثار السّلوك الانحرافي على الفرد:

أ) القلق: يؤدي السلوك الانحرافي إلى شعور الفرد المستمر بالقلق والتوتر، نتيجة الخوف من العقوبة، أو الرفض الاجتماعي، مما ينعكس سلبا على صحته النفسية والجسدية. [1]

ب) الخيبة: يشعر المنحرف بالخيبة نتيجة فشله في تحقيق مكانة محترمة داخل المجتمع، وفقدانه لثقة الآخرين به، ما يجعله يعيش حالة من الإحباط وفقدان الأمل.

ج) الذّل: السلوك المنحرف يوقع الفرد في الذل والمهانة، سواء أمام نفسه للشعور بالذنب أو أمام المجتمع الذي ينظر له باحتقار.[2]

د) التنقل وعدم الاستقرار: بسبب نبذ المجتمع له وملاحقة القانون أحيان، يضطر الفرد المنحرف إلى التنقل المستمر بحثا عن بيئة جديدة، أو للهروب من العواقب، مما يمنعه من الاستقرار ويحرمه من الأمان الاجتماعي.[3]

4-2) آثار السلوك الانحرافي على المجتمع:

أ) تدهور العلاقات الاجتماعية: يساهم السلوك الانحرافي في إضعاف الروابط التي تجمع أفراد المجتمع، حيث تنتشر مشاعر عدم الثقة والخوف، وتحل الأنانية والمصالح الشخصية محل قيم التعاون والتكافل، ومع غياب الالتزام بالقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية، تضعف علاقات القرابة والصداقة، مما يؤدي إلى عزلة الأفراد، وانتشار النزاعات وزيادة التفكك الأسري.

---

[1] عبد العزيز أحمد البداح، **الانحراف في الأمة أسبابه، آثاره، سبل مواجهته**، المركز العربي للدراسات الإنسانية، مصر، ط2، 2012، ص201.

[2] نفس المرجع، ص210.

[3] نفس المرجع، ص213.

ب) انتشار الفساد: يعد الفساد من أبرز نتائج السلوك الانحرافي، حيث يؤدي إلى استغلال النفوذ والمصلحة الخاصة على حساب المصلحة العامة، ينتشر الفساد في المؤسسات والإدارات، فيفقد المواطنون ثقتهم بالقوانين والأنظمة، فيترتب على ذلك ضعف التنمية، وتفاقم الفوارق الاجتماعية، وغياب العدالة، مما يهدد استقرار المجتمع ويعيق تقدمه.[1]

5) دور المؤسسات الاجتماعية في الوقاية من السلوك الانحرافي: تبرز أهمية اتحاذ حلول وقائية للحد من السلوك الانحرافي، تقوم المؤسسات الاجتماعية بهذا الدور المهم، حيث يأتي دور الأسرة والمدرسة في مقدمة المؤسسات التي يقع عليها العبء الأكبر في تنشئة الأفراد تنشئة سليمة ومتكاملة، ثم يكون للمسجد دور مهم في توجيه الأفراد بزرع القيم الدينية والأخلاقية، كما تعتبر جماعة الأقران والرّفاق مؤسسة مسؤولة في تحديد سلوك الفرد والتأثير عليه، كما للمؤسسات الثقافية دورا محوريا في نشر الوعي والمعرفة بين الأفراد.

5-1) دور الأسرة: تعتبر الأسرة أول مكان يتلقى فيه الفرد بناء شخصيته، وهي المسؤولة عن:

ـ التربية السليمة وغرس القيم والمعايير السائدة منذ الصغر.

ـ تخصيص وقت للحوار مع الأبناء والاستماع لمشاكلهم ومخاوفهم دون إصدار أحكام قاسية.

ـ متابعة سلوك الأبناء وأصدقاءهم ونشاطاتهم بطريقة غير متسلطة مبنية على الثقة والاحترام.

ـ تصرف الوالدين بسلوك قويم، لأن الأبناء يقتادون بهم.

ـ توفير الحنان والدعم العاطفي لتعزيز الشعور بالأمان والانتماء لدى الأطفال.

[1] المرجع السابق، ص226.

ـ توفير الاحتياجات المادية والنفسية والاجتماعية حتى لا يلجأ الطفل لمصادر سلبية لسدّ النقص.[1]

5-2) دور المدرسة: تلعب المدرسة دورا تكميليا في تنشئة الأفراد، فلا تقتصر فقط على التعليم الأكاديمي بل تساهم أيضا في التربية الأخلاقية والاجتماعية، ومن بين الحلول التي تقدمها المدرسة:

ـ إدماج الدروس عن الأخلاق والمواطنة والانتماء في المناهج الدراسية.

ـ تعزيز العلاقة بين الطلاب مبنية على الاحترام والثقة المتبادلة بينهم.

ـ تنظيم أنشطة رياضية وثقافية لاستثمار طاقة الشباب فيما يفيد.

ـ المراقبة والملاحظة على الطلاب في حالة الانحراف للتدخل المناسب.

ـ التواصل المستمر مع الأولياء بخصوص سلوك أبناءهم داخل المدرسة.

ـ تقديم الارشادات النفسية والاجتماعية للطلاب الذين يعانون من مشكلات وضغوطات.

5-3) دور المسجد: يعد المسجد مركزا تربويا مهما بكل ما يقدمه للأفراد:

ـ يعمل على غرس المبادئ الدينية والروحية في نفوس الأفراد.

ـ توعية الشباب بمخاطر الانحراف عبر الخطب والدروس الدينية.

ـ تعزيز روح المسؤولية والانتماء للمجتمع.

ـ توجيه الطاقات نحو الأعمال الصالحة والخيرية.

5-4) دور جماعة الأقران: للأصدقاء والمحيط الاجتماعي تأثير كبير على سلوك الفرد خاصة في مرحلة المراهقة، حيث تلعب دورا محوريا في تشكيل شخصية الشباب، فإن حسن اختيار الأصدقاء يقي من السلوك المنحرف من خلال:

[1] بوجمعة زريعة، **" السلوك الانحرافي وواجب مؤسسات المجتمع في الوقاية منه "**، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، الجزء 7، العدد 2، الجزائر، ص103،104.

ـ التأثير الإيجابي من خلال الصداقات السليمة.

ـ تشجيع الالتزام بالقيم الأخلاقية عبر الرفقة الصالحة.

ـ الحماية من الانحراف بمواجهة الضغوط الاجتماعية السلبية.

ـ تنمية مهارات الاختيار الواعي للأصدقاء.[1]

5-5) دور المؤسسات الثقافية والترفيهية: تعد المؤسسات الثقافية والترفيهية فضاءا مهما لتربية العقول وتوجيه الطاقات الشبابية بشكل إيجابي، ومن أبرز مساهماتها في الوقاية من السلوك الانحرافي:

ـ نشر الوعي الاجتماعي والسلوكي عبر الندوات الإعلامية والاجتماعات التوجيهية.

ـ تطوير مهارات الشباب وإبراز مواهبهم بطريقة إيجابية.

ـ توفير بدائل ترفيهية سليمة تشغل وقت الفراغ وتحدّ من الانحراف.

ـ تحفيز التفكير النقدي وروح المبادرة والانخراط في المجتمع.[2]

خاتمة الفصل: من خلال هذا الفصل، تبيّن أن السلوك الانحرافي ظاهرة اجتماعية مركبة، لا يمكن فهمها خارج سياق البناء الاجتماعي والثقافي للفرد، فقد أظهر التحليل السوسيولوجي أن الانحراف ليس مجرّد خرق للمعايير، بل هو نتاج لتوترات اجتماعية واختلالات في آليات الضبط والتنشئة، كما أن أشكال السلوك الانحرافي تختلف باختلاف السياقات، وتعبر غالبا عن رفض القيم السائدة، مما يجعل دراسته مدخلا لفهم أعمق للمجتمع ومشكلاته البنيوية.

[1] بوجمعة زريعة، مرجع سبق ذكره، ص107.
[2] نفس المرجع، ص108.

الفصل الرّابع:

الإجراءات المنهجيّة للدّراسة

تمهيد:

أوّلا: مجالات الدّراسة.

ثانيا: منهج الدّراسة.

ثالثا: عينة الدّراسة.

رابعا: أدوات جمع البيانات.

خامسا: عرض النتائج ومناقشتها.

خاتمة الفصل.

تمهيد: يشكل هذا الفصل أحد الركائز الأساسية للبحث العلمي، حيث يتم من خلاله عرض الإجراءات المنهجية المعتمدة التي وجهت مسار الدّراسة من الناحية التطبيقية، فبعد استعراض الإطارين النظري والمفاهيمي، وكذا الدراسات السابقة ذات الصّلة، يأتي الفصل ليحدد المنهج الذي تم اعتماده، ويبرز الأسس العلمية التي بنيت عليها عملية جمع البيانات وتحليلها، مع مراعاة الضوابط العلمية التي تضمن دقة التفسير والشرح.

1) مجالات الدّراسة: تعتبر دراسة الظواهر الاجتماعية ضمن سياقاتها الواقعية من المبادئ الأساسية في البحث السوسيولوجي، حيث لا يمكن فصل الفعل الاجتماعي عن الزمان والمكان والفاعل، ومن هذا المنطلق تمّ تحديد ثلاثة مجالات أساسية تحيط بموضوع الدّراسة وهي المجال الزماني، المكاني والبشري.

أ) المجال الزّماني: تم تطبيق هذه الدّراسة في السنة الجامعية 2024_2025، وقد دامت الدّراسة الميدانية من شهر فيفري 2025 إلى شهر مارس 2025، حيث تمّ في المرحلة الأولى تحديد موضوع الدّراسة تحت موافقة الأستاذ المشرف، والمرحلة الثانية دامت من 11-05-2025 إلى 15-05-2025 وخلال هذه الفترة تمّ توزيع الاستمارة على المبحوثين قصد الحصول على معلومات وبيانات تخصّ موضوع الدّراسة.

ب) المجال المكاني: تمّ إجراء الدّراسة الميدانية في ثانوية علي بنور وأخويه ببلدية تدمايت ولاية تيزي وزو، الثانوية الوحيدة الموجودة في هذه البلدية حيث تمّ توزيع استمارة البحث على 40 تلميذ من جميع المستويات وجميع التخصصات.

ج) المجال البشري: حسب مجتمع البحث الذي اخترناه، لقد اشتملت دراستنا على تلاميذ الثانوية جميع التخصصات والمستويات، حيث تمّ تسليمهم استمارة البحث للإجابة على الأسئلة المراد جمع البيانات والمعلومات، حيث تتراوح أعمارهم من سنّ 15 سنة إلى 21 سنة فما فوق، وعددهم 40 تلميذ من ذكور وإناث.

2) منهج الدّراسة: من المقومات الأساسية والجوهرية لإنجاز البحث العلمي بصورة علميّة تستوجب ضرورة استخدام المنهج العلمي في البحث والالتزام بمبادئه ومراحله وقوانينه بدقة الوصول إلى النتائج العلمية الصّحيحة وعليه اعتمدنا في دراستنا الرّاهنة على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتبر أكثر المناهج استخداما في العلوم الاجتماعية، واعتبار أنه يمكننا من وصف تأثير المتغير المستقل (التنشئة الاجتماعية)على المتغير التابع (السلوك الانحرافي)، إذ استخدمنا هذا المنهج لأساليب تتماشى مع طبيعة موضوعنا ومجال دراستنا، وأن أول أساس تنطلق منه أي دراسة علمية هو اختيار المنهج الذي يتمّ بموجبه المعالجة الميدانية للمشكلة البحثية على اعتبار أن المنهج هو الكيفية أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة مشكلة موضوع البحث وهو بذلك يجيب على تساؤلات الموضوع المبحوث. [1]

3) عينة الدّراسة: أخذت عينة الدّراسة من ثانوية بلدية تدمايت بولاية تيزي وزو، ولقد شملت هذه العينة تلاميذ لمؤسسة لكل التخصصات والمستويات الثلاث، واعتمادنا على العينة العشوائية البسيطة، وتمّ اختيار عينة مقدارها 40 فرد بصفة عشوائية، حيث تعرّف العينة العشوائية على أنها تلك العينة التي يكون لكلّ مفردة من مفردات المجتمع الإحصائي التي أخذت منه نفس الفرصة بأن تكون ممثلة في هذه العينة، وهي أكثر العيّنات عشوائية شيوعا كما نستخدمها عندما يكون المجتمع الاحصائي متجانسا. [2]

4) أدوات جمع البيانات: تعتبر مرحلة جمع البيانات والمعلومات من أهم مراحل البحث العلمي، ذلك أن نجاح الدّراسة يعتمد بحد كبير على وصول الباحث إلى المعلومات المطلوبة، وإثبات مدى صحتها ودقتها، وبالتالي الحصول على نتائج علمية صحيحة، ومن أهم أدوات جمع البيانات المعتمدة في دراستنا هذه ما يلي:

استمارة بحث (استبيان): هي أداة بحثية تستخدم للحصول على معلومات من الأفراد حول موضوع معيّن، من خلال مجموعة من الأسئلة المعدّة مسبقا، تصمم هذه الأسئلة بطريقة

[1] محمد حسن عبد الباسط، **أصول البحث العلمي**، مكتبة وهبة، مصر، ط 8، 1982، ص134.
[2] مهندس أحمد الخطيب، **منهج البحث العلمي بين الاتباع والإبداع**، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر، ص152.

تمكّن الباحث من جمع بيانات قابلة للتحليل الإحصائي، وتستخدم بشكل واسع في البحوث السوسيولوجية، وتعتبر الاستمارة أداة فعّالة عندما يتم تصميمها بعناية، مع مراعاة شروطها كوضوح الأسئلة وترتيبها المنطقي، واستخدام لغة بسيطة ومباشرة، كما أن لتجريب الاستمارة قبل استخدامها الفعلي أهمية كبيرة للتأكد من فهم المستجيبين للأسئلة، لجمع بيانات موثوقة ودقيقة. [1]

قد تمّت صياغة استمارة بحثنا أولا بتحديد الهدف من الاستمارة وتحديد نوعية المعلومات المطلوبة، وصياغة الأسئلة بوضوح وموضوعية دون تحيّز، وتصحيحها من طرف الأستاذ المشرف على الدّراسة، ثمّ تمّ إخراجها بشكل نهائي، وتوزيعها على أفراد العيّنة، وجمع البيانات وتحليلها للوصول إلى النتائج النهائية، وقد تضمنت استمارة بحثنا 03 محاور وهي:

المحور الأول: البيانات الشخصية من 1 إلى 7.

الجدول رقم1: يمثل توزيع عينة الدّراسة حسب متغير الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	15	%37.5
أنثى	25	% 62.5
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة فئة الذكور قد قدرت ب 37.5 %، بينما نسبة فئة الإناث قدرت ب 62.5 %، إذن هذا التوزيع يشير إلى أن أعلى نسبة لمتغير الجنس هي لفئة الإناث ب 62.5 %.

يتبين من توزيع أفراد العينة أن الإناث يمثلن 62.5% مقابل 37.5% للذكور، هذا التوزيع يعكس واقعا سوسيولوجيا شائعا في الوسط المدرسي، يتمثل في ارتفاع نسبة الإناث في المؤسسات التعليمية، خاصة في الطور الثانوي، نتيجة لعوامل مرتبطة بالمواظبة والنجاح

[1] علي فلاّح الزعبي، محمود حسين الوادي، **أساليب البحث العلمي مدخل منهجي تطبيقي**، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011، ص205.

الدراسي. كما قد يعكس هذا الفارق تأثير التنشئة الاجتماعية الأسرية التي قد تشجع الإناث على الانضباط والمثابرة داخل الفضاء المدرسي، مقابل تساهل أكبر مع الذكور أو دفعهم نحو سوق العمل المبكر أو الاستقلالية ما قد ينعكس على نسب التمدرس والانقطاع، كما أن الفوارق بين الجنسين في التمثيل قد تكون مرتبطة أيضا بالاختلاف في أنماط الانحراف، فغالبا ما تظهر الدراسات السوسيولوجية أن السلوك الانحرافي عند الذكور يكون أكثر وضوحا بطابع عنيف، بينما يتخذ عند الإناث أشكالا أكثر خفية أو رمزية، مثل الانسحاب أو العزلة.

الجدول رقم2: يمثل توزيع عينة الدّراسة حسب متغير السّن:

السّن	التكرار	النسبة المئوية
]15-17]	30	75%
]18-20]	8	20%
[21 فما فوق]	2	5%
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدولان نسبة الفئة العمرية للمبحوثين من 15 إلى 17 سنة قدرت ب 75 %، وأن نسبة الفئة العمرية من 18 إلى 20 سنة قدرت ب 20 %، بينما نسبة الفئة العمرية من 21 سنة فما فوق قدرت ب 5 %، اذن أعلى نسبة لمتغير السّن لأفراد العينة هي للفئة العمرية من 15 إلى 17 سنة ب 75 %.

يتبين من توزيع العينة أن الفئة العمرية من 15 إلى 17 سنة تشكل 75%، ما يعكس تركيز الدراسة على تلاميذ في مرحلة المراهقة، وهي الفترة الأكثر حساسية لتأثير التنشئة الاجتماعية، سواء من الأسرة أو الرفاق أو المدرسة. أما الفئة من 18 إلى 20 سنة تشكل 20% فتمثل تلاميذ متأخرين دراسيا أو في نهاية المسار الثانوي، وهي فئة قد تكون أكثر وعيا بالسلوك المنحرف أو منخرطة فيه بدرجات مختلفة نتيجة تراكمات في التنشئة الاجتماعية أو تدهور العلاقة بالمؤسسة المدرسية. اما تمثيل فئة 21 سنة فما فوق بنسبة

5% يعكس حالات استثنائية غالبا ما ترتبط بمسارات دراسية متعثرة، وهي فئة قد تعاني من التهميش داخل الفضاء المدرسي، ما قد يدفعها أحيانا إلى الانخراط في سلوكيات غير منضبطة كآلية للتعبير أو للتواجد داخل الجماعة، وبالتالي يظهر التوزيع أن مرحلة المراهقة المبكرة والمتوسطة هي الأكثر عرضة للتأثر بخلل في التنشئة الاجتماعية، ما يبرز التركيز التحليلي عليها عند دراسة السلوك الانحرافي.

الجدول رقم3: يمثل توزيع عينة الدّراسة حسب المستوى الثانوي للتلاميذ:

المستوى الثانوي	التكرار	النسبة المئوية
أولى	5	% 12.5
ثانية	30	% 75
ثالثة	5	% 12.5
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة لأفراد العينة المدروسة تتمثل في 75%ينتمون إلى السنة الثانية، في حين أن تلاميذ السنة الأولى والثالثة لا يمثلون سوى 12.5% لكلّ منهما. تعتبر السنة الثانية مرحلة انتقالية حساسة في المسار الدراسي، حيث يبدأ التلميذ في تحديد توجهه الدراسي المستقبلي، كما تتعمق علاقاته بجماعة الرفاق، ما يزيد من تأثير هذه الجماعة كفاعل في التنشئة الاجتماعية، وقد يفتح المجال أمام بعض أشكال السلوك الانحرافي، خاصة في ظلّ ضعف الرقابة. أما تدني نسبة تلاميذ السنة الأولى فقد يدل على حداثة هذه المرحلة بالنسبة لهم مما يجعلهم أقل اندماجا في الممارسات الاجتماعية المؤثرة على سلوكياتهم أو أقل تعرضا لضغوطات النجاح والفشل. في حين تلاميذ السنة الثالثة، رغم نضجهم النسبي واقترابهم من اجتياز شهادة البكالوريا، إلا أنهم غالبا ما ينخرطون في سلوكيات أقل انحرافا بفعل ضغط الامتحان فذلك يشغلهم عن القيام بسلوكيات منحرفة.

الجدول رقم4: يمثل توزيع عينة الدّراسة حسب التخصص:

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
آداب	9	% 22.5
علمي	29	% 72.5
تقني	2	% 5
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن تلاميذ الشعبة العلمية يشكلون النسبة الأكبر ب75.5%، يليهم تلاميذ شعبة الآداب ب22.5%، ثم الشعبة التقنية بنسبة ضعيفة لا تتجاوز 5%.

هذا التفاوت يعكس واقعا في النظام التربوي حيث ينظر إلى الشعب العلمية كمجال أساسي للتميّز الأكاديمي، ما يجعل الإقبال عليها أكبر، سواء بدافع شخصي أو نتيجة توجيه أسري ومؤسساتي، ارتفاع تمثيل الشعبة العلمية قد يفسر أيضا بميل المدارس إلى تكوين أقسام علمية أكثر عددا، أما تلاميذ شعبة الآداب، ورغم تمثيلهم المتوسّط فهم غالبا ما يرتبطون بصورة نمطية ترتبط بالضعف الدراسي، ما قد يؤثر على علاقاتهم بالمحيط المدرسي ويجعلهم أكثر عرضة لبعض أشكال السلوك الانحرافي خاصة ذات الطابع اللّفظي والرمزي. بينما ضعف التمثيل التقني قد يعود إلى ندرة هذه الأقسام أو تمركزا في مؤسسات معينة. وبالتالي فإن اختلاف التخصص يعكس تباينا في المسارات الدراسية، ما قد يجعل التلاميذ في موقع هش اجتماعيا وتربويا.

الجدول رقم5: يمثل توزيع عينة الدّراسة حسب المستوى التعليمي للوالدين:

الجدول أ): المستوى التعليمي للأم:

المستوى التعليمي للأم	التكرار	النسبة
ابتدائي	7	% 17.5
متوسط	10	% 25
ثانوي	12	% 30

جامعي	11	% 27.5
أمية	0	% 0
المجموع	40	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة من أمهات التلاميذ لديهن مستوى ثانوي قدرت ب30%، تليها نسبة المستوى الجامعي قدرت ب27.5%، ثم المستوى متوسط قدرت ب25%، وابتدائي قدرت ب17.5%، بينما لا توجد أمهات أميات 0%.

يظهر هذا التوزيع ارتفاعا ملحوظا في المستوى التعليمي للأمهات، ما يدل على حسن التعليم النسوي عبر الأجيال، خاصة في المستويين الثانوي والجامعي، وهو ما ينعكس عادة على أساليب التنشئة الأسرية، حيث تميل الأمهات المتعلمات إلى ممارسة أنماط تربوية أكثر وعيا، ما يساهم في تعزيز الضبط الاجتماعي والوقاية من السلوكيات الانحرافية. تمثل الفئة ذات التعليم المتوسط والابتدائي نسبة لا يستهان بها مما يشير إلى تفاوت المستوى الثقافي داخل الأسر، وهو ما قد يؤثر في درجة المتابعة الأسرية لسلوك الأبناء. غياب الأمهات الأميات قد يدل إما على خصوصية العينة أو على تحسن فعلي في مستوى تعليم النساء، وهو معطى إجابي يعزز التنشئة السليمة داخل الأسرة.

الجدول ب): المستوى التعليمي للأب:

المستوى التعليمي للأب	التكرار	النسبة
ابتدائي	7	% 17.5
متوسط	10	% 25
ثانوي	13	% 32.5
جامعي	10	% 25
أمّي	0	% 0
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة من آباء التلاميذ لديهم مستوى ثانوي وقدرت ب32.5%، يليهم المستوى المتوسط ب25%، والجامعي ب25%، ثمّ الابتدائي ب17.5%، بينما لا توجد أي حالة للأمية ب0%.

يعكس هذا التوزيع وجود رصيد تعليمي معتبر لدى الآباء، وهو ما يرتبط غالبا بامتلاك رصيد ثقافي أعلى يمكن أن يؤثر إيجابيا على أساليب التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، خاصة فيما يتعلق بالمتابعة الدراسية والتواصل مع المؤسسة التعليمية، كما أن ارتفاع نسبة التعليم الثانوي والجامعي يدل على قدرة أكبر لدى هؤلاء الآباء على لعب دور الضبط الأسري وتوجيه الأبناء، مما قد يحدّ من الانخراط في سلوكيات منحرفة. من جهة أخرى تمثل الفئة ذات التعليم الابتدائي والمتوسّط النسبة الموالية ما يشير إلى وجود تفاوت في الأدوار التربوية داخل العائلات، حيث قد تضعف فيها آليات الرقابة والتواصل، مما يفتح المجال لتأثير مؤسسات تنشئة بديلة مثل جماعة الرفاق أو الشارع. غياب الأمية تماما لدى الآباء يعكس تحسنا في مستويات التعليم لدى جيل الآباء وهو ما يشكل عاملا مهما في فهم طبيعة العلاقة بين الأسرة والانحراف المدرسي.

الجدول رقم6: يمثل توزيع عينة الدّراسة حسب نوع السّكن:

نوع السّكن	التكرار	النّسبة
فردي	22	% 55
جماعي	18	% 45
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن 55% من أفراد العينة المدروسة يقيمون في سكن فردي، مقابل 45% من أفراد العينة يقيمون في سكن جماعي.

يرتبط السكن الفردي غالبا الاستقرار الأسري، وتوفر نوع من الخصوصية والرقابة الأسرية، ما يعزز فرص التنشئة الاجتماعية المنتظمة، ويقلل فرص الاحتكاك بالعوامل الخارجية المؤثرة في السلوك الانحرافي، في المقابل قد يشير السكن الجماعي كالعيش في أسرر ممتدة

والأقارب إلى نوع من الهشاشة الاجتماعية أو الابتعاد عن الأسرة، ما قد يؤدي إلى ضعف الرقابة الأبوية وازدياد تأثير جماعة الرفاق أو الوسط الخارجي، وهو ما قد يهيئ بيئة أكثر عرضة لظهور السلوكيات الانحرافية، بالتالي يعد نوع السكن مؤشرا مهما على درجة الاستقرار الاجتماعي والأسري، ما يجعله متغيرا سوسيولوجيا فاعلا في تفسير اختلاف مظاهر السلوك الانحرافي بين التلاميذ.

الجدول رقم7: يمثل توزيع عينة الدّراسة حسب عدد الأفراد:

عدد الأفراد	التكرار	النسبة المئوية
[أقل من 2]	1	% 2.5
] 5-3]	30	%75
[6 فما فوق]	9	% 22.5
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن 75% من التلاميذ ينتمون إلى أسر تتكون من 3 إلى 5، و22.5% ينتمون إلى أسر تتكون من 6 أفراد أو أكثر، بينما فقط 2.5% من التلاميذ ينتمون إلى أسر صغيرة أقل من فردين.

يظهر هذا التوزيع أن أغلب التلاميذ يعيشون ضمن أسر نووية متوسطة الحجم، وهو ما قد يعكس مستوى معيشي مستقر نسبيا، وقدرة الأسرة على توفير متابعة تربوية أكثر قربا، مما يساهم في التقليل من فرص الانحراف السلوكي، في المقابل تنتمي نسبة معتبرة إلى أسر كبيرة، ما قد يضعف أحيانا الرقابة الأسرية ويقلص من حظوظ كل فرد في المتابعة والتوجيه، خاصة في الحالات التي ترتبط بكثافة سكانية مرتفعة داخل السكن، وهو ما قد يخلق قابلية أكبر لظهور سلوكيات غير منضبطة. أما الأسر الصغيرة غالبا ما تشير إلى أوضاع استثنائية مثل غياب أحد الوالدين أو وفاتهما أو الانفصال أو الهجرة، وهي حالات قد تؤثر على التوازن النفسي والاجتماعي للتلميذ، وتزيد من احتمالية الانجذاب إلى سلوكيات انحرافية.

المحور 2: الفرضية الأولى: هناك علاقة بين التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة والسّلوك الانحرافي لتلاميذ المدارس الثانوية، من8 إلى 20:

الجدول رقم8: يمثل نسبة الآباء الذّين هم على قيد الحياة:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	35	% 87.5
لا	5	% 12.5
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن 87.5 %من المبحوثين آباءهم على قيد الحياة، وأن12.5 % متوفون، اذن أعلى نسبة من أفراد العينة ما يزال آباءهم على قيد الحياة بنسبة 87.5 %.

يعتبر وجود الأب في الأسرة عاملا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية، باعتباره أحد مصادر الضبط والرقابة والتوجيه، خاصة في المراحل العمرية الحساسة كمرحلة المرهقة، إذ يسهم حضوره في دعم التوازن النفسي والاجتماعي للأبناء، ويقلل من احتمال الانخراط في سلوكيات منحرفة. في المقابل فإن غياب الأب سواء بسبب الوفاة أو لأي سبب آخر، قد ينتج نوعا من الهشاشة التربوية والانفعالية لدى الأبناء، ويزيد من احتمال التأثر بعوامل خارجية مثل جماعة الرفاق أو الشارع، فبالتالي فإن فقدان الأب يعد مؤشرا مؤثرا، يجب أخذه بعين الاعتبار عند تحليل العوامل المؤدية للسلوك الانحرافي لدى التلاميذ، خاصة في ظل غياب سلطة أسرية متوازنة.

الجدول رقم9: يمثل نسبة الأمهات اللّواتي هنّ على قيد الحياة:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	40	% 100
لا	0	% 0
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة لأمهات المبحوثين هن على قيد الحياة وقدرت ب 100 %. اذن نسبة يتامى الأم تمثلت ب 0 %.

يعد حضور الأم في حياة التلميذ عنصرا مركزيا في عملية التنشئة الاجتماعية المباشرة واليومية، نظرا للدور الكبير الذي تلعبه في المتابعة السلوكية والتربوية، خاصة في مرحلة المراهقة، وهذا المعطى له ارتباط وثيق بالنتائج، إذ قد يفسر انخفاض بعض أشكال السلوك الانحرافي لدى أفراد العينة، باعتبار أن وجود الأم يمثل مصدرا للضبط والتوجيه والدعم النفسي، كما أن الحضور الكامل للأمهات قد يسهم في تعزيز الرقابة الأسرية والاستقرار العاطفي، وهما عاملان يثبتان أنهما يسهمان في الحد من مظاهر الانحراف كالعنف، التمرد، أو التغيب المدرسي.

الجدول رقم10: يمثل نسبة الأبناء المدللين في أسرهم:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	26	% 65
لا	14	% 35
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي للمبحوثين المدللين في أسرهم حيث قدرت ب65%، وأصغر نسبة هي للمبحوثين الغير مدللين في أسرهم وتمثلت ب 35 %.

يعد الدلال أحد أشكال التنشئة الاجتماعية التي تتسم غالبا بغياب الحزم وضعف الضبط الأسري، وقد يؤدي ذلك إلى تنمية سلوكيات اتكالية أو تمردية لدى الأبناء، نتيجة غياب الحدود الصارمة داخل الأسرة، وهذا ينسجم مع نتائج الدراسة التي قد تظهر علاقة بين الإفراط في التدليل وبعض مظاهر السلوك الانحرافي مثل عدم احترام القواعد المدرسية أو ضعف الانضباط. في المقابل قد ينتج غياب الدلال نمط تنشئة أكثر صرامة، وهو ما يمكن أن يؤدي إما إلى الامتثال والانضباط أو إلى سلوكيات احتجاجية نتيجة الشعور بالقسوة أو

الإهمال العاطفي، وهو ما يتوافق أيضا مع بعض النتائج التي تشير إلى ارتباط الانحراف إما بالتساهل المفرط أو بالصرامة الزائدة في التربية.

الجدول رقم11: يمثل نسبة الأمهات المعنّفات من طرف الازواج:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	4	% 10
لا	36	% 90
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة هي للأمهات اللّواتي لا يتعرضن للعنف من طرف أزواجهنّ وقدرت ب 90 % وهي نسبة كبيرة مقارنة بالأمهات المعنفات من طرف أزواجهن بنسبة 10 %.

رغم أن النسبة المصرّح بها بتعرض أمهات أفراد العينة للعنف من طرف الأزواج تبدو منخفضة، فإن وجود عنف أسري يبقى مؤشرا هاما يجب التوقف عنده، لما له من تأثير مباشر على المناخ الأسري والتوازن النفسي للأبناء. فالعنف الموجه نحو الأم غالبا ما يؤدي إلى خلل في بنية السلطة داخل الأسرة، ويفقدها دورها التربوي والاستقراري، مما يساهم في توليد مشاعر القلق والغضب أو حتى العدوانية لدى الأبناء. ترتبط هذه المعطيات مباشرة بنتائج الدراسة، التي قد تظهر أن بعض مظاهر السلوك الانحرافي تتغذى من واقع أسر تعاني من صراعات داخلية، أما النسبة الكبيرة من الأمهات الغير معنفات، فتعكس نوعا من الاستقرار الأسري والعاطفي، وهو ما يعتبر عاملا وقائيا يعزز من فاعلية التنشئة الاجتماعية، ويقلل من فرص انحراف التلميذ، بالتالي فإن العنف الأسري حتى وإن كانت نسبته قليلة، يعدّ متغيرا سوسيولوجيا حساسا ومؤثرا يجب أخذه بعين الاعتبار عند تحليل جذور السلوك الانحرافي في الوسط المدرسي.

الجدول رقم12: يمثل نسبة التلاميذ الذين يتعرضون للعنف من طرف أحد الوالدين:

الإجابة	التكرار	النسبة
نعم	4	% 10
لا	36	% 90
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة من المبحوثين لا يتعرضون للعنف من طرف أحد والديهم وقدرت ب 90 %، وهي نسبة كبيرة مقارنة مع المبحوثين الذين يتعرضون للعنف والتي قدرت ب10%.

من منظور سوسيولوجي، يُعتبر هذا المعطى دالًا على وجود نسبة محدودة لكنها مؤثرة من التلاميذ الذين يعيشون في بيئة أسرية تتسم بالعنف والتسلّط، وهو ما ينعكس على عملية التنشئة الاجتماعية. فالعنف داخل الأسرة يُضعف الروابط بين الطفل ووالديه، ويؤثر سلبًا على بناء ثقته بنفسه وقدرته على التكيف داخل الوسط المدرسي. نتائج الدراسة الميدانية أظهرت أن هذه الفئة (10%) تميل إلى إظهار سلوكيات غير منضبطة، كالعدوانية تجاه الزملاء، أو الميل إلى الانعزال، أو حتى الهروب من المدرسة.

وهو ما يُؤكد الطرح السوسيولوجي الذي يرى أن الأسرة العنيفة تُنتج أفرادًا ذوي ميول انحرافية. أما الفئة التي لم تتعرض للعنف (90%)، فقد اتضح من النتائج أنها تتبنى في الغالب سلوكًا متوازنًا داخل المؤسسة التربوية، ما يدل على أن الأسرة المستقرة وغير العنيفة تلعب دورًا وقائيًا في الحد من السلوك الانحرافي.

الجدول رقم13: جدول يمثل نسبة الأسر التي توفر احتياجات الأبناء:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	37	% 92.5
لا	3	% 7.5
المجموع	40	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة من المبحوثين توفر لهم أسرهم احتياجاتهم وقدرت ب92.5 %، وهي نسبة كبيرة مقارنة مع المبحوثين الذين لا توفر لهم أسرتهم احتياجاتهم والتي قدرت ب 7.5 %.

تبين نتائج الدراسة الميدانية التي أظهرت أن أغلب التلاميذ الذين يتمتعون بتوفّر احتياجاتهم الأساسية يتميزون بسلوك مستقر داخل المدرسة، مع احترام للقوانين واندماج أفضل مع الزملاء. هذا يعكس أهمية البعد الاقتصادي والاجتماعي في تقوية روابط التلميذ بمحيطه، ويقلل من احتمالية اللجوء إلى سلوكيات منحرفة كالتسرب أو السرقة أو العدوانية. أما الفئة الأقل التي لا تتوفر لها احتياجاتها، فهي معرضة لضغوط نفسية واجتماعية قد تدفعها إلى تبنّي سلوكيات تعويضية سلبية، وهو ما رصدته الدراسة لدى بعض الحالات التي تعاني من ضعف التحصيل أو اضطراب في العلاقات الاجتماعية. بالتالي، يُظهر هذا المعطى أن الاستقرار المادي داخل الأسرة عامل وقائي أساسي في الحد من السلوك الانحرافي لدى التلاميذ.

الجدول رقم14: يمثل نسبة الأسر التي تمنح الحرية المطلقة لأبنائها في ممارسة النشاطات:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	25	% 62.5
لا	15	% 37.5
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة من المبحوثين تمنحهم أسرتهم الحرية في ممارسة النشاطات وقدرت ب62.5 %، وهي نسبة كبيرة مقارنة مع المبحوثين الذين لا تمنحهم أسرهم الحرية في ممارسة النشاطات والتي قدرت ب 37.5 %.

هذا المعطى يُشير إلى أن أغلبية الأسر تتبنى نمط تنشئة قائم على الحرية الواسعة دون قيود، وهو ما قد يكون إيجابيًا من حيث تشجيع التلميذ على تطوير مهاراته والاستقلالية. لكن، في حال غياب التوجيه والمرافقة، قد تتحول هذه الحرية إلى فضاء مفتوح لسلوكيات

غير مراقَبة، وقد تُفسَّر أحيانًا كتخلٍّ عن المتابعة، مما يزيد من فرص الانحراف. نتائج الدراسة الميدانية أظهرت أن بعض التلاميذ الذين يتمتعون بحرية مطلقة في ممارسة النشاطات يميلون أحيانًا إلى الانخراط في أنشطة غير منظمة أو خارج الإطار التربوي، ما قد يؤدي إلى اختلال في التوازن بين الدراسة والنشاط، أو إلى الاحتكاك بسلوكيات غير منضبطة. أما الأسر التي تُقيّد حرية الأبناء. فقد تكون أكثر حرصًا على ضبط الوقت وتوجيه النشاط بما يتناسب مع أهداف التنشئة، وهو ما يساعد على الحد من السلوكيات الانحرافية وضمان التوازن بين الحرية والرقابة.

الجدول رقم15: يمثل نسبة الأسر التي تقوم بسلوك يدفع بالأبناء للتفكير في الانحراف:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	8	% 20
لا	32	% 80
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة من المبحوثين للأسر التي لا تقوم بسلوك يدفع بالأبناء للتفكير في الانحراف وقدرت ب 80 %، وهي نسبة كبيرة مقارنة بالأسر التي تقوم بسلك يدفع بالأبناء للتفكير بالانحراف وقدرت ب 20 %.

تبين النتائج المعطاة مؤشرًا مقلقًا، إذ أن الأسرة التي يُفترض أن تكون فضاءً للحماية والتوجيه، قد تتحوّل في بعض الحالات إلى مصدر للضغط أو الاضطراب القيمي. فحين يمارس الوالدان سلوكيات مثل التمييز، العنف، الإهمال أو غياب الحوار، فإن ذلك يُضعف العلاقة بين الأبناء والأسرة، ويخلق نوعًا من النفور أو الرفض قد يدفع بالتلميذ إلى البحث عن بدائل منحرفة خارج الأسرة. نتائج الدراسة الميدانية بيّنت أن بعض التلاميذ الذين صرّحوا بهذا التأثير كانوا أكثر ميلاً إلى السلوكيات المتمردة، مثل الغياب، العدوانية، أو مخالطة رفاق السوء، مما يدل على أثر مباشر للتنشئة السلبية على سلوك التلميذ. أما الغالبية التي لم تربط بين سلوك الأسرة والانحراف، فتُشير إلى وجود بيئة أسرية أكثر

استقرارًا، حيث تتوفر شروط التوازن، ما يُساهم في وقاية الأبناء من الميل إلى الانحراف، ويُعزز فيهم الالتزام والانضباط.

الجدول رقم16: يمثل تقييم علاقة الأبناء بأسرهم:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
جيدة	25	% 62.5
عادية	14	% 35
سيئة	1	% 2.5
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة من المبحوثين علاقتهم جيدة مع أسرهم وقدرت ب 62.5 %، ثم تليها نسبة المبحوثين علاقتهم عادية مع أسرهم وقدرت ب 35 %، بينما أصغر نسبة من المبحوثين علاقتهم سيئة مع أسرهم وقدرت ب 2.5 %.

تبين النتائج بأن أكبر نسبة للمبحوثين علاقتهم جيدة بأسرهم حيث تدل العلاقة الجيدة بين الأبناء وأسرهم على وجود تنشئة أسرية إيجابية قائمة على التواصل، الدعم العاطفي، والمتابعة، وهي عوامل تساهم في بناء شخصية متوازنة ومندمجة في محيطها الاجتماعي والمدرسي، وتقلل من احتمالات الانحراف. أما الفئة التي وصفت العلاقة بالعادية، فقد تعكس نمطًا من العلاقات الأسرية السطحية أو المحدودة من حيث الدعم أو التفاعل، وهو ما قد يُنتج مراهقين يشعرون أحيانًا بالإهمال أو الفراغ العاطفي، مما يجعلهم عرضة لتأثيرات خارجية. في المقابل، فإن النسبة الضئيلة التي وصفت العلاقة بالسيئة، رغم صِغرها، إلا أنها ذات دلالة سوسيولوجية قوية، إذ أن غياب الانسجام والصراع داخل الأسرة يُعد من أهم أسباب الانحراف، كما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية.

الجدول رقم17: يمثل نسبة الأسر التي تميّز بين أبناءها:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	% 25

لا	30	% 75
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة من الأسر للمبحوثين لا يميزون بين أبناءهم وقدرت ب 75 %، وهي نسبة كبيرة مقارنة بالأسر التي تميز بين أبناءها وقدرت ب25%.

تبين النتائج المعطاة بأن نسبة قليلة من التلاميذ الذين أقروا بوجود تمييز من طرف الأسرة بين الأبناء، إذ أظهروا مؤشرات تدل على ضعف التكيف داخل الوسط المدرسي، وشعور بعدم الثقة بالنفس، وهي عوامل تُمهّد في بعض الحالات للانحراف. أما النسبة الأكبر لأفراد العينة التي لم تُسجل وجود تمييز، فتعكس وجود عدالة أسرية نسبية، تسهم في تنمية شعور بالانتماء والتوازن العاطفي، وتُعزز من قدرة التلميذ على التكيف مع محيطه والتفاعل بشكل سليم مع القواعد الاجتماعية والمدرسية. بالتالي، يظهر أن التمييز الأسري يُمثل عامل مخاطرة في بنية التنشئة، وقد يكون له تأثير مباشر على اتجاهات السلوك، إما نحو الانضباط أو الانحراف.

الجدول رقم18: يمثل نسبة الأبناء المشبعين بالقيم والعادات التي تمنعهم من القيام بالسلوك الانحرافي:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	24	% 60
لا	16	% 40
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة من المبحوثين مشبعون بالقيم والعادات التي تمنعهم من القيام بالسلوك الانحرافي وقدرت ب60%، بينما أقل نسبة للأبناء الغير مشبعين بالقيم التي تمنعهم من القيام بالسلوك الانحرافي وقدرت ب40 %.

تشير النتائج المعطاة إلى أن أغلبية الأسر تقوم بدور نسبي في نقل القيم الاجتماعية والأخلاقية، مما يُعد عنصرًا وقائيًا ضد السلوكيات المنحرفة. فالتشبع بالقيم مثل الاحترام،

المسؤولية، الطاعة، وضبط النفس، يُساهم في بناء رقيب داخلي لدى الفرد، يجعله أكثر قدرة على مقاومة الضغوط والانحرافات. أما النسبة التي لم تكتسب هذه القيم، فهي تمثل فئة معرضة أكثر للانحراف، خاصة في ظل غياب التوجيه الأسري أو ضعف الدور التربوي داخل الأسرة. هذا الضعف قد يؤدي إلى فراغ قيمي، يدفع الأبناء إلى البحث عن بدائل خارجية للانتماء، والتي قد تكون مجموعات رفاق السوء أو ثقافات فرعية منحرفة. نتائج الدراسة الميدانية دعّمت هذا التصور، حيث لوحظ أن التلاميذ غير المشبعين بالقيم هم الأكثر عرضة للسلوك العدواني أو مخالفة القواعد المدرسية، مقارنة بمن نشأوا في بيئة أسرية تنقل القيم بشكل واضح ومنتظم.

الجدول رقم19: يمثل نسبة الأبناء السعداء مع أسرهم:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	36	% 90
لا	4	% 10
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة للمبحوثين سعداء مع أسرهم وقدرت ب 90 %، وهي نسبة كبيرة مقارنة بالمبحوثين الغير سعداء مع أسرهم والتي قدرت ب 10 %.

تعكس هذه النتائج أن أغلبية التلاميذ يعيشون في أسر تُوفر جوًا من الاستقرار العاطفي والتواصل الإيجابي، وهي بيئة تساهم في بناء شخصية متوازنة ومندمجة في المجتمع. فالشعور بالسعادة داخل الأسرة مرتبط غالبًا بوجود دعم نفسي، وغياب الصراعات، وتلبية الحاجات الأساسية، وهي عناصر تُشكّل أساس تنشئة اجتماعية سليمة تحدّ من ميول الانحراف. أما النسبة الأقل للتلاميذ الذين لا يشعرون بالسعادة الأسرية، فتمثل فئة هشة اجتماعيًا ونفسيًا، وقد تكون معرّضة أكثر للاضطراب السلوكي أو الانسحاب أو التمرد. فغياب الرضا عن العلاقة الأسرية قد يدفع بالأبناء للبحث عن مصادر بديلة للشعور بالقبول والانتماء، ما قد يُفضي إلى الانخراط في جماعات الأقران أو سلوكيات غير منضبطة.

الجدول رقم20: يمثل مدى شعور انتماء الأبناء لأسرهم:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
قوي	26	%65
متوسط	12	%30
ضعيف	2	%5
المجموع	40	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة للمبحوثين لديهم شعور قوي بالانتماء لأسرهم وقدرت ب 65 %، وأقل نسبة للمبحوثين شعورهم متوسط وقدرت ب 30 %، بينما أصغر نسبة للمبحوثين شعورهم بالانتماء لأسرهم ضعيف وقدرت ب 5 %.

تشير المعطيات إلى أن النسبة الأكبر لأفراد العينة تتمتع بشعور قوي بالانتماء تُشير إلى وجود علاقات أسرية قائمة على القبول والدعم والتفاعل الإيجابي، وهو ما يُعزز من قدرة الأبناء على التكيّف الاجتماعي، ويُقلل من احتمالية لجوئهم إلى سلوكيات منحرفة كرد فعل على الرفض أو التهميش. أما النسبة التي عبّرت عن شعور متوسط بالانتماء، فهي تعكس نوعًا من الفتور أو التباعد العاطفي داخل الأسرة، مما قد يترك فراغًا نفسيًا لدى التلميذ، ويجعله أكثر عرضة للتأثر بالضغوط الخارجية أو مجموعات الرفاق. أما الفئة الأضعف، والتي لا تشعر بانتماء واضح لأسرتها، تمثل مؤشرًا سوسيولوجيًا مقلقًا، حيث أن غياب الشعور بالانتماء يرتبط غالبًا بالتفكك الأسري، الإهمال، أو المعاملة السلبية، وهي كلها عوامل تُسهم في إنتاج سلوكيات تمردية أو منحرفة نتيجة الشعور بالرفض أو عدم الانتماء للمحيط الأسري.

المحور الثالث: الفرضية الثانية: لجماعة الرّفاق تأثير في توجه تلاميذ المدارس الثانوية نحو السّلوك الانحرافي، من 21 إلى 29:

الجدول رقم21: يبين نسبة التزام جماعة الرفاق في دراستهم:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	28	% 70
لا	12	% 30
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة للمبحوثين رفاقهم ملتزمون في دراستهم وقدرت ب 70 %، وهي نسبة كبيرة مقارنة بالمبحوثين الذين رفاقهم غير ملتزمون في دراستهم وقدرت ب 30 %.

تعكس هذه النتائج تأثير جماعة الرفاق كعنصر مكمل لعملية التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة والمدرسة. فوجود رفاق ملتزمين بالدراسة يعزز من الدافعية الأكاديمية والانضباط السلوكي، ويُسهم في ترسيخ قيم إيجابية مثل الاجتهاد، احترام النظام، وتحقيق الأهداف، مما يُقلل من فرص الانحراف. أما النسبة من أفراد العينة التي أشارت إلى عدم التزام جماعة الرفاق، فهي تمثل فئة معرضة أكثر للتأثر بالسلوكيات السلبية، نظرًا لما تمثله جماعة الرفاق في هذه المرحلة من مرجعية قوية تضاهي تفوق أحيانًا سلطة الأسرة أو المدرسة. فالاحتكاك المستمر مع رفاق غير منضبطين قد يدفع التلميذ إلى التقليد أو الانخراط في سلوكيات منحرفة، كالتهاون في الدراسة، الهروب من المدرسة، أو حتى العنف.

الجدول رقم22: يمثل نسبة تأثير جماعة الرفاق في المدرسة في اتخاذ القرارات:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	17	% 42.5
لا	23	% 57.5
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة للمبحوثين لا يتأثرون بجماعة الرّفاق في اتخاذ القرارات وقدرت ب 57.5%، بينما أقل نسبة للمبحوثين يتأثرون بجماعة الرّفاق في اتخاذ القرارات وقدرت ب 42.5 %.

تعكس هذه النتائج وجود تأثير واضح، وإن لم يكن مهيمنًا، لجماعة الرفاق في سلوك التلاميذ واتجاهاتهم داخل المؤسسة التربوية. فالنسبة التي تؤكد وجود تأثير (42.5%) تُبرز الدور المتزايد لجماعة الرفاق كمصدر اجتماعي موازٍ للأسرة والمدرسة في مرحلة المراهقة، حيث يسعى التلميذ لإثبات ذاته والانتماء لجماعة يجد فيها القبول والتفاهم. في المقابل، تشير نسبة (57.5%) التي نفت هذا التأثير إلى وجود فئة من التلاميذ الذين يمتلكون استقلالية في التفكير أو يخضعون أكثر لتأثير الأسرة والمدرسة في قراراتهم، مما قد يقيهم من التأثر السلبي بجماعة الرفاق.

الجدول رقم23: يمثل نسبة تقليد سلوكيات منحرفة وسط جماعة الرفاق في المدرسة:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	9	% 22.5
لا	31	% 77.5
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة للمبحوثين لا يقلدون سلوكيات منحرفة وسط جماعة الرّفاق في المدرسة وقدرت ب 77.5 %، وهي نسبة كبيرة مقارنة بنسبة المبحوثين الذين يقلدون سلوكيات منحرفة وسط جماعة الرّفاق التي قدرت ب 22.5 %.

تشير المعطيات النسبية أن هناك أقلية من التلاميذ تتأثر بسلوكيات منحرفة يمارسها رفاقهم، مثل الغش، التمرد على السلطة التربوية، العنف اللفظي أو الجسدي، الهروب من القسم، وغيرها. وهذا التقليد يعكس قابلية بعض التلاميذ للتأثر بجماعة الرفاق، خاصة عندما تكون هذه الجماعة أكثر جاذبية من الأسرة أو المدرسة من حيث الإحساس بالانتماء أو القبول. أما النسبة الكبرى (77.5%) التي نفت تقليدها لتلك السلوكيات، فهي مؤشر إيجابي على

وجود وعي فردي، أو رقابة أسرية ومدرسية، أو استيعاب لقيم اجتماعية تمنع الانخراط في سلوكيات غير سوية. كما تعكس درجة من القدرة على مقاومة ضغط الجماعة.

الجدول رقم24: يبين تقييم سلوكيات جماعة الرفاق في المدرسة:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
ممتازة	5	% 12.5
جيّدة	12	% 30
عادية	17	%42.5
سيئة	6	% 15
المجموع	40	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة للمبحوثين قيموا سلوكيات جماعة الرفاق في المدرسة بالعادية وقدرت ب42.5 %، وأوسط نسبة للمبحوثين قيموا سلوكيات جماعة الرفاق بالجيدة وقدرت ب 30%، بينما أصغر نسبة للمبحوثين قيموها ب الممتازة وقدرت ب 12.5 %.

يُظهر هذا التوزيع تنوعًا في تأثير جماعة الرفاق داخل المدرسة، حيث تميل الأغلبية نحو سلوكيات محايدة أو إيجابية، مما يُسهم في دعم التنشئة الاجتماعية السليمة. في المقابل، تمثل نسبة السلوكيات السيئة مؤشرًا على وجود جماعات قد تُشجع على الانحراف، ما يستدعي انتباهًا تربويًا لتعزيز القيم داخل جماعات الرفاق.

الجدول رقم25: يمثل موقف التلاميذ عند رغبة جماعة الرفاق بالقيام بسلوكيات منحرفة:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
مع	10	% 25
ضد	30	% 75
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة للمبحوثين ضد قيام جماعة الرفاق بسلوكيات منحرفة وقدرت ب75%، وهي نسبة كبيرة مقارنة بالمبحوثين مع قيام جماعة الرفاق بسلوكيات منحرفة وقدرت ب 25 %.

تعكس هذه النتيجة وجود وعي جماعي رافض للسلوك المنحرف داخل المدرسة، وهو ما يُشير إلى تأثير إيجابي للتنشئة الاجتماعية الأسرية أو المدرسية. أما النسبة المؤيدة، فهي تُبرز قابلية بعض التلاميذ للتأثر بضغوط الجماعة، خاصة إذا كانت تلك الجماعة مرجعية قوية في محيطهم، مما قد يدفعهم لتبني سلوكيات منحرفة تحت تأثير الانتماء أو الرغبة في القبول الاجتماعي.

الجدول رقم26: يمثل نسبة التلاميذ المدخنين رفقة جماعة الرفاق:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	9	%22.5
لا	31	% 77.5
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة للمبحوثين لا يدخنون رفقة جماعة الرفاق وقدرت ب 77.5 %، وهي نسبة كبيرة مقارنة بالمبحوثين الغير مدخنين رفقة جماعة الرفاق وقدرت ب 22.5 %.

تبرز المعطيات الأقلية لأفراد العينة المدخنين رفقة جماعة الرفاق مظهر من مظاهر التأثير السلبي لجماعة الرفاق، حيث يكون التدخين سلوكًا يُكتسب في سياق البحث عن القبول والانتماء داخل الجماعة. بينما تدل النسبة الكبرى على وجود وعي وقيم رادعة تمنع الغالبية من تقليد هذه الممارسات، وهو ما يعكس دورًا إيجابيًا للتنشئة الأسرية أو المدرسية في مقاومة الضغوط الاجتماعية والانحرافات السلوكية.

الجدول رقم27: يمثل نسبة التلاميذ المستهلكين للخمور مع جماعة الرفاق في المدرسة:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	0	%0
لا	40	%100
المجموع	40	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن جميع أفراد العينة لا يستهلكون الخمور مع جماعة الرفاق في المدرسة بنسبة 100%.

تبين النتائج المعطاة أنه لا يوجد استهلاك للخمور مع جماعة الرفاق بنسبة 100% وهذه النتيجة تدل على وجود وعي جماعي قوي لدى التلاميذ برفض سلوك يُعدّ محرّمًا دينيًا ومرفوضًا اجتماعيًا وثقافيًا، كما تُظهر فعالية التنشئة الاجتماعية في نقل قيم الضبط والانضباط، سواء من طرف الأسرة أو المدرسة أو حتى الجماعة نفسها. كما يمكن أن يُفسَّر هذا الرفض بوجود رقابة مؤسساتية صارمة داخل البيئة المدرسية، ما يُقلل من فرص الانخراط في مثل هذه السلوكيات.

الجدول رقم28: يمثل نسبة التلاميذ المتعاطين للمخدرات مع جماعة الرفاق في المدرسة:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	2	% 5
لا	38	% 95
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة للمبحوثين لا يتعاطون المخدرات مع جماعة الرفاق في المدرسة وقدرت ب 95 %، وهي نسبة كبيرة مقارنة بنسبة المبحوثين الذين يتعاطون المخدرات وقدرت ب 5 %.

تبين النتائج المعطاة أن النسبة المصرّحة بالتعاطي تبدو ضعيفة، إلا أنها تُعد مؤشرًا مقلقًا، لأن تعاطي المخدرات في هذا السن المبكر وداخل فضاء تربوي يكشف عن تأثير سلبي

لبعض جماعات الرفاق المنحرفة، ووجود خلل في آليات الضبط الاجتماعي والمراقبة داخل الأسرة أو المدرسة. أما النسبة الكبرى الرافضة فتعكس إلى حد كبير نجاح التنشئة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية في غرس قيم الرفض والوعي بخطورة المخدرات، ما يدل على فعالية التوجيه والرقابة المجتمعية في حماية التلميذ من هذا النوع من الانحراف.

الجدول رقم29: يمثل نسبة تعلم التلاميذ لسلوكيات منحرفة مع جماعة الرفاق:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	11	% 27.5
لا	29	% 72.5
المجموع	40	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة للمبحوثين لا يتعلمون سلوكيات منحرفة مع جماعة الرفاق وقدرت ب 72.5 %، وهي نسبة كبيرة مقارنة بالمبحوثين الذين يتعلمون سلوكيات منحرفة وقدرت ب 27.5 %.

تبين هذه النتائج أن أكثر من ربع التلاميذ يتأثرون بسلوك جماعة الرفاق إلى درجة تبني أنماط سلوكية منحرفة، ما يعكس قوة تأثير الجماعة كعامل من عوامل التنشئة غير الرسمية، خاصة في ظل غياب أو ضعف الرقابة الأسرية أو التربوية. في المقابل، تعكس النسبة الأكبر الرافضة (72.5%) وجود قدرة على مقاومة الضغوط الجماعية، وهو مؤشر إيجابي يدل على فعالية التنشئة الاجتماعية السليمة في ترسيخ القيم والانضباط الذاتي.

الجداول المركبة: 1) الفرضية الأولى: هناك علاقة بين التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة والسّلوك الانحرافي لتلاميذ المدارس الثانوية: من 1إلى 7:

الجدول رقم1: يمثل عدد الأفراد ونسبة التلاميذ المدللين في أسرهم:

عدد الأفراد / أنت ملل في أسرتك	أقل من 2	من 3 إلى 5	6 فما فوق	المجموع
نعم	1	20	5	26
	%100	%66.7	%55.6	%65
لا	0	10	4	14
	%0	%33.3	%44.4	%35
المجموع	1	30	9	40
	%100	%100	%100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة التلاميذ المدللين: 65% من العينة وصفوا أنفسهم بأنهم مدللون داخل أسرهم. 35% قالوا إنهم ليسوا كذلك.

العلاقة بين حجم الأسرة والدلال: في الأسر الصغيرة (أقل من فردين): حالة واحدة والمدلل فيها بنسبة 100%. في الأسر المتوسطة (من 3 إلى 5 أفراد): 66.7% مدللون – النسبة الأعلى تمثيلاً وعدديًا.

في الأسر الكبيرة (6 فما فوق): تنخفض النسبة إلى 55.6% من التلاميذ المدللين، ما يشير إلى تراجع الدلال مع زيادة عدد الأفراد.

تأثير عدد الأفراد على توزيع الاهتمام: في الأسر الكبيرة، من المنطقي أن تقلّ فرص التلميذ في أن يكون مدللًا نظرًا لتعدد الأبناء، مما يؤدي إلى توزيع الاهتمام والرعاية بالتساوي أو بحسب الحاجة، لا بحسب الامتياز. في المقابل، الأسر الصغيرة والمتوسطة (خصوصًا من 3 إلى 5 أفراد) يكون فيها مجال أكبر لتخصيص اهتمام فردي، مما يعزز شعور بعض الأبناء بـ"الدلال". الدلال كدلالة على التمايز داخل الأسرة: الدلال قد لا يعني فقط الحب الزائد، بل يُشير إلى نمط تربية خاص، فيه شيء من التفضيل أو الحماية الزائدة، وهو ما قد

ينتج عن: وضع اقتصادي مريح، غياب المنافسة بين الإخوة، رغبة الأسرة في تعويض نقص مادي أو عاطفي.

الجدول رقم2: يبين المستوى التعليمي للأب، ونسبة ممارسته العنف ضد الأم:

يمارس الأب عنفا ضد الأم؟ / المستوى التعليمي للأب	نعم	لا	المجموع
ابتدائي	2	5	7
	%50	%13.9	%17.5
متوسط	1	9	10
	%25	%25	%25
ثانوي	1	12	13
	%25	%33.3	%32.5
جامعي	1	10	10
	%25	%27	%25
أميّ	0	0	0
	%0	%0	%0
المجموع	4	36	40
	%100	%100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن من أصل 40 أبًا، هناك 4 فقط (10%) تم التبليغ عن ممارستهم للعنف ضد الأم. الآباء ذوو المستوى الابتدائي كانوا الأكثر ممارسة للعنف بنسبة 50% ضمن فئتهم. بقية المستويات (متوسط، ثانوي، جامعي) سجّلت نسبة موحّدة (25%). لم تُسجَّل أي حالة عنف في فئة "الأمي"، ولكن لا يمكن الاستدلال منها لكون العدد الإجمالي في هذه الفئة 0.

العنف الزوجي لا يُفسَّر بعامل واحد معزول، بل هو نتيجة تفاعل عوامل اجتماعية، ثقافية، نفسية واقتصادية. ومن بين هذه العوامل، يظهر المستوى التعليمي كعامل مؤثر في تمثل الأفراد للعلاقات الأسرية وحدود السلطة. تشير المعطيات إلى علاقة عكسية مبدئية بين المستوى التعليمي وممارسة العنف، كلما انخفض المستوى التعليمي للأب، ارتفعت نسبة ممارسته للعنف ضد زوجته. النسبة تبلغ ذروتها لدى الآباء ذوي التعليم الابتدائي (50%)، بينما تنخفض إلى 25% عند الآباء ذوي التعليم المتوسط، الثانوي، والجامعي. هذا يعكس تأثير التعليم في تشكيل أنماط السلوك الزوجي، لا سيما ما يتعلق بحل النزاعات دون اللجوء إلى العنف.

الجدول رقم3: يمثل عدد الأفراد، ونسبة الأسر التي تقوم بسلوك معيّن يدفع بالأبناء للتفكير بالانحراف:

تمارس الأسرة سلوكا يدفعك للانحراف / عدد الأفراد	نعم	لا	المجموع
أقل من 2	0	1	1
	%0	%3.1	%2.5
من 3 إلى 5	3	27	30
	%37.5	%84.4	%75
من 6 فما فوق	5	4	9
	%62.5	%12.5	%22.5
المجموع	8	32	40
	%100	%100	100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب الأسر التي تمارس سلوكًا يدفع الأبناء للتفكير بالانحراف هي أسر كبيرة العدد (6 أفراد فأكثر)، حيث تمثل 62.5% من هذه الحالات، رغم أنها تشكل 22.5% من إجمالي العينة. أما الأسر متوسطة العدد (من 3 إلى 5 أفراد) فهي تمثل

75% من العينة لكنها تسجل فقط 37.5% من حالات السلوك المنحرف، بينما الأسر الصغيرة (أقل من فردين) تكاد تكون معدومة من حيث ممارسة هذا السلوك.

إن وجود علاقة واضحة بين حجم الأسرة وممارسة سلوكيات تدفع الأبناء للتفكير في الانحراف، حيث تتركز هذه السلوكيات بشكل أكبر في الأسر الكبيرة التي تضم ستة أفراد أو أكثر. يُمكن تفسير ذلك بأن زيادة عدد أفراد الأسرة تؤدي إلى تشتت الموارد الاقتصادية والعاطفية، مما يحد من قدرة الوالدين على متابعة ورقابة أبنائهم بشكل فعّال. بالإضافة إلى ذلك، تواجه الأسر الكبيرة ضغوطًا مادية واجتماعية أكبر، تؤثر سلبًا على جودة التنشئة الأسرية، فتزداد احتمالية تعرض الأبناء لمؤثرات سلبية تعزز التفكير في الانحراف. بالمقابل، توفر الأسر متوسطة الحجم بيئة أكثر استقرارًا ورعاية فردية أفضل للأبناء، مما يساهم في تقليل السلوكيات المنحرفة. وبناءً عليه، يصبح حجم الأسرة عاملاً اجتماعيًا مؤثرًا يجب أخذه بعين الاعتبار في وضع السياسات الاجتماعية والتربوية التي تهدف إلى دعم الأسر الكبيرة وتحسين بيئة التنشئة لتقليل عوامل الانحراف.

الجدول رقم4: يبين نسبة التعرض للعنف من طرف أحد الوالدين، ونسبة قيام الأسر بممارسة سلوك اتجاه الأبناء يدفعهم للتفكير بالانحراف:

تمارس الأسرة سلوكا يدفعك للانحراف / تتعرض للعنف من طرف أحد الوالدين	نعم	لا	المجموع
نعم	4	0	4
	%50	%0	%10
لا	4	32	36
	%50	%100	%90
المجموع	8	32	40
	%100	%100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن 50% من الذين تعرضوا للعنف من أحد الوالدين يرون أن الأسرة تمارس سلوكًا يدفعهم للانحراف، مقابل 0% ممن تعرضوا للعنف ويعتقدون العكس. كما أن النصف الآخر من حالات التفكير في الانحراف يعود لأشخاص لم يتعرضوا للعنف.

تكشف النتائج عن دور العنف الأسري، خصوصًا من أحد الوالدين، في تشكيل استعداد الأبناء للتفكير في الانحراف. فالعنف هنا لا يُمثل فقط أذى جسديًا أو نفسيًا، بل مؤشرًا على اضطراب في علاقة السلطة والتواصل داخل الأسرة، ما يخلق شعورًا بالرفض، أو الغضب، أو الرغبة في التمرد. كما أن غياب العنف لدى أغلب الحالات التي لم تُظهر سلوكًا منحرفًا يعزز فكرة أن الاستقرار العاطفي والتعامل غير العنيف داخل الأسرة يسهم في حماية الأبناء من الانجراف نحو سلوكيات منحرفة. غير أن وجود بعض الحالات التي لم تتعرض للعنف لكنها ترى أن الأسرة تمارس سلوكًا منحرفًا، يوضح أن العنف ليس العامل الوحيد، بل هو جزء من منظومة أوسع تشمل غياب الحوار، الضغط النفسي، أو أنماط التنشئة المتسلطة أو المهملة.

الجدول رقم5: يبين عدد الأفراد، ونسبة الأسر التي تقوم بالتفرقة بين الأبناء:

يوجد تمييز بين الأبناء / عدد الأفراد	نعم	لا	المجموع
أقل من 2	0	1	1
	%0	%3	%2.5
من 3 إلى 5	3	27	30
	%30	%90	%75
من 6 فما فوق	7	2	9
	%70	%6.7	%22.5
المجموع	10	30	40
	%100	%100	100

نلاحظ من خلال الجدول أن 70% من حالات التمييز بين الأبناء تحدث في الأسر الكبيرة (6 أفراد فما فوق)، رغم أن هذه الفئة تمثل فقط 22.5% من العينة. أما الأسر المتوسطة (3 إلى 5 أفراد)، والتي تشكل 75% من العينة، فتسجل فقط 30% من حالات التمييز.

تشير المعطيات إلى أنه لا توجد أي حالة تمييز في الأسر الصغيرة. هذا يشير إلى أن التفرقة بين الأبناء تزداد كلما زاد عدد أفراد الأسرة، التفرقة بين الأبناء تظهر بشكل أكبر في الأسر الكبيرة، حيث تزداد صعوبة التعامل العادل مع الأبناء مع ازدياد عددهم، بسبب ضغط الأعباء وتفاوت الاحتياجات. التمييز داخل الأسرة قد يؤدي إلى مشاعر الغيرة أو الإقصاء، ما يخلق بيئة أسرية غير متوازنة تؤثر سلبًا على العلاقات داخلها. أما الأسر المتوسطة، فتميل إلى التوازن في المعاملة، بفضل قدرتها على توفير اهتمام أكثر فردية وعدالة بين الأبناء. يظهر من ذلك أن حجم الأسرة يلعب دورًا في تكريس أو الحد من سلوك التفرقة.

الجدول رقم6: يبين مدى التشبع بالقيم والعادات التي تمنع من القيام بالسلوك الانحرافي، حسب المستوى التعليمي للأم:

مشبع بالقيم والعادات / المستوى التعليمي للأم	نعم	لا	المجموع
ابتدائي	3	4	7
	%12.5	%25	%17.5
متوسط	7	3	10
	%29.2	%18.8	%25
ثانوي	8	4	12
	%33.3	%25	%30
جامعي	6	5	11
	%25	%31.3	%27.5

أميّة	0	0	0
	%0	%0	%0
المجموع	24	16	40
	%100	%100	%100

نلاحظ من خلال المعطيات أن أعلى نسبة تشبع بالقيم والعادات توجد لدى الأمهات ذوات التعليم الثانوي (33.3%)، تليهن الأمهات ذوات المستوى المتوسط (29.2%)، ثم الجامعيات (25%). بينما تسجل الأمهات ذوات التعليم الابتدائي أعلى نسبة لغياب هذا التشبع (25%). هذا يشير إلى أن المستوى التعليمي المتوسط والثانوي يرتبط أكثر بترسيخ القيم التي تمنع السلوك الانحرافي مقارنة بالمستوى الجامعي أو الابتدائي. يعكس الجدول وجود علاقة بين المستوى التعليمي للأم ومدى تشبع الأبناء بالقيم والعادات التي تمنعهم من الانحراف. حيث تُظهر المستويات التعليمية المتوسطة والثانوية قدرة أكبر على ترسيخ هذه القيم، ربما بسبب التوازن بين الثقافة النظرية والخبرة الحياتية. بينما قد لا يؤدي التعليم الجامعي بالضرورة إلى نتائج أفضل، نظراً لاحتمال انشغال الأم عن التنشئة المباشرة أو اختلاف نمط التربية. أما المستوى الابتدائي، فغالباً ما يحد من قدرة الأم على توجيه الأبناء تربويًا بشكل فعّال. هذا يؤكد أن التعليم، وإن كان عاملًا مهمًا، إلا أن تأثيره يتداخل مع عناصر أخرى كالتنشئة، ووقت التفاعل، والنمط الأسري.

الجدول رقم 7: يمثل مدى التشبع بالقيم والعادات التي تمنع من الانحراف، والمستوى التعليمي للأب:

مشبع بالقيم والعادات / المستوى التعليمي للأب	نعم	لا	المجموع
ابتدائي	3	4	7
	%12.5	%25	%17
متوسط	6	4	10
	%25	%25	%25

ثانوي	8	5	13
	%33.3	%31.3	%32.5
جامعي	7	3	10
	%29.2	%18.8	%25
أميّ	0	0	0
	%0	%0	%0
المجموع	24	16	40
	%100	%100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أعلى نسبة تشبع بالقيم توجد لدى أبناء الآباء ذوي التعليم الثانوي (33.3%)، يليهم الجامعيون (29.2%)، ثم المتوسط (25%). في حين يسجل التعليم الابتدائي أعلى نسبة في فئة "غير مشبع" (25%).

يعكس الجدول تأثير المستوى التعليمي للأب في تشكيل وعي الأبناء بالقيم الاجتماعية التي تحد من الانحراف. حيث يبدو أن التعليم الثانوي والجامعي يساهمان في تنمية إدراك أكبر بأهمية التنشئة الأخلاقية. يُحتمل أن التعليم العالي يزود الأب بمهارات تواصل وتفكير تساعده على توجيه الأبناء بشكل إيجابي، دون أن يكون ذلك حتميًا، كما أن التعليم الابتدائي قد يُضعف هذا التأثير بسبب محدودية الوعي التربوي. تبرز هذه النتائج أهمية دور الأب المتعلم في غرس قيم سلوكية تحمي من الانحراف، لكن ضمن سياق أسري أشمل. هذا يدل على أن المستوى الثانوي والجامعي مرتبطان بشكل أوضح بتعزيز القيم التي تمنع الانحراف.

استنتاج الفرضية الأولى:

بعد تحليل الجداول الإحصائية المتعلقة بالفرضية الأولى، والتي مفادها: "هناك علاقة بين التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة والسلوك الانحرافي لتلاميذ المدارس الثانوية"، يتبيّن وجود علاقة ارتباطية واضحة ومباشرة بين طبيعة التنشئة الأسرية وبين قابلية التلاميذ للانحراف. فقد أظهرت النتائج أن مجموعة من الخصائص الأسرية تؤثر بشكل فعّال في سلوك الأبناء.

بناءً على ما سبق، يمكن تأكيد صحة الفرضية الأولى، حيث إن التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة، بمختلف أبعادها التربوية والاجتماعية، تلعب دورًا محوريًا في توجيه سلوك التلميذ إما نحو التكيف والانضباط، أو نحو الانحراف والانفصال عن المعايير الاجتماعية السائدة.

2) الفرضية الثانية: لجماعة الرفاق تأثير في توجه تلاميذ المدارس الثانوية نحو السّلوك الانحرافي: من 8 إلى 15:

الجدول رقم8: يمثل تأثير جماعة الرّفاق في المدرسة في اتخاذ القرارات، ونسبة الآباء الذين هم على قيد الحياة:

يؤثر عليك جماعة الرفاق في اتخاذ القرارات / الأب على قيد الحياة	نعم	لا	المجموع
نعم	15	20	35
	%88.2	%87	%87.5
لا	2	3	5
	%11.8	%13	%12.5
المجموع	17	23	40
	%100	%100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن 88.2% من الذين يتأثرون بجماعة الرفاق لديهم آباء على قيد الحياة، مقابل 11.8% فقدوا آباءهم. أما غير المتأثرين، فنسبتهم متقاربة: 87% لديهم آباء أحياء و13% لا.

تشير البيانات إلى أن وجود الأب لا يشكل عاملاً حاسمًا في حماية الأبناء من تأثير جماعة الرفاق. فرغم أن الأغلبية المتأثرة بالرفاق لديها آباء أحياء، فإن هذا التأثير قد يعكس ضعف الدور التربوي للأب، أو انشغاله، أو غياب الحوار، مما يفسح المجال لتأثير الأقران. وهذا

يوضح أن العلاقة التربوية وجودتها أهم من مجرد وجود الأب على قيد الحياة، خاصة في بيئة مدرسية يلعب فيها الرفاق دورًا كبيرًا في تشكيل السلوك والقرارات.

الجدول رقم9: يمثل نسبة الأمهات اللّواتي هن على قيد الحياة، وتأثير جماعة الرّفاق في اتخاذ القرارات في المدرسة:

يؤثر عليك جماعة الرفاق في اتخاذ القرارات / الأم على قيد الحياة	نعم	لا	المجموع
نعم	17	23	40
	%100	%100	%100
لا	0	0	0
	%0	%0	%0
المجموع	17	23	40
	%100	%100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن جميع المستجوبين لديهم أمهات على قيد الحياة، سواء كانوا يتأثرون بجماعة الرفاق أو لا، بنسبة 100%. ولا توجد أي حالة لفقدان الأم في العينة المدروسة.

يُظهر الجدول غياب تأثير متغير "وفاة الأم" على العلاقة بجماعة الرفاق، نظرًا لكون جميع الأمهات أحياء في هذه العينة. ومع ذلك، يمكن استنتاج أن وجود الأم عنصر ثابت في خلفية جميع الأفراد، ما يُبرز دورها المركزي في التنشئة. لكن اختلاف مستويات التأثر بالرفاق رغم وجود الأم يشير إلى أن التأثير لا يرتبط فقط بالحضور الجسدي، بل بنوعية العلاقة الأسرية، والقدرة على التوجيه والمتابعة داخل المحيط المدرسي والاجتماعي.

الجدول رقم10: يمثل عدد الأفراد، ونسبة التلاميذ المدخنين مع جماعة الرفاق:

تدخن مع جماعة الرفاق / عدد الأفراد	نعم	لا	المجموع
أقل من 2	0	1	1
	%0	%3.2	%2.5
من 3 إلى 5	7	23	30
	%77.8	%74.2	%75
من 6 فما فوق	2	7	9
	%22.2	%22.6	%22.5
المجموع	9	31	40
	%100	%100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب المدخنين ضمن جماعة الرفاق ينتمون لأسر تتكون من 3 إلى 5 أفراد (77.8%)، يليهم المنتمون لأسر كبيرة (22.2%)، ولا يوجد أي مدخن في الأسر الصغيرة (أقل من فردين). النسب متقاربة بين الفئتين الوسطى والكبيرة أيضًا بين غير المدخنين.

يعكس الجدول أن التدخين في صفوف التلاميذ يرتبط أكثر بالأسر المتوسطة الحجم، والتي قد تشهد ضعفًا نسبيًا في الرقابة والتوجيه مقارنة بالأسر الصغيرة أو الكبيرة. كما يشير إلى أن جماعة الرفاق تلعب دورًا مهمًا في تشكيل هذا السلوك، خاصة عندما تغيب الرقابة الأسرية أو تكون العلاقات داخل الأسرة أقل تماسكا. الانخراط في مثل هذه السلوكيات يمكن فهمه كسعي نحو الانتماء داخل الجماعة، ما يعكس تأثير البنية الاجتماعية المحيطة على الخيارات الفردية.

الجدول رقم11: يمثل عدد الأفراد، ونسبة التلاميذ المتعاطين للمخدرات مع جماعة الرّفاق:

تتعاطى المخدرات مع جماعة الرّفاق / عدد الأفراد	نعم	لا	المجموع
أقل من 2	0	1	1
	%0	%2.6	%2.5
من 3 إلى 5	2	28	30
	%100	%73.7	%75
من 6 فما فوق	0	9	9
	%0	%23.7	%22.5
المجموع	2	38	40
	%100	%100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن جميع حالات تعاطي المخدرات (100%) تتركز في الأسر المكونة من 3 إلى 5 أفراد، في حين لا توجد أي حالة في الأسر الصغيرة أو الكبيرة. كما أن أغلبية غير المتعاطين ينتمون إلى الأسر المتوسطة (73.7%)، تليها الكبيرة.(23.7%) يعكس الجدول أن تعاطي المخدرات ضمن جماعة الرفاق يظهر فقط في الفئة التي تنتمي لأسر متوسطة الحجم، مما قد يشير إلى توازن هشّ في الرقابة داخل هذه الأسر. فبينما لا تعاني هذه العائلات من الاكتظاظ الشديد الذي يضعف المتابعة، فهي أيضًا ليست صغيرة بما يكفي لتمكّن من رقابة لصيقة. يشير هذا إلى أن تعاطي المخدرات لا يرتبط فقط بالحجم الأسري، بل أيضًا بجودة العلاقات داخل الأسرة ودور جماعة الرفاق في التأثير، خاصة في غياب التوجيه الأسري الفعّال.

الجدول رقم 12: يمثل الآباء الذين هم على قيد الحياة، ونسبة التلاميذ المدخنين مع جماعة الرّفاق:

تدخن رفقة رفاقك / الأب على قيد الحياة	نعم	لا	المجموع
نعم	6	29	35
	%66.7	%93.5	%87.5
لا	3	2	5
	%33.3	%6.5	%12.5
المجموع	9	31	40
	%100	%100	%100

نلاحظ من خلال الجدول إلى أن 66.7% من المدخنين مع جماعة الرفاق لديهم آباء أحياء، مقابل 33.3% فقدوا آباءهم. أما غير المدخنين، فنسبة الذين لديهم آباء أحياء تبلغ 93.5%، مقابل 6.5% فقط فقدوا آباءهم.

يعكس الجدول أن غياب الأب قد يكون عاملًا مؤثرًا في لجوء بعض التلاميذ إلى التدخين ضمن جماعة الرفاق، إذ تمثل نسبتهم 33.3% من المدخنين رغم أن نسبتهم العامة لا تتجاوز 12.5%. هذا يشير إلى أن غياب الأب قد يضعف الرقابة الأُسرية أو يقلل من الشعور بالانضباط، ما يفتح المجال لتأثير أكبر من جماعة الرفاق. لكن في الوقت نفسه، وجود الأب لا يضمن بالضرورة الحماية، مما يبرز أهمية الدور التربوي الفعلي للأب، وليس فقط حضوره الجسدي.

الجدول رقم13: يمثل الآباء الذين هم على قيد الحياة، ونسبة التلاميذ المتعاطين للمخدرات مع الرّفاق في المدرسة:

تتعاطى المخدرات مع جماعة الرّفاق / الأب على قيد الحياة	نعم	لا	المجموع
نعم	2	33	35
	%100	%86.8	%87.5
لا	0	5	6
	%0	%13.2	%12.5
المجموع	2	38	40
	%100	%100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن كل من تعاطوا المخدرات ضمن جماعة الرفاق (100%) لديهم آباء أحياء. بينما لم تُسجّل أي حالة تعاطٍ بين الذين فقدوا آباءهم. أما غير المتعاطين، فنسبة كبيرة منهم أيضًا لديهم آباء أحياء (86.8%).

تشير المعطيات إلى أن وجود الأب لا يشكّل بالضرورة حاجزًا أمام تعاطي المخدرات، إذ أن الحالات المسجَّلة كلها تعود لتلاميذ آباؤهم أحياء. هذا يدل على أن حضور الأب لا يكفي، بل يتطلب الأمر وجود علاقة تواصل فعالة ومتابعة حقيقية للسلوك اليومي للأبناء. كما أن تعاطي المخدرات يبدو أكثر ارتباطًا بتأثير جماعة الرفاق والمدرسة، وليس فقط ببنية الأسرة الظاهرة، ما يبرز أهمية الفعل التربوي لا الشكلي داخل الأسرة.

الجدول رقم14: يبين نسبة الأمهات اللّواتي هنّ على قيد الحياة، ونسبة التلاميذ المدخنين رفقة جماعة الرّفاق:

يدخن مع جماعة الرّفاق / الأم على قيد الحياة	نعم	لا	المجموع
نعم	9	31	40
	%100	%100	%100
لا	0	0	0
	%0	%0	%0
المجموع	9	32	40
	%100	%100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن جميع أفراد العينة لديهم أمهات على قيد الحياة، سواء المدخنين أو غير المدخنين، بنسبة 100%.

بما أن جميع التلاميذ المستجوبين لديهم أمهات على قيد الحياة، فإن هذا الجدول لا يسمح باستخلاص علاقة مباشرة بين وجود الأم وسلوك التدخين. غير أن هذه النتيجة قد تعكس واقعًا اجتماعيًا خاصًا بالعينة المدروسة، حيث تبقى الأم موجودة كطرف أساسي في الحياة الأسرية، ما يجعل من الضروري توسيع العينة مستقبلاً لاختبار مدى تأثير غياب الأم على هذا السلوك. كما يشير إلى أن مجرد الوجود لا يكفي لمنع الانحراف، ما يبرز أهمية التوجيه والمرافقة التربوية داخل الأسرة.

الجدول رقم15: يبين نسبة الأمهات اللّواتي هن على قيد الحياة، ونسبة التلاميذ المتعاطين للمخدرات رفقة الرّفاق في المدرسة:

تتعاطى المخدرات مع جماعة الرّفاق / الأم على قيد الحياة	نعم	لا	المجموع
نعم	2	38	40
	%100	%100	%100
لا	0	0	0
	%0	%0	%0
المجموع	2	35	40
	%100	%100	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن جميع أفراد العينة، سواء المتعاطين أو غير المتعاطين للمخدرات، لديهم أمهات على قيد الحياة بنسبة 100%.

بما أن كل المستجوبين لديهم أمهات أحياء، فإن الجدول لا يكشف عن علاقة مباشرة بين غياب الأم وتعاطي المخدرات. لكنه يطرح تساؤلات حول مدى فعالية الدور التربوي للأم في الوقاية من الانحراف، إذ إن مجرد وجودها لا يمنع السلوك المنحرف. هذه المعطيات تعكس أهمية تعزيز التواصل داخل الأسرة، وتفعيل حضور الأم تربويًا لا فقط اجتماعياً.

استنتاج الفرضية الثانية:

بعد تحليل الجداول الإحصائية المتعلقة بالفرضية الثانية التي مفادها: "لجماعة الرفاق تأثير في توج تلاميذ المدارس الثانوية نحو السلوك الانحرافي"، فقد أظهرت النتائج أن جماعة الرفاق تلعب دورًا فعّالًا في توجيه تلاميذ المدارس الثانوية نحو السلوك الانحرافي. وقد تجلى ذلك من خلال عدة مؤشرات ميدانية، حيث أقرّ عدد كبير من التلاميذ بتأثرهم بجماعة الرفاق في اتخاذ القرارات داخل المدرسة، كما أن أغلب حالات التدخين وتعاطي المخدرات

تمّت ضمن جماعة الرفاق، مما يعكس قوة تأثير هذه الجماعة في تشكيل سلوك التلاميذ. وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن الفرضية الثانية صحيحة، حيث أثبتت المعطيات الميدانية أن لجماعة الرفاق تأثيرًا واضحًا في توجه التلاميذ نحو السلوك الانحرافي، خاصة في ظل ضعف الضبط الأسري والتربوي، وغياب الإشباع العاطفي والانتماء داخل المحيط الأسري.

خاتمة الفصل:

تناول هذا الفصل الإجراءات المنهجية التي تم اعتمادها في إطار الدراسة الميدانية، حيث تم تحديد مجالات الدراسة الثلاثة (المكاني، الزماني، والبشري) بدقة، تليها مناقشة المنهج العلمي المناسب لطبيعة البحث، والمتمثل في المنهج الوصفي التحليلي. كما تم توضيح خصائص عينة الدراسة التي تم اختيارها بطريقة مدروسة لتمثيل مجتمع البحث، بالإضافة إلى عرض أدوات جمع البيانات، وعلى رأسها الاستبيان. وقد خُتم الفصل بعرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها ومناقشتها سوسيولوجيًا، في ضوء الإطار النظري المعتمد. وقد أظهرت هذه النتائج وجود علاقة بين أنماط التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة السوسيولوجية التي تناولت العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لدى تلاميذ المدارس الثانوية، تبين لنا أن عملية التنشئة الاجتماعية تلعب دورًا محوريًا في تشكيل سلوك الأفراد، سواء في اتجاه الاندماج في المجتمع أو في اتجاه الانحراف عنه. فمن خلال التحليل النظري المبني على نظرية الضبط الاجتماعي ونظرية الوصم الاجتماعي، ومن خلال النتائج الميدانية التي تم التوصل إليها، ثبت أن ضعف التنشئة الأسرية، والخلل في الأداء المدرسي، إلى جانب تأثير جماعة الرفاق، كلها عوامل تساهم في إنتاج سلوكيات منحرفة في أوساط المراهقين.

لقد أظهرت المعطيات الإحصائية أن أغلب التلاميذ المنحرفين يعانون من غياب الرقابة، أو من نمط تربية يقوم على العنف أو الإهمال، كما أن لبعض المؤسسات التربوية دورًا سلبيًا أحيانًا في معالجة الانحراف، إما بسبب قلة الكوادر المؤهلة، أو لانعدام آليات الوقاية والاحتواء.

كما أفرزت الدراسة أن وصم التلميذ المنحرف من طرف المحيط (المدرسة، العائلة، المجتمع) يمكن أن يعمّق من انحرافه بدل تقويمه، وهو ما يتوافق مع ما تطرحه نظرية الوصم من أفكار، حيث يتحول "الانحراف الثانوي" إلى هوية دائمة نتيجة النظرة السلبية التي تلاحق الفرد.

بناءً على ما سبق، توصلنا إلى أن الوقاية من الانحراف تبدأ من دعم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، على رأسها الأسرة والمدرسة، وتوفير بيئة تربوية سليمة تعتمد على الحوار، الرقابة الإيجابية، والتعزيز الإيجابي للسلوك القويم. كما نوصي بضرورة تبني مقاربة شاملة تشاركية بين مختلف الفاعلين الاجتماعيين (الأسرة، المدرسة، المجتمع المدني، الإعلام) للحد من هذه الظاهرة المتفاقمة.

المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

مراجع باللّغة العربيّة:

أ) القرآن:

1- سورة الزخرف، الآية 18.

2- سورة هود، الآية 60.

ب) المعاجم والقواميس:

3- ابن منظور، **لسان العرب**، دار إحياء التراث، الجزء الأول.

4- اليسوعي لويس معلوف، **المنجد في اللغة والإعلام**، دار المشرق، بيروت، ط27، 1986.

5- جوهري عبد الهادي، **معجم علم الاجتماع**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.

6- خواجة محمد ياسر، الدريني حسن، **المعجم الموجز في علم الاجتماع**، مصر العربية للنشر، القاهرة، ط1، 2010م.

7- زكي أحمد، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، لبنان، 1977م.

8- غيث محمد عاطف، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1977م.

9- فيريول جيل، **معجم مصطلحات علم الاجتماع**، ترجمة أنسام محمد الأسعد، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2011

10ـ كالهون كريغ، **معجم العلوم الاجتماعية**، ترجمة معين رومية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ط1، 2021.

11ـ مومني عيسى، **القاموس المدرسي الممتاز**، دار العلوم، الجزائر، ط2، 2000.

ت) كتب في المنهجية:

12ـ أبو نبيل محمد، **علم النفس الاجتماعي**، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 1981.

13ـ أزيان سعد، **تربية الطفل بين النظرية والتطبيق**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ب، ت.

14ـ الحلي أحمد حقي وآخرون، **مبادئ التربية**، مطبعة جامعة بغداد، العراق، 1986.

15ـ الريمي صالح أحمد، **أساليب وقاية الطلاب من الانحراف كما يراها التربويون في المدارس المتوسطة**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، تخصص العلوم الاجتماعية، الرياض، 2004.

16ـ رشوان حسين عبد الحميد أحمد، **التنشئة الاجتماعية دراسة في علم النفس الاجتماعي**، دار الوفاء للدنيا والطباعة والنشر، مصر، 2012.

17ـ شبل بدران، **أسس التربية**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002.

18ـ عبد الباري محمد داود، **الحب الأسري وأثره في نفسية الطفل**، أبتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.

19ـ عبد المعطي حسن مصطفى، **المناهج الأسرية وشخصية الأبناء**، مصر، 2004.

20ـ عشوي مصطفى، **مدخل إلى علم النفس المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.

21ـ عقاقي علاء الدين، **علم النّفس الأسري**، دار الفكر، الأردن، 2009.

ث) كتب في علم الاجتماع:

22ـ أبو جادو صالح محمد علي، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتّوزيع، عمّان، 1998.

23ـ أبو مغلي سميح وآخرون، **التنشئة الاجتماعية للطّفل**، دار اليازوري العلميّة للنّشر والتوزيع، عمان، الطبعة العربية، 2002.

24ـ الأمين عدنان، **التنشئة الاجتماعية وتكوين الطّباع**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2005.

25ـ البداح عبد العزيز أحمد، **الانحراف في الأمة، أسبابه، آثاره، سبل مواجهته**، المركز العربي للدّراسات الإنسانية، مصر، ط2، 2012.

26ـ الحسن إحسان محمّد، **علم الاجتماع الجريمة**، دار وائل للنّشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2016.

27ـ الخطيب مهندس أحمد، **منهج البحث العلمي بين الاتباع والإيداع**، مكتبة الأنجلو مصرية، مصر،

28ـ الرشدان عبد الله زاهي، **التربية والتنشئة الاجتماعية**، دار وائل للنشر والتوزيع، 2005.

29ـ الرّكابي لمياء ياسين، **التشرّد وانحراف السّلوك**، دار الجنان للنّشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013.

30ـ الزغبي علي فلاح، الوادي محمود حسين، **أساليب البحث العلمي مدخل منهجي تطبيقي**، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2011.

31ـ العصرة منير، **انحراف الأحداث ومشكلة العوامل**، المكتب المصري الحديث، القاهرة، 1974.

32ـ العمر معن خليل، **التنشئة الاجتماعية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.

33ـ الكبيسي عبد الوهاب سناء، **التنشئة الاجتماعية للطفل ودور الأسرة فيها**، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2016.

34ـ الكتاني فاطمة، **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية**، دار الشروق، رام الله، ط1، 2000.

35ـ الوريكات عابد عواد، **نظريات علم الجريمة**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2008.

36ـ بسام محمد أبو عليان، **الانحراف الاجتماعي والجريمة**، دار آي كتب، فلسطين، ط3، 2016.

37ـ حدية المصطفى، **التنشئة الاجتماعية بالوسط الحضري بالمغرب**، منشورات كلية الآداب، المغرب، 2006.

38ـ رزق هيام محمود، **المراهق والانحراف**، دار القلم للطّباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، 2016.

39ـ عبد الباسط محمد حسن، **أصول البحث العلمي**، مكتبة وهبة، مصر، ط8، 1982.

40ـ عبد الحفيظ عزت مرزوق فهيم، **أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي**، جامعة عين شمس، القاهرة، 2002.

41ـ عبد الله إبراهيم، **علم الاجتماع التربوي**، دار وائل، الأردن، ط1، 2011.

42ـ عفيفي محمد عبد الهادي، جلال عبد الفتاح، **التربية ومشكلات المجتمع**، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1972.

43ـ غنيمي عبد المقصود حسينة، **المسؤولية الاجتماعية للطفل ما قيل المدرسة**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.

غيدنز أنتوني، بيرد سال كارين، **علم الاجتماع**، ترجمة فايز الصيّاغ، مؤسسة ترجمان المنظمة العربية للترجمة، لبنان، 2005.

44- غيدنز أنتوني، ساتن فيليب، **مفاهيم أساسية في علم الاجتماع**، ترجمة محمد النوادي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ط1، 2018.

45- محمد جابر سامية، **الجريمة والقانون والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2007.

46- محمد عاطف غيث، **المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافي**، دار المعرفية الجامعية، مصر، 1991.

47- محمود رضوى، **المراهقة–طغيان العاطفة على العقل**، وكالة الصّحافة العربية، مصر، 2016.

48- مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ط1، 2011.

49- مصباح عامر، **التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافي للتلاميذ في المدرسة الثانوية**، دار الأمة، الجزائر، 2003.

50- همشري عمر أحمد، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الأردن، 2003.

51- همشري عمر أحمد، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2013.

ج) المجلات:

52- رواشدة علاء زهر وآخرون، **العوامل المؤدية للسّلوك الانحرافي انعكاساتها على الأمن المجتمعي، مجلة العلوم الاجتماعية**، الجزء5، العدد2، الامارات العربية المتحدة.

53ـ زريعة بوجمعة، **السلوك الانحرافي وواجب مؤسسات المجتمع في الوقاية منه**، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، الجزء7، العدد2، الجزائر.

54ـ مارادونا فليكس مونتيل ماريوس، **تأثير التعلم والروابط الاجتماعية على جنوح الاحداث**، مجلة السلوك المنحرف، الجزء 45، العدد7، سانت لوسيا، 2010.

55ـ وادفل نصيرة، عمارة فاتح، **الاستبعاد الاجتماعي وعلاقته بانحراف تلاميذ الثانوي**، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، الجزء7، العدد2، باتنة.

ح) المراجع باللّغة الأجنبية:

56_ Emile Durkheim, **éducation et sociologie,** PUF col le sociologue, paris, 2ème édition, 1966.

الملاحق

الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري ولاية تيزي وزو

كليّة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة

فرع علم الاجتماع

تخصص انحراف وجريمة

استمـــارة

بعد التحيّة والتقدير

هذه الاستمارة التي بين أيديكم تعتبر أداة مهمة جدّا لدراستنا المتعلقة لإنجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص انحراف وجريمة تحت عنوان "دراسة سوسيولوجية في بيان العلاقة بين التنشئة الاجتماعية والسّلوك الانحرافي لتلاميذ المدارس الثانوية". تهدف الدّراسة إلى التعرف على تأثير التنشئة الاجتماعية في الأسرة وجماعة الرفاق في المدرسة على السّلوك الانحرافي لتلاميذ المدارس الثانوية، إذ نلتمس منكم العون بالإجابة على الأسئلة بدقة وموضوعية لغرض جمع البيانات الضرورية التي تستوفي أغراض البحث.

تقبلوا مني فائق الاحترام والتقدير

إعداد الطّالبة: إشراف الدكتور:

خرّاف زهرة إبراهيم معيوش

2025-2024

ضع علامة × أمام الإجابة المناسبة:

المحور الأوّل: البيانات الشخصية:

1ـ الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2ـ السّن: .....

3ـ المستوى الثانوي: أولى ☐ ثانية ☐ ثالثة ☐

4ـ التخصص: آداب ☐ علمي ☐ تقني ☐

5ـ المستوى التعليمي للوالدين:

أـ الأم: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ أميّة ☐

ب ـ الأب: ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ أميّ ☐

6ـ نوع السكن: فردي ☐ جماعي ☐

7ـ عدد الأفراد: .....

المحور الثاني: الفرضية الأولى:

8ـ هل الأب على قيد الحياة؟ نعم ☐ لا ☐

9ـ هل الأم على قيد الحياة؟ نعم ☐ لا ☐

10ـ هل أنت مدلل في أسرتك؟ نعم ☐ لا ☐

11ـ هل يمارس الوالد عنفا ضد الأم؟ نعم ☐ لا ☐

ـ إذا كانت الإجابة هي نعم، اذكر نوع العنف الذي تتعرض له الأم من طرف الوالد.....

12ـ هل تتعرض للعنف من طرف أحد الوالدين؟ نعم ☐ لا ☐

ـ إذا كانت الإجابة هي نعم، اذكر نوع العنف الذي تتعرض له.....

13ـ هل توفر لك أسرتك كل ما تحتاجه؟ نعم ☐ لا ☐

14ـ هل يمنحك والداك الحرية المطلقة في ممارسة نشاطاتك؟ نعم ☐ لا ☐

15ـ ما هو السلوك الذي تمارسه ويعتبره والداك سلوكا انحرافيا، بينما تراه سلوكا عاديّا؟

.....

16ـ هل هناك سلوك تقوم به أسرتك اتجاهك يدفعك للتفكير بالانحراف؟ نعم ☐ لا☐

ـ إذا كانت الإجابة هي نعم، اذكر ما هو هذا السلوك.....

17ـ كيف هي علاقتك بأسرتك؟ جيّدة ☐عادية ☐ سيّئة ☐

18ـ هل هناك تفرقة أو تمييز في المعاملة بينك وبين إخوتك؟ نعم ☐ لا ☐

19ـ هل تظن بأنك مشبّع بالقيم والعادات التي تمنعك من القيام بالسلوك الانحرافي؟

نعم ☐ لا ☐

20ـ هل أنت سعيد مع أسرتك؟ نعم ☐ لا ☐

21ـ ما مدى شعورك بالانتماء للأسرة التي تعيش فيها؟ قوي ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

المحور الثالث: الفرضية الثانية:

22ـ هل جماعة الرفاق على مستوى المدرسة ملتزمون في دراستهم؟ نعم ☐ لا ☐

23ـ هل يؤثر عليك رفاقك في المدرسة في اتخاذ القرارات؟ نعم ☐ لا ☐

24ـ هل تقلد السلوكيات المنحرفة وسط رفاقك؟ نعم ☐ لا ☐

25ـ كيف تقيّم سلوكيات رفاقك في المدرسة؟ .....

26- ما هو موقفك عندما يرغب رفاقك بالقيام بسلوكيات منحرفة؟ مع ☐ ضد ☐

27- هل سبق وقمت بالتدخين رفقة رفاقك؟ نعم ☐ لا ☐

28- هل تستهلك الخمور مع رفاقك في المدرسة؟ نعم ☐ لا ☐

29- هل تتعاطى المخدرات مع رفاقك في المدرسة؟ نعم ☐ لا ☐

30- ما هي أكثر المواضيع التي تتحدث عنها مع جماعة الرفاق؟ .....

31- هل تتعلم سلوكيّات منحرفة مع رفاقك؟ نعم ☐ لا ☐

.

انتهى